

# Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

Established  
05  
October  
2005  
Sydney

## العراقية الأسترالية

### جريدة ثقافية فنية مستقلة

تأسست  
في  
05  
أكتوبر  
2005  
سيدني

Dr. MUWFAQ SAWA  
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء (نصف شهرية) في أستراليا / سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء

Wednesday, 18 Aug 2021 Issue No. 801

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030



### شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور  
والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل أستراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونياً

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتا

ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659

من خارج أميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة  
نسيم يلدو

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls
- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

0431 040 909

Free Quote



## GIL GAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid  
Specialist GP FRACGP, MBChB

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الأطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر
- \* خارج أستراليا
- \* رعاية وعلاج الأمراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الأقدام

Tel:(02) 9726 7551



د. حسين السنيدي  
طبيب أختصاص

نفتح (الإثنين إلى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً إلى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً إلى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الإنجليزية - العربية - الآشورية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551



Census

## لم يفت الأوان بعد لملء استمارة إحصائكم.



ليلة الإحصاء كانت الثلاثاء في 10 آب/أغسطس.

الإحصاء السكاني إلزامي\* يمكنكم ملء الإحصاء عبر الإنترنت، أو على ورقة أو عن طريق مساعدة من قبلنا. تذكروا، معلوماتكم الشخصية ستبقى سرية.

1800 512 441 census.abs.gov.au

إذا احتجتم مساعدة باللغة العربية، اتصلوا بخدمة الترجمة الخطية والشفهية (TIS National) على الرقم 131 450.

\*اطلعوا على بيان الخصوصية لإحصاء العام 2021 عبر [www.census.abs.gov.au/privacy](http://www.census.abs.gov.au/privacy)



للمرغبين الإتصال بأخيكيم مهند سليم  
Mob: 0452 225 893

diamondsroseforcare@gmail.com

**DIAMOND'S ROSE FOR CARE PTY LTD**

مقدمي خدمات NDIS لذوي الاحتياجات الخاصة

نهدف لدعمكم



موظفونا مؤهلون  
ولديهم خبرة جيدة

نقدم الدعم فيما يلي

- الرعاية الشخصية
- المساعدة المحلية
- العلاج الطبيعي
- التواصل مع المجتمع
- الدعم في أنشطة الحياة اليومية
- قص وترتيب الحدائق
- المواصلات
- تعديلات المنزل وصيانه
- تنسيق الدعم
- Support Coordination
- إدارة الخطة
- Plan Management



أنتم ضمن أولوياتنا



# GIL GAMESH MEDICAL CENTRE

medicare  
Bulk Billing

GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid  
Specialist GP FRACGP MBChB

## خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الأطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج  
أستراليا
- \* رعاية وعلاج الأمراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضيه
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الأقدام

Tel: (02) 9726 7551



د. حسين السنيدي  
طبيب أختصاص

نفتح (الإثنين إلى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً إلى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً إلى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الإنجليزية - العربية - الآشورية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

# Nathan Hagarty

Labor candidate for Mayor of Liverpool

*Putting Community First*

## Nathan Hagarty

نيثن هـكرتي

مرشح حزب العمال لمنصب محافظ بلدية ليفربول

يضع خدمة الجاليات التي تسكن في منطقة ليفربول وضواحيها ضمن أوليات عمله

1

Hagarty, Nathan

هـكرتي , نيثن

حزب العمال



التصويت

4 كانون الاول

تصويت البلدية

ملاحظة : رجاءً ضع الرقم (1) في المربع المقابل لإسمه

كمرشح لحزب العمال مع الشكر، وذلك في يوم إنتخابات بلدية ليفربول والذي

سوف يصادف يوم السبت الرابع من شهر كانون الأول أي يوم (04/12/2021)

# Nathan Hagarty

Labor candidate for Mayor of Liverpool

*Putting Community First*

## ترحيب بحذر بإستئناف البناء لعضو مجلس هاجارتي!

رحب عضو مجلس مدينة ليفربول ، ناثان هاجارتي ، بإعلان حكومة الولاية الذي يسمح باستئناف البناء في ليفربول. "لقد حطم الحظر الحكومي صناعة البناء المحلية. وكان له تأثير مدمر على العائلات والشركات المحلية.

وقال هاجارتي عضو المجلس "الحظر الكامل لم يكن منطقيًا أبدًا. كان هذا إجراءً عقابيًا آخر غير عادل على سكان جنوب غرب سيدني من قبل حكومة الولاية."

ويقود مرشح حزب العمال لرئاسة البلدية دعوات لرفع الحظر منذ الإعلان عنه لأول مرة في منتصف يوليو. بينما رحب بالإعلان ، فإنه ينتقد القيود الإضافية المفروضة على العمال من ثماني شركات LGA في غرب سيدني ، بما في ذلك ليفربول.

"بينما أرحب بهذا الإعلان بحذر ، لا أرحب بالمعايير المزدوجة المستمرة لحكومة نيو ساوث ويلز عندما يتعلق الأمر بغرب سيدني.

"مع رفع هذه القيود ، سيعمل العمال من جميع أنحاء سيدني معًا في مواقع العمل - ومع ذلك لا يزال العمال القادمون من غرب سيدني يواجهون متطلبات أكثر صرامة. يجب أن تكون هناك قاعدة واحدة للجميع.

"أود أن أشكر جميع العاملين في قطاع البناء الذين اتصلوا بي خلال الأسابيع القليلة الماضية. لقد تبادلوا تجاربهم وقدموا حلولاً عملية وقاتلوا لإنقاذ صناعتهم. لقد أنقذ عملهم الدؤوب ومناصرتهم مئات الشركات والآلاف من الوظائف."





# George BARCHA

LABOR MAYORAL CANDIDATE FOR FAIRFIELD

A Better Future for Fairfield

اصدار اعلامي

04 July 2021

## إختار حزب العمال فرع ولاية نيو ساوث ويلز، المهندس جورج برشا، مرشحاً للانتخابات لرئيس بلدية فيرفيلد عن حزب العمال الذي سوف يجرى في 4 من شهر كانون الأول (من العام الحالي 2021).

المهندس جورج برشا انتخب بالاجماع من قبل اعضاء حزب العمال المحليين كونه كان عضواً بمجلس بلدية فيرفيلد عام 2012 لغاية 2016 ونائباً لرئيس البلدية من عام 2013 لغاية 2014 سوف تُفيد خبرته العالية لأعضاء المجلس البلدي.

المهندس برشا، له معرفة بقضايا سكان فيرفيلد ومشاكلهم وسوف يجد الحلول المناسبة لهم.

المهندس جورج برشا، سكن وعائلته منطقة فيرفيلد لأكثر من 35 عاماً، ولكونه من سكان المنطقة يخوله لمعرفة الضغوطات المختلفة التي يواجهونها العائلات في المنطقة.

وبما انه مواطن غيور على المجتمع المحلي، فقد تطوع مع عدد من الجمعيات الخيرية لمساعدة المحتاجين، ومن خلال اعماله الخيرية قد تعرّف وفهم المحن والصعوبات التي تواجه سكان فيرفيلد المتعدد الجنسيات الذي يفتخر به، وكان جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع منذ قدومه الى استراليا بسن الطفولة. ولكونه مهاجراً لذا يتفهم معانات المهاجرين الجدد الذين يستقرون في مدينة فيرفيلد.

وبما انه اكمل دراسته الجامعية في استراليا فقد عرف أهمية التعليم لكونه الوسيلة الصحيحة نحو طريق النجاح.

قال المهندس جورج برشا "انه لشرف عظيم واعتزاز كبير ان اكون مرشح حزب العمال لرئاسة بلدية فيرفيلد للعام الحالي ايلول 2021 وانني اشكر جميع الاعضاء المحليين لوضع ثقتهم لترشيحي بالاجماع".

وقال "ان السكان هم أهم عنصر في الحكومة المحلية وسوف اعمل عن كثب قريبا من السكان واكون آذان صاغية لهم واعمل جاهداً معهم للوصول الى حلول ايجابية كي تساعدكم في حياتهم اليومية".

واضاف قالاً " بما انني اب لشباب في نهاية دراسته الثانوية لذا فانني اتفهم الضغوطات والمصاعب التي تواجه الاهل وسوف اكون آذاناً صاغية للإهالي الذين ينشئون اطفالهم في منطقة فيرفيلد هذه المدينة جميلة وعظيمة صالحة للعيش والعمل فيها. ولكنني اعتقد هناك مجالات كثيرة يمكن تحسينها وسوف اعمل جاهداً لتحسين البيئة لجميع السكان".

وقال المهندس برشا "كوني مرشح حزب العمال لرئاسة البلدية سوف تجلب لي فرص لملاقات السكان الذين يغارون على المنطقة ويعيشون فيها واريد ان اكون في متناول ومتواصل مع جميع السكان حتى يكون لهم رئيس بلدية مركزاً على حلول ايجابية".

ثم أضافة "انني اتطلع لرئاسة فريق حزب العمال في الاسابيع المقبلة وسوف اصرح عن سياستي الايجابية"



للتواصل الصحفي  
المهندس جورج برشا المرشح العمالي  
لرئاسة بلدية فيرفيلد  
الهاتف الجوال :: 0467880888  
البريد الالكتروني:  
barcha4mayor@gmail.com



Phone: 0467 880 888 Email: Barcha4Mayor@gmail.com  
PO BOX 2265, SMITHFIELD NSW 2164

Authorised by Johnson Hilaney, 13/67-69 Harris Street, Fairfield NSW 2165  
Printed by Jeffries Printing, 5/71a Milperra Road, Revesby NSW 2212

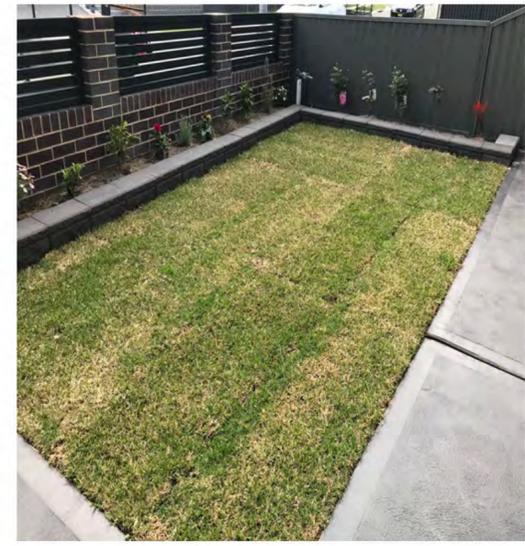
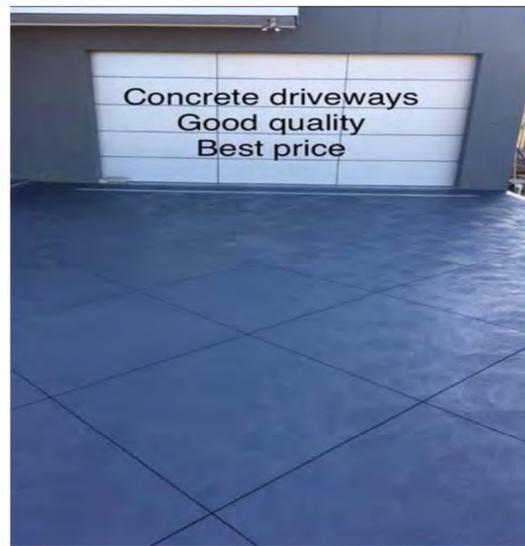
Labor

# AJJ BUILDING SERVICES

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
**Free Quote**



Census

Media release

13 آب/أغسطس 2021

## لم يفت الأوان بعد لملء استمارة إحصائكم

ليلة الإحصاء السكاني كانت الثلاثاء في 10 آب/أغسطس، لكن الأوان لم يفت بعد للمشاركة.

وقال السيد أندرو هاندرسن، المدير التنفيذي والناطق الرسمي الوطني باسم الإحصاء السكاني، إن الوقت لا يزال متاحاً أمام الناس لملء إحصائهم.

وأضاف قائلاً "نريد التأكد من أن الإحصاء يشمل كل شخص. لقد تم إرسال تعليمات إلى كل منزل لمساعدة سكانه على ملء الاستمارة".

**وأكد أن "ملء الإحصاء إلزامي\* لكل شخص موجود في أستراليا ليلة الإحصاء".**

وأشار إلى أن "بيانات الإحصاء تفيد الأفراد والعائلات والمجتمع. فالحصول على الأرقام الصحيحة يعني أنه يمكن التخطيط للخدمات المناسبة وتقديمها في مجتمعكم".

واعتبر أنه "إن لم تكونوا قد ملأتم بعد استمارة إحصائكم، فلا داعي للقلق، إذ لا يزال بإمكانكم ملؤها عبر الإنترنت، أو على ورقة، أو بمساعدة منا".

وقال "إذا لم تتمكنوا من العثور على رسالتكم، فذهبوا إلى الموقع [www.census.abs.gov.au](http://www.census.abs.gov.au)، أو اتصلوا بالرقم 1800 512 441.

يمكنكم طلب رقم للإحصاء وملء الاستمارة عبر الإنترنت، أو الحصول على استمارة ورقية تُرسل إليكم".

وأضاف، "إذا لم نسمع منكم قريباً، فستلقون رسالة تذكير أو زيارة من قبل موظف إحصاء ميداني".

وهناك مجموعة من خيارات الدعم بلغات غير الإنكليزية متوفرة للأشخاص.

إذا احتجتم للتحدث إلى شخص باللغة العربية، يمكنكم الاتصال بخدمة الترجمة الخطية والشفوية الوطنية المجانية (TIS National) على الرقم 131450. بإمكان خدمة TIS National توفير معلومات حول أسئلة الإحصاء وما الذي يجب مراعاته لدى الإجابة عنها.

تقام جلسات لملء الاستمارة وتقديم المعلومات في مجموعة من الأمكنة، بما فيها المكتبات المحلية والمراكز الاجتماعية.

تتوفر خارطة تفاعلية حول أماكن تقديم المساعدة وجهاً لوجه على موقع الإحصاء [www.census.abs.gov.au/find-us](http://www.census.abs.gov.au/find-us).

تتوفر جلسات أيضاً عبر الإنترنت للأشخاص الذين يعيشون في مناطق تخضع للإقفال العام، أو لأولئك الذين لا يستطيعون

الوصول إلى أحد أمكنة جلساتنا. تتوفر هذه الجلسات عبر موقع الإحصاء [Census website](http://Census website)

وعلى قناة [ABS YouTube channel](http://ABS YouTube channel).

\*اطلعوا على بيان الخصوصية لإحصاء العام 2021 لمزيد من المعلومات.

## الانتخابات العراقية بين المقاطعة الإيجابية أو السلبية وبين المشاركة فيها !!



صبحي مبارك/ سيدني

تحصل في الكتل المنتفذة والمعروفين بفسادهم، عدم وجود ثقة بين الناخب والطبقة السياسية، إنكسار الثقة بالعمليات الانتخابية، التزوير العلني، المفوضية فاقدة الثقة بسبب لأنها جاءت حسب المحاصصة، قانون انتخابات مجلس النواب العراقي السابق والجديد الحالي المرقم (9) لسنة 2020 لا يتلائم مع الواقع حسب الفصل الخامس من النظام الانتخابي والخاص بتقسيم المحافظات إلى عدد كبير من الدوائر، المال السياسي، عدم ضمان حرية الانتخابات ونزاهتها. كما لم تحقق الحكومة مطالب الإنتفاضة التشريعية في الكشف عن قتلة المئات من الشهداء وتقديمهم للمحاكمة.

يدور الآن جدل واسع حول مقاطعة الانتخابات أو المشاركة فيها. من خلال نسبة المشاركة التي أشرنا لها ولإستمرار النظام على نهج المحاصصة الطائفية والسياسية والإثنية، ولتدهور الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية وأرتفاع خط الفقر وإنتشار المجاعة والأمراض وخصوصاً كورونا ولضعف مجلس النواب والحكومة مع إستمرار نهب الأموال والفساد وإنتشار التخريب والإرهاب بوجود الفيضة الحديدية المسلحة المليشياوية لا يستطيع المواطن أن يشارك في الانتخابات وسوف تزداد نسبة إحدار نسبة المشاركة فيها. مقاطعة الانتخابات :- هي نوع من المقاطعة وإحدى الوسائل المستخدمة من قبل مجموعة من الناخبين كاحتجاج سياسي، عندما يرى الناخب أن احتمالات تزوير الانتخابات قوية، أو أن النظام المشرف على الانتخابات متحيز... الخ (ويكيبيديا). لقد عارضت الأحزاب المنتفذة قيام الانتخابات المبكرة في وقتها ولكن بعد إفراغ الساحات من المنتفضين بالقوة وتصعيد الإغتيالات والإستفادة من تداعيات جائحة كورونا، أعادوا تنظيم أوراقهم وحساباتهم والتوجه بنفس الأسلوب الإستفاد من المناسبات الدينية وإستغلال العواطف عند الجماهير الشعبية الكادحة، والإستفادة من إمكانات الحكومة وتسخيرها مسبقاً للدعاية وتوزيع الأموال ومحاولة إغراء الناخبين بالوظائف أو تلبيط شارع في حي معين أو توفير أجهزة كهربائية منزلية، أو توزيع الرشا على وجهاء المنطقة المعينة والمختارية واللجوء إلى رؤساء العشائر ودعوة المواطنين باسم العشيرة أو القبيلة، وإذا كل هذه الأساليب لم تنفع تستخدم القوة والتهديد.

المقاطعة الإيجابية : عندما توجهت الأحزاب والكتل السياسية إلى مقاطعة الانتخابات للأسباب التي أعلنتها، فلا بد أن تكون المقاطعة إيجابية بمعنى أن تكون مؤثرة وقوية من خلال تحشيد مواطنيها إلى الاحتجاج والقيام بفعاليات إعلامية لتثبت معارضتها لهذه الانتخابات إلا بعد توفير الضمانات الحقيقية من حماية وكشف القتلة والبداً باستبعاد الفاسدين من الترشح وأن تتعاون القوى المقاطعة في حملة واحدة تطالب بالتغيير، لأن البلاد لا يمكن أن تبقى هكذا تحت ظروف غير آمنة. كما إن السلطات التنفيذية لم توفر شروط إجراء الانتخابات وحمايتها وتتطلب المقاطعة حملة إعلامية على منصات التواصل الإجتماعي.

## المقاطعة السلبية :

هي مقاطعة الانتخابات وعدم القيام بأي إجراء يعلن الإحتجاج ويتظاهر ضد منظومة الفساد والمحاصصة والجلوس في البيت. لأن العالم لا بد أن يسمع صوت المقاطعين.

والآن علمنا بأن المنبر الوطني -أياد علاوي أعلن مقاطعته، والحزب الشيوعي العراقي، والسيد مقتدى الصدر-زعيم التيار الصدري كذلك أعلن مقاطعته، والحوار الوطني، وحزب الأمة، البيت الوطني، وغيرها.

وقيام نظام ديمقراطي، دفع الشعب العراقي بخيرة أبنائه في الإنتفاضات والوثبات والتظاهرات والإضرابات ومختلف الوسائل ضد النظام الملكي ومنهم من إستشهد ومنهم من سجن أو من فصل سياسياً أو من إسقطت عنه الجنسية. وبعد إقامة الجمهورية عندما تفجرت ثورة الرابع عشر من تموز 1958 التي تحولت إلى ثورة شعبية كبرى. ولكن هذه الثورة خنقتها المؤامرات بالتنسيق مع القوى الأجنبية والإنقسامات بين القوى الوطنية والديمقراطية وسياسة النظام الفردي دون الإستناد إلى الشعب نجحت مؤامرة 8 شباط/1963 حيث أستشهد الآلاف من الوطنيين فأقيم نظام فاشي بديل عن النظام الوطني.

وتحت ظروف معقدة جداً خلقها النظام الدكتاتوري الصدامي السابق من خلال الحروب لثمانية سنوات مع إيران، غزو الكويت، وتداعيات حرب الصحراء والتصادم مع كل الدول الصديقة والمعادية والأهم ضرب الشعب العراقي وسلبه حرياته وتكوين طبقة متخلفة عشائرية وأجهزة مخابراتية وأمنية متعددة الإختصاصات وفتح السجون لكل فئات الشعب وإستخدام كل الوسائل القمعية وإستئصال المعارضة ومحاربة الشعب الكوردي وأخير محاربة وقمع وأعدام أعضاء حزبه الذي لم يبق من مبادئه شيئ. عنده لقد عاش الشعب تحت الحصار والجوع والأجواء الإرهابية. ولكن كيف كان البديل الذي جاء بعد هذا النظام. البديل لم يكن بمستوى المسؤولية والشعارات الذين كانوا يؤمنون بها حيث تربعت على سدة الحكم الأحزاب الإسلامية التي لا تعترف بالديمقراطية ووضعت طبقة من الفاسدين والسرقات لتحكم بكل الوسائل القسرية والقمعية الشعب والتمسك بنظام المحاصصة السياسية والطائفية خلافاً للدستور والعودة إلى حكم العشائر ونتيجة لهذا النظام، عاد الشعب إلى الأوضاع السابقة بل أكثر والآن يعيش الجوع والحرمان والمرض والمآسي.

كما إزداد ثقل المليشيات التي تجاوزت ستين (60) مليشيا مسلحة بكل أنواع الأسلحة تستخدم كأدوات ويد ضارية ضد الشعب في حالة غضبه. كما إزداد التدخل في شؤون العراق من قبل إيران والدول المجاورة. لم يكن مجلس النواب الذي نتج عن انتخابات 2005، 2010، 2014، 2018 فعال ولم يقم بمعالجة الأزمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والخدمات التي عانى منها المواطنين ولم يكن يهتم أعضاء المجلس سوى المقعد وما يستفيد منه النائب. لقد كانت المشاركة في الانتخابات تتناقص دورة بعد دورة برلمانية إلى أن وصلت نسبة المشاركة للناخبين في الانتخابات الأخيرة عام 2018 19.17% والأسباب معروفة وهي عودة نفس الوجوه في كل دورة بغض النظر في التغييرات التي

عندما إندلعت إنتفاضة تشرين الأول 2019 الثورية كانت لها عواملها وأسبابها وهي معروفة، هذه الإنتفاضة التي هزت الطبقة السياسية وجعلتها في حالة الإرباك والخوف من الشعب بسبب نظامها السياسي المحاصصي الطائفي والفساد، بحيث إستطاعت إن تسقط رئيس الوزراء عادل عبد المهدي ومن ثم التوجه نحو إعلان إجراء انتخابات مبكرة. ولكن الطبقة السياسية الحاكمة بعد ان إستفاقت من صدمتها قامت بالعمل المنظم من وراء الكواليس بإتجاه التسوية حول إجراء الانتخابات والإبتعاد عن تنفيذها إلا بعد ترتيب وتنظيم التراجع لأجل الهجوم على الشعب وبعد ضمان التدخلات الأجنبية لأجل منع التغيير المنشود حيث إستمر تأخير موعد الانتخابات لمدة سنة ونصف وفي هذه الفترة إتحت لقوى المليشيات بأن تستمر في خطط إستهداف نشطاء الإنتفاضة ومن يقف معها ومنذ بداية إندلاع الإنتفاضة حيث إستشهد نتيجة الإصطدامات في التظاهرات والإغتيالات ثمان مائة 800 شهيد وآلاف المعتقلين والجرحى، إنها إنتفاضة كبيرة عمت كل المحافظات العراقية وبالدرجة الأولى وسط وجنوب العراق من أجل تحقيق التغيير والخلاص من منظومة المحاصصة والطائفية السياسية والفساد وإرساء مقومات الدولة المدنية الديمقراطية، دولة المواطنة وحقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية. تعتبر الانتخابات ركن من أركان الديمقراطية وهي التي تؤكد عليها الدساتير في الدول الديمقراطية، والدستور العراقي الدائم أكد على ذلك في المادة (1) بأن جمهورية العراق دولة إتحادية واحدة مستقلة ات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق) وفي المادة (2) ب- لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية وفي المادة (6) يتم تداول السلطة سلمياً، عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في هذا الدستور. ولهذا فإن النظام الديمقراطي الحقيقي يصبح فيه الإلتخاب هو الأسلوب الصحيح لتداول السلطة، الشعب العراقي كان يأمل بقيام نظام ديمقراطي بعد أن عانى من النظام الدكتاتوري السابق والحكومات الدكتاتورية وعندما تأسست الدولة العراقية في الثالث والعشرين من آب عام 1921 أصبح فيها نظام ملكي دستوري ومجلس أمة أو مجلس نواب منتخب ولكن تحت سيطرة الاحتلال - المملكة المتحدة - بريطانيا وبوجود الاحتلال المباشر وغير المباشر وبوجود طبقة سياسية مرتبطة بالإستعمار وبنظام شبه إقطاعي، كانت الدورات الانتخابية الستة عشر التي توالى ضمن الفترة الزمنية من عام 1921-1958، لصالح الطبقة الحاكمة الفاسدة فكان مجلس النواب يعقد ويحل حسب رغبة السلطة التنفيذية حيث كانت الانتخابات تجري حسب أهداف معينة ولغرض تشكيل مجلس نواب تمرر المعاهدات وتشرع الأنظمة القانونية الجائرة ضد الشعب وقد برز نوري سعيد رئيس الوزراء الدائم سواء أن كان ظاهرياً أو وراء الكواليس حيث حارب القوى الوطنية والديمقراطية وربط العراق بأحلاف عسكرية إستعمارية. ولغرض إنجاح الانتخابات صورياً كانت تستعمل كل وسائل التزوير والضغط والإعتقالات لصالح الأجانب والأقطاع. فكانت الديمقراطية في العراق عرجاء بسبب التدخل السافر من قبل البلاط والوزارة حيث كان حل البرلمان بيدهما وتحت الضغط الأجنبي.

المعروف إن دورة مجلس النواب لا تستمر إلا بعد سنة أو سنتين وقليل منها بقيت للمدة المقررة بسبب الصراع بين السياسيين المنقسمين حسب الولاء البريطاني أو الولاء الأمريكي مع تدخلات الدول الإقليمية في المنطقة. وبعد نضال طويل للشعب العراقي ضد الأستعمار ومن أجل إسقاط المعاهدات ومن أجل الحرية والديمقراطية

## نوري المالكي : أمس : الطبقة السياسية فشلت فشلاً ذريعاً، وأنا منهم ..، واليوم: عائدون للحكم !!



أ.د. كاظم حبيب / المانيا

مجلس الوزراء ومجلس النواب وهيئة النزاهة والاستخبارات العراقية.

\*\* عدم التحرش بوجود وعمل سلاح الميليشيات الطائفية المسلحة والحشد الشعبي.

\*\* عدم فتح ملفات التحقيق في قتل المتظاهرين أو عمليات الاختطاف والاغتيال السياسي لنشطاء الحراك المدني الديمقراطي، وعدم تقديم من يعتقل منهم إلى المحاكمة.

\*\* اختيار مجلس وزراء حكومته على أساس المحاصصة الطائفية والأثنية، وأن يتم ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر على أن يحظى بموافقة الأحزاب الحاكمة.

\*\* عدم اجراء تعديل جدي في قانون الانتخابات وبنية مفوضية الانتخابات، أي حتى بعد تشكيلها من قضاة يجب أن يكون لهم ارتباط فعلي بقوى المحاصصة الطائفية والأثنية.

\*\* العمل السريع على تنفيذ قرار مجلس النواب في اخراج القوات الامريكية من العراق.

وكل المؤشرات التي تحت تصرف الكاتب تشير إلى الالتزام الثابت للكاظمي بتلك الشروط ، وحين يخرج ولو للحظة واحدة عن تلك الشروط يعيدوه إلى "صوابه!!"، كما حصل في عدد من الحالات الأخيرة بما فيها اعتقال قاسم المصلح وإطلاق سراحه، أو اعتقال قاتل هشام الهاشمي دون الإعلان عن يقف خلف هذا القتل... الخ .

لقد عمل الكاظمي على مدار ال 15 شهراً على مسائل جانبية وهامشية حقاً لا تغير من واقع العراق المأساوي، وترك المسائل التي كان يفترض العمل عليها، أي توفير مستلزمات إجراء انتخابات حرة، نزيهة وعادلة، كما طالب بها المنتفضون، بل التزم بالشروط والمقاسات التي وضعتها له "الطبقة السياسية" التي أعلن نوري المالكي عن فشلها، وهي ما زالت في الحكم، وتريد إعادة إنتاج نفسها في الانتخابات المبكرة القادمة، وهو ما ينبغي معرفته جيداً وتنشيط العمل السياسي المناهض لهذ العملية السياسية المشوهة والانتخابات المشوهة القادمة بين صفوف الجماهير ورفع مستوى الوعي لمقاطعتها والنضال الجسور للخلاص من هذا النظام المشوه والمدمر لوحدة العراق وعيش شعبه وحرية واستقلال الوطن وسيادته.

مجازر دموية في العراق أو تسببهم في ارتكاب مجازر وإبادة جماعية واختطاف واغتيالات وقتل مستمر لنشطاء الحركة المدنية في العراق. اقترح على نقابة المحامين العراقي ومنظمات مجتمع مدني أخرى، أن تدرس سبل تقديم دعوى قضائية ضد هذه الطبقة السياسية التي تحدث عنها نوري المالكي، ومنهم مثلاً رؤساء الحكومات ورؤساء مجالس النواب ووزراء ومسؤولين كبار وقادة عسكريين خلال الفترة المنصرمة حتى يومنا هذا إلى المحكمة الجنائية الدولية، تماماً كما حصل اليوم لدكتاتور السودان السابق عمر البشير وأثنين من مساعديه، حيث وافقت حكومة تسليمهم للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب السوداني لاسيما في دارفور.

هذا الحاكم الدموي، الذي صحا ضميره للحظة قصيرة، عاد اليوم ليتحدث عن عودة الطبقة السياسية الحاكمة ذاتها، للبيت الشيعي الخرب، لأعوان إيران في العراق، لمؤسسات الدولة العميقة، إلى الحكم المباشر ثانية، وكأنه ومعه الطبقة السياسية ذاتها، لم يكونوا طيلة الفترة المنصرمة في الحكم ويديرون البلاد بأسوأ صيغ الحكم، حتى أضحت البلاد مفلسة ومديونة وتدفع ما يقرب من 15 مليار دولار سنوياً فوائد عن القروض الخارجية التي اقترضها العراق من الخارج، حتى أصبح في العراق ما يتراوح بين 50-60% من سكانه يعيشون تحت خط الفقر أو عليه، في مقابل نسبة ضئيلة جداً جداً من السكان من أكلة السحت الحرام واللصوص الذين يسرقون الدولة من الباطن حيث تنهب أموال العراق، أموال نفطه ونفطه الخام. هذا الحاكم والمستبد بأمره وأمر خامنئي رجل نشر يوم أمس يوستراً دعائياً يحمل صورته وشعار: "نعيدها دولة"، أي عائدون إلى الحكم عبر الانتخابات المبكرة القادمة لتعيد الدولة الهامشية والتابعة التي بنيتها طوال ثمانية عشر عاماً، إلى دولة أكثر هامشية وتهميشاً وأكثر تبعية لإيران وأكثر تهميشاً لمصالح الشعب. إن المالكي يريد العودة ثانية ليضع العرق، وأكثر من أي وقت مضى، تحت "الانتداب الإيراني"!! لقد نسي المالكي أن يضع مع صورته صورة خامنئي في البوستر ليشكلاً معاً ولياً العصر. وهذا بالضبط هو الذي يجب مقاومته بكل السبل الديمقراطية المتوفرة.

لقد هيأت "الطبقة السياسية"، التي تحدث عنها نوري المالكي ونعتها صوباً بالفشل الذريع، مستلزمات عودتها السريعة والكثيفة إلى مجلس النواب العراقي الجديد. فالمعلومات المتوفرة تشير إلى تلك الشروط الستة التي قبل بها مصطفى الكاظمي ليحظى بموافقة البيت الشيعي ويمنحه الموافقة لتسلم رئاسة مجلس الوزراء لإجراء الانتخابات العامة المبكرة على وفق مطالب قوى الانتفاضة التشريعية وبشرطها المعروفة. لكن مصطفى الكاظمي وافق على تلك الشروط المخالفة تماماً لمطالب قوى الانتفاضة والتي أعدتها له قوى "البيت الشيعي"، والتي تتلخص بما يلي :

\*\* عدم فتح ملفات الفساد لكبار المسؤولين في الدولة والأحزاب الحاكمة الموجودة في ادراج

من يتابع مسيرة العملية السياسية المشوهة والفاسدة الجارية في العراق، يرى العجب العجاب، يرى سقوط أخلاقي كامل لا مثيل له للطبقة السياسية الحاكمة. فقبل سنوات، وبعد إسقاط حكومة نوري المالكي تحت عبء ارتكابها أفحش الأخطاء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والبيئية وأكثرها فشلاً وخيبة، وبعد الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العراقي وبحق أتباع دياناته ومذاهبه واتجاهاته الفكرية الديمقراطية، وبعد المجازر والإبادة الجماعية التي تعرض لها بنات وأبناء وطننا المستباح بالطائفية والفساد في الموصل وعموم محافظة نينوى، من الإيزيديين والمسيحيين والشبك والتركماني، بعد كل المآسي التي تسببت بها سياسات البيت الشيعي الخرب بقيادة نوري المالكي ، بعد كل ذلك صرح نوري المالكي بعظمة لسانه وأمام كل من تابع اللقاء التلفزيوني مع شبكة الإعلام العراقية (شاع) في برنامج أفق بما يلي :

"بالحقيقة، المتصددين من السياسيين، والشعب يعلم ، وأنا أعتقد، أن هذه الطبقة السياسية، وأنا منهم، ينبغي أن لا يكون لها دور في رسم خارطة العملية السياسية في العراق، لأنهم فشلوا فشلاً ذريعاً، وأنا منهم، ينبغي أن يبرز جيل آخر بخلفية الوعي لما حصل وبخلفية الأخطاء التي ارتكبوها..". (أنظر: المالكي: انا وجميع السياسيين فشلنا ويجب عدم اعطاءنا اي دور في رسم خريطة العملية السياسية في العراق، 31/03/2015، شبكة شاع).

عبرَ هذا التصريح عن صحة ضمير قصيرة جداً، للحظة واحدة، لرئيس وزراء استمر ثمانية أعوام في الحكم بين 2006-2014، كانت سنوات عجاف مليئة بالدم والدموع والخراب والدمار والاجتياح للعراق من بوابة الموصل وما اقترن به من نزوح وهجرة لمئات الآلاف من أبناء وبنات وطننا المستباح، إضافة إلى عشرات آلاف القتلى والجرحى والمعوقين والمسيبين والمغتصبات، وبضمنهم شهداء مجزرة معسكر سبايكر التدريبي.

لم يكن الفشل الذي تحدث عنه نوري المالكي قد شمل الطبقة السياسية الحاكمة فحسب، بل شمل الفشل النظام السياسي الطائفي المحاصصي الفاسد والمشوه كله، هذا النظام الذي أقيم بالعراق عبر قوى الاحتلال الأمريكي - البريطاني، وقوى النظام السياسي الشيوعي الاستبدادي الإيراني في العراق، وقوى الدولة العميقة المجرمة التي برزت في البلاد ابتداء من عام 2004 وما بعدها.

وهذا الفشل الذريع لم يقتصر على حكومة نوري المالكي، بل شمل كل الحكومات التي أعقبت حكومته، وبشكل خاص حكومة، الذي أطلق عليه شعب لقب "جزار الشعب العراقي" عادل عبد المهدي، وهو المسؤول عن أفعال الطرف الثالث، أي الدولة العميقة، في قتل المتظاهرين بالاشتراك مع أجزاء من الأجهزة الأمنية، في انتفاضة الشعب الباسلة في تشرين الأول/أكتوبر 2019. هذه المجموعة من قادة الحكومات المتعاقبة يجب أن يقدموا للمحاكمة لا أمام القضاء العراقي فحسب، بل وأمام المحكمة الجنائية الدولية لتهم ارتكابهم

## دولة النقيق السياسي!

كفاح محمود كريم / أربيل



ومحبط وحالم بدولة مترامية من الخليج إلى المحيط، تنشد فيها الأمة نشيداً واحداً وترفع رايات الثورة العربية من أقصى المشرق العربي إلى أقصى مغربه، دون أن يفقه ما وراء ذلك من شعارات براقية تدغدغ العواطف والغرائز وتشيع العنصرية لتسحق أمامها حقوق كل المكونات المختلفة التي تسكن في ذات المنطقة الجغرافية.

لقد جاءت تجربتهم في العراق عام 1963 على أنقاض الجمهورية الأولى التي حاولت إنشاء دولة عراقية بعيدة عن ذلك الفلكلور السياسي، هذه التجربة التي أبدعت في إنشاء مدارس العنف وتكميم الأفواه والتفنن في عمليات الاغتيال والتصفيات وإنشاء العصابات الإيديولوجية التي ستحرر الأمة وتوحيدها، وتقضي على العملاء والمتآمرين على مستقبلها من (الشيعيين والأكراد والشعوبيين الشيعة) الذين يعيقون تطور وتقدم الثورة العربية وحزبها (الطليعي)، وهكذا وخلال أقل من عام واحد نجح، ميشيل عفلق، في ترجمة وتطوير فكرة الغزو التي كانت منتشرة بين القبائل في الفلكلور السياسي والاجتماعي، وتحويلها إلى مجموعة من القوانين والنظريات الإيديولوجية والشعارات، حيث لم تمض فترة طويلة حتى أعلنت دولة البعث في العراق والتي تميزت بغزواتها الكبيرة شمالاً في كردستان وشرقاً في إيران وجنوباً في الكويت، ناهيك عن أذرعها في لبنان وسوريا وإرتيريا واليمن والسودان لتأسيس قاعدة انطلاق نحو بناء مجتمع إيديولوجي يذيب ويصهر كل الأفكار والمعتقدات والقوميات والأديان والألوان في بوتقة فلسفة حزب واحد وقومية لا غيرها إلا تابعاً.

وبذلك توج أصحاب النقيق السياسي فارسهم ملكاً لمشارك الأرض ومغاربها

من أبرز تداعيات اتفاقية سايكس بيكو وتأثيراتها الاجتماعية والسياسية هو قيام مجموعة من دول وأنظمة خارج خيارات شعوبها التي رفضت تلك الاتفاقية ودخلت في صراع بيني نتيجة الادغام والدمج، كما توقع حينها أحد الدبلوماسيين الأمريكيين في حفل توقيع تلك الاتفاقية، حيث قال:

(إنكم توقعون على صراعات وعداوات تنتج بحور من الدماء في هذه الدول)، فعلاً تحققت نبوءات ذلك الدبلوماسي الحصيف في السنوات الأولى لانبثاق تلك الممالك والدول وبدأت الصراعات والتنافسات التي عبر عنها ملك العراق الأول، حينما وصف المجتمعات العراقية قائلاً:

(لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية خيالية خالية من أي فكرة وطنية، متشعبة بتقاليد وأباطيل دينية، لا تجمع بينهم جامعة، سماعون للسوء، ميالون للفضوى، مستعدون دائماً للانتفاض على أي حكومة كانت)

هذا الواقع المرير لم يكن حكراً على سكان بلاد النهرين في العراق وكوردستان، بل كان يشمل معظم بلاد الشام في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن بسبب التعددية القومية والدينية وعدم تبلور مفهوم جامع للمواطنة الحقة، حيث التفرد والإقصاء للمكونات الأصغر باستخدام القوة والعنف، حتى طلت على الجميع حقبة الانقلابات وجمهورياتها الدموية التي أنتجت دول النقيق السياسي وخطاباتها النارية وشعاراتها الطنانة ومزايدات بقوت وحقوق الناس والمواطنة سواء بشعارات قومية تهيجية أو باستخدام وتوظيف الدين والمذهب والرب في تجارة سياسية مقبلة، وقد تجلى ذلك مع مطلع الستينيات حيث نجح ميشيل عفلق أحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي المؤسسين في تقديم ذلك الفلكلور القومي بصيغة مطورة لجمهور متهاك

وشيخاً لكل الغزاة الباحثين عن أمجاد هولاء، ليندفع هذه المرة بغزوته الأخيرة العارمة الكاسحة بجيشه الخامس محاولاً ابتلاع الكويت أرضاً وشعباً، لكن هذه المرة كانت اللقمة أكبر كثيراً من حلوقهم فاختنقوا وانكفئوا في حدود دولتهم ليصبوا جام غضبهم على مواطنيهم بعد هزيمتهم النكراء وفشل دولة النقيق التي أنتجت خلال أربعين عاماً أكثر من مليون قبر وما يقارب النصف مليون معاق جسدياً ونفسياً ومئات الآلاف من السراق والمنحرفين والانتهازيين والمتملقين والمختلسين وملايين من البشر تحت سقف الفقر المالي والعلمي والثقافي وآلاف مؤلفة من المستكينين ومثلهم ممن أدمنوا النقيق والجريمة والدعارة السياسية والارتشاء والسادية.

إن ما أنتجته دولة النقيق في كل من العراق وسوريا وليبيا واليمن ومن مثلهم في الهرج والمرج السياسي، لم يتعد إلا ما نراه اليوم من أفواج الأرامل واليتامى والمعاقين، وإنشاء دولة اللا دولة ضمن كيان الدولة لينخر فيها البؤس والتخلف والفقر والتقهقر المرعب في كل مناحي الحياة، والأخطر من كل ذلك إنها قتلت وبسبب الإصرار والترصد شيئاً اسمه المواطنة واغتالت احساساً اسمه الانتماء للوطن، لأنها وبجدارة فائقة أشاعت الرعب والإرهاب والخوف لدى الشعب من خلال أذرع ميليشياوية طائفية أو قبلية شنت وشرذمت الانتماء والولاء في زوايا قبلية ومذهبية دينية ضيقة.

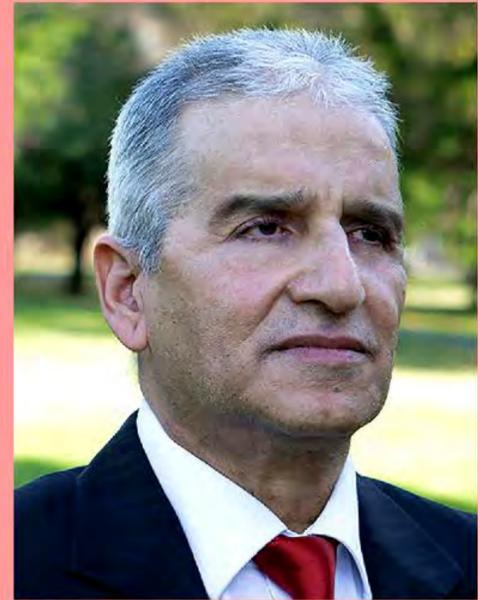
## النص الموازي في شعر أديب كمال الدين:

## "العنونة أنموذجاً"

أ.د. نجاح هادي كبة

منشورات ضفاف  
Editions Difafالأعمال الشعرية الكاملة  
أديب كمال الدينThe Complete Poems of  
Adeeb Kamal Ad-Deen

الجلد السادس



فقدني إليك.  
نعم، جميل أن ألتقي بأعمى مثلي،  
تائه مثلي  
يبحث عني  
ولا يتركني أهذي في الطريق  
إلى أن أموت.

ومما زاد في مساواة العنوان للقصيدة  
توظيف الشاعر الأسلوب القصصي في  
السردي الذي يبدأ بعرض وعقدة فحل.  
فبالأسلوب القصصي يحافظ على الوحدة  
العضوية للقصيدة كما أن العنوان العام  
الفرعي) شخصيات حروفية (نص موازٍ  
للقصيدة من خلال توظيف الشاعر للحروف  
ورمزيتها.

والعنوان الفرعي الخاص) زها حديد (نص  
موازٍ يدل على الملازمة للقصيدة، ذلك لأن  
القصيدة جاءت على شكل سيرة)  
ببلوغرافيا (لزها حديد، فكان العنوان نصاً  
موازياً للقصيدة لا ينبو عنها بل هو يمثلها،  
يقول:

بعينين أوسع من عيني زرقاء اليمامة  
وأجمل من عيني زرقاء اليمامة،  
ستكتبين شعراً عجباً  
على هيئة عمارات وناطحات سحاب  
وتهيبينه، في كرم حاتمي، مدن العالم.

.....  
لكني سأعترزك لك مرةً،  
بل ألف مرةً،  
لأن دجلة لم تغسلك بمانها السحري.....

والشاعر مهتم بالمضمون ويختار له الشكل  
المناسب في أكثر قصائده، لذلك جاء اختياره  
لأسلوب السيرة ملائماً لاهتمامه بالمضمون،  
وجعل العنوان نصاً موازياً للقصيدة،  
فاستطاع أن يكسب عاطفة المتلقي، ف(زها  
حديد) ماتت في ديار الغربة.

لأن دجلة لم تغسلك بمانها السحري  
وأنت تموتين - وا حسرتاه - بعيداً بعيداً،  
ولأن الفرات - وا أسفاه - لم يقبل الأرض  
بين يديك  
وأنت تقولين للأرض وداعاً  
بعد أن تركت عليها ألف بابٍ مضيء  
بالسحر والمستحيل.

ويأتي العنوان الفرعي الخاص(حلمي  
خرافي) تحت العنوان الفرعي العام (حروف  
من الشمس) نصاً موازياً للقصيدة،  
فالعنوان) حلمي خرافي (مفسر للقصيدة  
ومشابه لها لأن القصيدة تحكي حلماً خرافياً  
ومن هنا أصبح العنوان نصاً موازياً  
ومشابهاً ومساوياً للقصيدة ولا ينبو عنها،  
فالقصيدة تحكي حلماً خرافياً رآه الشاعر،  
ينساب فيه أسلوب الشعر السردى بهدوء  
بشعرية زمانية ومكانية- كما يسميها ياسين  
النصير- يقول الشاعر:  
البارحة حلمت أنني فتحت

شباك عمري على مصراعيه  
فكان النهارُ مُدهشاً  
فأخذتُ أشربهُ بلطفٍ وهدوء.  
ثم عدتُ إلى النوم  
لأستيقظ عند المساء،  
لم يزل الشباك مفتوحاً كما هو  
والنجومُ تضيءُ تضيءُ تضيءُ السماء  
فمددتُ ملعقتي الصغيرة السحرية  
وبدأتُ أكلها نجمةً نجمةً.  
وحين شبعتُ  
عدتُ إلى حلمي الخرافي بطيءٍ عظيم.

لقد كان حلم الشاعر قلقاً بين ثنائية اليقظة،  
النوم، فالمرنيات تتراءى له بين حالتي  
اليقظة والنوم. فبعد أن نام فتح شبك عمره  
على مصراعيه فأخذ منه الحلم مأخذاً ثم نام  
واستيقظ ليرى نفسه وهو يمد ملعقته  
الصغيرة السحرية ليأكل النجوم نجمةً نجمةً  
حتى شبع وعاد إلى حلمه الخرافي، بعد أن  
توحد في اليقظة مع جمال الكون فهو  
يقضان نائم فأصبح الحلم خرافياً ليس في  
النوم بل وفي اليقظة، ولكن الحلم يبقى  
خرافياً، لأن التصور والخيال في أثناء تلازم  
اليقظة بالنوم هو نوع من الحلم، وبذلك  
تحقق المقصد من أن العنوان نص موازٍ  
للقصيدة. ويأتي العنوان الفرعي الخاص)  
روايات (تحت العنوان الفرعي العام) قال لي  
حرفي (نصاً موازياً للقصيدة، فبالقصيدة  
تقترب بالتجنيس من القصة القصيرة جداً  
وتنتهي بضربة مفاجئة، وفيها تفاصيل عن  
روايات عن تاريخ ولادة الراوي التعليم أو  
الذات الثانية ما جعل العنوان نصاً موازياً  
للقصيدة، يقول:

قال لي حرفي: أين وُلدت؟  
قلت: وُلدت في أرضٍ تحولت إلى مدرسة.  
وفي روايةٍ أخرى  
تحولت إلى مستشفى للمجانين.  
وفي روايةٍ ثالثة  
تحولت إلى أرضٍ للندم والبكاء.  
فقال: وماذا فعلت؟  
قلت: جمعت كل هذه الروايات  
وذهبت إلى تلك الأرض المزعومة  
فوجدتها قد تحولت إلى ذكرى.

إن توظيف الحوار) قال (و)قلت (و)فقال (و)  
ماذا (ساعد الشاعر على البناء السردى  
للمبنى الحكائي من خلال الأسلوب السببي  
ما جعل القصيدة قريبة بالتجنيس من القصة  
القصيرة هذا بالإضافة إلى أن القصيدة  
انتهت بضربة مفاجئة. هذا البناء القصصي  
حافظ على تماسك الوحدة العضوية للقصيدة  
فمفكس مضموناً وكان العنوان نصاً موازياً  
له.

.....  
الأعمال الشعرية الكاملة: المجلد السادس،  
أديب كمال الدين، منشورات ضفاف،  
بيروت، لبنان 2020

للقصائد، ففي تحت العنوان الفرعي العام)  
شخصيات حروفية(، نلاحظ عنوانات خاصة  
لقصائد مثل: (الآخر الذي هو أنا (و) زها  
حديد (و) شارع الذاكرة (و) شارع  
الفقهات (و) البحر والحرف (و) غيرها كثير.  
وكل هذه العنوانات نص موازٍ للقصائد عبر  
عنها أديب كمال الدين ومثلها تمثيلاً دقيقاً  
بأسلوب إبداعي حتى كأن العنوان تكثيف  
موجز لما يدور في القصيدة فهو يعطي  
كنص موازٍ المساواة مع القصيدة، لاحظ  
قوله:

لم أكن محتاجاً إلى ما تقول،  
كنتُ محتاجاً إلى شفقتك.

ولم أكن محتاجاً إلى شفقتك بل إلى لسانك.  
لا لم أكن محتاجاً إليه بل إلى روحك.  
لا لم أكن محتاجاً إليها بل إلى حانك،  
أعني إلى بانك،  
أعني إليك.

وأعرف أنك لا تعرف نفسك مثلي

ولم يكتف الشاعر بهذا التقديم ليدل على  
المساواة والحلول بالآخر مع العنوان، بل  
نراه يصرح انه مثله لكي يطابق العنوان  
القصيدة، يقول:

\* النص الموازي في اللغة الفرنسية يتكون  
من جزأين para و text . فالجزء الاول  
يرتبط في الأصل اليوناني بعدة معان  
كالمشابهة والمماثلة والمساواة والملازمة  
والموازاة والمجانسة، أما الجزء الثاني فهو  
النص، ويعود أصله عموماً إلى بلوغ الغاية  
واكتمال الصنع ((كتاب عتبات جيرارجنيت  
من النص إلى المناس، عبد الحق بلعاد،  
الدار العربية للعلوم، ناشرون ومنتشرون  
الاختلاف، ط1، 2008م، ص:43)).  
والمقصود بالنص الموازي- بحسب  
جيرارجنيت- هو العنوان الرئيس، والعناوين  
الفرعية، والمقدمة، والملاحق، والهوامش،  
والاهداءات، والعبارات التوجيهية.  
\* دلالة العنوان ورموزه في شعر أديب كمال  
الدين:

سأتناول هنا المجلد السادس من الاعمال  
الشعرية الكاملة، وذلك لأنه يمثل آخر ما  
أبدعه الشاعر. يقع المجلد بـ (289)صفحة  
من القطع المتوسط، ويحوي على عنوانات  
فرعية عامة بحدود (5) عنوانات، تتفرع  
إلى عنوانات فرعية خاصة تضم كل واحد  
منها عدداً كبيراً من القصائد. وكل عنوان  
عام أو خاص هو دال لمدلول فهو نص موازٍ

## عزّي جسدي



موفق ساوا

سيدني، آذار 2010

خارطة ممزقة مثقوبه

حُبّ النار، و نارُ الحبّ في داخلي

كالرافدين بجسدي

فكيف الهروب؟ إلى أين الهروب

أزراري المقطوعة من ردائي

المنقوب

تدحرجت تحت العجلات

تاھت في أعمدة الدخان

في بؤرة الأوهام ...

في كتلة الأشلاء ...

دعوني أخرج من ردائي

فما عاد يُشبهني

دعوه يسقط عن جسدي المتآكل

دعوني أنسى ما فات

ولو لحظات

آثار الراحلين على جسدي....

المطبوع بظلّ الصحراء

تُثعبُ المتبقي من أنفاسي...

كوابيسي تزدهم بخاطري

تلبس عظامي

فدعوني أنسى ما فات

ولو لحظات ...

دعوني أحرّك بوصلّة ارتحالي

وجهة الحزن المسافر بظلي

إلى الأبعاد

دعوا حروف اسمي تُهزول في الساحات

تبحث عن يكتبها

يشكلها حروفا مائية ... زيتية

أو بقلم رصاص...

دعوني أنسى ما مات

ولو لحظات ...

جسدي العاري سكة حديد لكل العربات

جسدي دار بلا سقف

تعرّت فيه أسراري

جسدي وطن بلا أسوار

ينعق فيه غراب البراري

جسدي بلا خارطة

بلا أشجار ...

عارٍ اختفت منه ومن حوله الآثار

لم يعد سوى ذكرى...

مأذبة للجرذان و الصرصار ...

فمن يرحم عزّي جسدي؟

تراتيل الرحيل تبغ ذاكرتي

وما تبقى من ذاك الجسد العنيد

العتيد

خارطة الرحيل وشمّ نارّي

في خلايا الجلد من جسدي

وكلّ المزاريب حولي

فاتحة فاها نحوي،

تعمق جرحي

و مزاريب سمائي لا تصب ماء...

على جسدي المنقوب

المحروق المنثورة أشلاؤه

على الطريق...

فدعوني أنسى ما فات

ولو لحظات ...

## سأنتقم منك!!

قصة قصيرة

## واغفارياه\*

حميد الحريزي / العراق



عادل عطية/مصر

سأللم أشلاني المبعثرة على الأرض  
وأغسل دمائي النازفة على الأسفلت  
وأنتقم

سأنتقم منك، سأنتقم

بكأس ماء بارد

يروى لهيب عطشك

وبرغيف من الخبز الساخن

يشبع ضراوة جوعك

سأنتقم منك، سأنتقم

حين أنقذ طفلك الوحيد

من تحت عجلات جامعة

وأدافع عن حرمك المصون

التي تطاردها

باجتهاد

نظرات الشر الذابحة

سأنتقم منك، سأنتقم

حين أقدم لك

وقت الداء

مرّ الدواء

وأشاركك الدموع في سرادق العزاء

سأنتقم منك، سأنتقم

حين أطبب على جراحات جنوحك

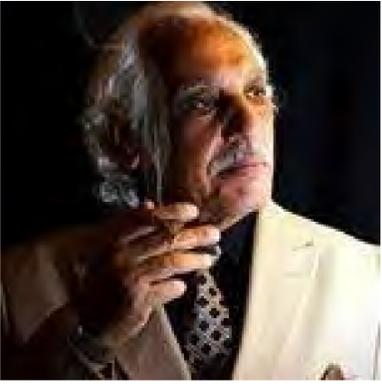
وأضيء لك القمر في ليالي ظلامك

وأفسح للشمس طريقاً في ضبابك

هذه هي اسلحتي البيضاء

الحادة النجلاء

أتي بها إليك، وأنتقم



بالناس، ويضج بأصوات السماسرة والبيعة وهم يعلنون عن بضاعتهم، وقد غلب على المعروض أثاث منزلية و، وأدوات للمطابخ مستعملة، وكتب معلمة بأسماء أصحابها وووو. ما أن دخلت السوق حتى تلاقفها (البياعة شرايه): - ها اختي ماذا لديك للبيع؟؟

\* يسحبها آخر تعالي عيني أنا سوف أعطيك ما يرضيك، وآخر ثم آخر... مما أربكها كثيرا وأصابها بالتلعثم حتى كادت تنسى ما أنت لأجله وهي تنظر مستغربة بوجوه من تلاقفوها... ثم قالت: \* أخواني أنا عندي هذه البطانية للبيع ... أخذها أحدهم منها وأخذ يصيح بطانية للبيع بطانية مال محتاج بيش نغول؟؟

\* فلم يقدم على شرائها أحد فما حاجة الناس الى بطانية مستعملة في حر الصيف، هكذا قال السمسار محولا ألقاعها ببيعها لأحدهم بسعر لا يعادل سعر كيلو طحين مدعيا بأنه لا حاجة له بها وإنما يريد أن يساعدها، وقد يتصدق بها الى أحد الفقراء لوجه الله غامزا للسمسار بطرف عينه، بأنه سوف لا ينساه... لكنها رفضت فسعر البطانية لا يسد لها حاجة... مما جعل أحدهم يعرض عليها حلا يناسبها كما يرى، فاقترح عليها أن تستتر بالبطانية وتبيع عباءتها التي تبدو جديدة، فسيشتريها بسعر يرضيها....

أختنقت بعيرتها وحنقها على هذه المسوخ البشرية، وأدعياء الرجولة والغيرة والتدين وهم يريدون أن يسلبوها سترها (عباءتها) ليتربحوا بها، لا يعلمون أنها لا تملكها، لا يعلمون أن ثوبها ممزق لا يستر جسدها، أرادت أن تبصق في وجوههم لولا تبصرها وخشيتها من بطشهم ولكنها هرولت وهي تندب (واغفارياه) لتلتحق بصاحب نداء:-

\* (بشر الكانزين بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم).

.....

\* نسبة للصحابي الجليل ((ابو ذر الغفاري)).



أختصم الأطفال وعلا صراخهم قرب الموقد الوهمي لقدر فارغ، نفذ صبرهم وطال انتظارهم، من دون أن يكشف القدر عن محتواه الموعود، ماذا عساها أن تفعل لتسكت الأفواه الجائعة والبطون الغرثى، لم تجد أمامها سوى بطانية جاد بها عليها أحد المرشحين لانتخابات البرلمان ثمنا لصوتها في صناديق الاقتراع .... \* كعادتها استعارت عباءة جارتها سترًا لها كي تذهب لسوق (الهرج) لبيع البطانية....

تسير مثقلة بهوم ثقيل وهي لم تبلغ الثلاثين من عمرها وقد فقدت حبيبها. زوجها، في أنفجار إجرامي مع عدد من زملائه في مسطر العمال ....

\* صور الكلمات أخذت تتبدل أو تتقطع مفاصلها وهي راقدة على سطح اللافتات المجردة لوجه الشارع حيث أصبحت الديموقراطية دم وقراطية، وانتخابا، خيبات... الخ .

\* ترى جموعاً كبيرة من ذوي الكروش وأصحاب العمائم واللحي البهية، وهم يسبحون ويشكرون الله على ما أنعم عليهم، مختمة جباههم موردة خدودهم تشع علامات النعمة والرخاء من وجوههم، يسرون الخيلاء فرحين مستبشرين، تكشف وجوههم عن عكرة ونفرة وهم يقرؤون مقولة (من بات شبعانا وجاره جائع أكبه الله على منخريه في نار جهنم)، تراهم يتبادلون إشارة الهزأ ب (ما جمعت ثروة إلا من بخل أو حرام)....

\* على حين غرة تراهم وقد جفلوا كما تجفل الخراف من هجمة ذئب جائع، يستتر بعضهم ببعض، واضعين أكفهم فوق صدورهم لتفعيل عمل أدعية وحروز وتمانم وضعوها في جيوبهم لتقيهم شر حاسد إذا حسد... وسط أستغرابها لما جرى شاهدت شيخا مهيبا رافعا سبابته بوجوههم يلا حقهم وهو يردد بصوت جهوري مبين (واللذين يكنزون الذهب والفضة...), أصابتها رجفة وخوف وهمت بالهروب، فأحست بارتطام رأسها في سياج قصر منيف، لتصحو من شبه شرود فكري ذهب بها بعيدا وهي تتفكر واقع الحال ....

\* كفكفت دموعها، ثم غسلت وجهها بقليل من الماء من قنينة حملتها معها كما هي عادت لتطفئ نيران عطشها الدائم لإصابتها بداء السكر، واصلت مسيرها صوب سوق هرج الذي وجدته يغص

فتستمر الحياة بنا، بكل أصنافنا، وأنواعنا، لهذا نرى الكائن الذي لا يتحدث، يتحدث بطلاقة البشر السوي، ان كان كائنا حيا أو غير حي.

\*\*\*

ان أكثر القصص الشعبي هي موجهة للأطفال لأنها تنميهم عند سماعها، أو سماع البعض منها، وهذا لا يمنع من أن يسمعا الكبار، الجدات، والأجداد، والأمهات، والآباء، ان كان ذلك أثناء قصتها على الأطفال، أو عند سماعها من أحد، ان كان ذلك للتسلية أو للعبرة.

\*\*\*

يمكن تصنيف القصص الشعبي بصورة عامة إلى ثلاثة أصناف من حيث الشخصيات، الصنف الأول الذي يضم الشخصية البشرية فقط والصنف الثاني هو القصص الشعبي الذي يضم الحيوانات "مثل حكايات كليلية ودمنة"، والكائنات غير الحية فقط والصنف الثالث هو الذي يضم البشر والحيوانات والكائنات غير الحية. وهذا الصنف ينبض بالحركة والقوى الخلاقة، والذي نحن معنيين به في فصول هذا الكتاب.

\*\*\*

يظن القاص الشعبي الذي حكي لأول مرة قصة الشعبية، إلى اللجوء لبعض الحيل القصصية، مع العلم انه يؤمن بما يمنحه للكائنات الحية وغير الحية من صفات، وهذا الايمان مستمر إلى يومنا هذا عند الغالبية من الناس في المجتمعات العالمية، من مثل: تبادل الصفات بين الكائنات كافة.

- استخدام بعض الكائنات غير الحية لبعض الأعمال والسلوكيات التي يقوم بها الكائن الحي.

- يجعل الكائن الحي من غير البشر كائنا متحولاً من حالة إلى أخرى.

- يدفع بعض الكائنات باخفاء كائنات أخرى في أماكن صغيرة جدا.

هذه الحيل تساعد الانسان على اجتياز عتبة كآداء في المنظومة العامة التي تكبله وتبقيه انساناً لا حول ولا قوة له فيملك، عندئذ، حرية أكثر في اجتيازها فينشئ آليات جديدة ليكسر بواسطتها كل مكبلاته ليعيش حراً مع كل الكائنات الحية وغير الحية، كالسحر، مثلا، وجعل الكائنات الحية، من غير الانسان، وغير الحية، الجمادات، مفكرة، تعمل وتسلق غير ما كانت عليه. وكل ذلك في سبيل رفع الظلم، والقهر، والحيف، والكبت، والحرمان، عنه، حتى ولو كان في متخيله القصصي من خلال استراتيجية أنسنة باقي الكائنات لتكون عوناً له.

\*\*\*

دراستنا هذه ستكون عن أنسنة الكائنات غير البشرية في القصص الشعبي العربي، أي الصاق صفات الانسان/ البشر بكائنات غير انسانية وغير بشرية، كالحيوانات، والنباتات، والجمادات. وتبدأ من التفكير الذي يفرز الأفعال والسلوك، إلى الفعل، والسلوك. وقد حملت هذه الدراسة عنوان "كائنات تفكر - أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي".

في هذه الدراسة ناقشت أنسنة الكائنات الحية من غير البشر من خلال الأمور التالية:

- كائنات تطير.
- كائنات تتحدث.
- أفعال الكائنات الحية.
- كائنات خرافية.
- كائنات من أصل ديني.
- كائنات غير حية.
- تحول الكائنات:
- الاختباء.

\*\*\*

تبقى نصوص هذا الكتاب من نوع الحكايات الخرافية لأنها: ((تعد الأدب المعبر عن الرغبة الانسانية الملحة في تغيير وجود الانسان الداخلي، بل تغيير الوجود الكلي)). (4)

ولما كانت كذلك، فاتها قد أوجدت البطل المخلص، المسيح الجمعي الشعبي، الذي يخلصها من جميع الشرور، وقد جمع العقل الجمعي الشعبي كل عناصر الوجود في سبيل ميلاد ذلك المخلص، ومن عناصر الوجود هي الكائنات الحية وغير الحية.

\*\*\*

الهوامش:

1 - الخرافة - ص13.

2 - قصصنا الشعبي من الرومانسية ... - ص85.

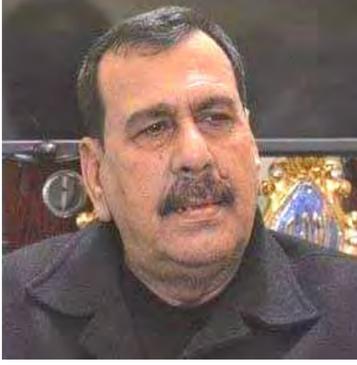
3 - في السطور القادمة من الدراسة يكفي أن نقول "قصة" فتتهال على ذهن القاري مفاهيم الحكاية، والسالفة، والحدوتة.

4 - في السطور القادمة من الدراسة يكفي أن نقول "قصة" فتتهال على ذهن القاري مفاهيم الحكاية، والسالفة، والحدوتة.

## مقدمة كتابي (كائنات تفكر - أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي)

### الحلقة - 1

#### داود سلمان الشويلي/العراق



#### كائنات تفكر أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي



كالصخور، والتراب، وغيرها. وبعد أن كبرنا عرفنا ان هذه الكائنات، الحية وغير الحية، تلعب أدواراً كثيرة في المجتمع، وعلى كافة الأصعدة، ومنه الدور الذي يلعبه الانسان ذاته. ونحن نتحدث عن "كائنات تفكر" فإنا - في هذه الدراسة - نعني بهذا التعبير جميع الكائنات على الأرض عدا الانسان السوي، والمفكر، لأننا سنبيعه عن هذه الدراسة، لأن التفكير صفة مزروعة فيه منذ ساعة مولده.

فالكائن الحي هو كيان حي مكون من أعضاء تتأثر ببعضها البعض بحيث تعمل بشكل عام ككل واحد مشكلاً كائناً حياً. إذن كل ما يتحرك، ويأكل، ويشرب، ويتنفس، وينمو، ويحس، هو كائن حي، أما غير ذلك فهو كائن غير حي، يصفه البعض بالميت وهو ليس كذلك، خاصة إذا طبقنا، مثلا، قوانين نيوتن عليه على أقل تقدير.

والكائن الحي، وغير الحي، هما مظاهر وتجسيديات طبيعية تحركها الطبيعة أنى شاءت، وأنى رغبت. فالحيوان يتحرك بفعل ما وضعته الطبيعة فيه من قوانينه الحركية. والحجر كذلك، وغيره من الكائنات غير الحية، يتحرك بفعل قوانين وضعتها فيه الطبيعة، وفي بعض الأحيان، وعند عامة الناس، فإنها تنتقل من مكان إلى آخر بفعل الروح التي تسكنها، كما يعتقد بعض عوام الناس. والروح هذه هي قوانين الطبيعة غير المرئية التي تحرك الرياح، مثلا، لتدفع هذا الحجر إلى مكان آخر. وقد شرح ذلك العالم نيوتن في قوانين الحركة، خاصة القانون الأول الذي يقول: ((الجسم الساكن يبقى ساكناً، والجسم المتحرك يبقى متحركاً، ما لم تؤثر عليه قوى ما...)). وكذلك جريان الماء، فهو يجري من سطح عال إلى سطح منخفض بسبب قانون الطبيعة غير المرئية، أو ما نسميه بقانون الجاذبية. ويصعد الماء من سطح منخفض إلى آخر أعلى منه بسبب قانون الطبيعة غير المرئية، كقانون القوة المغناطيسية وقانون القوة الكهربائية، للمطور الذي يدفع الماء، أو في دوران الناعور بفعل حركة حمار الناعور المدوعة فيه قوانين الطبيعة غير المرئية في الحركة، أو من خلال جهد الانسان. حتى الكون، كما أثبت العلماء، ينبض كقلب انسان.

إذن الطبيعة وضعت قوانين كل الكائنات الحية وغير الحية، وعلى هذه الكائنات أن تستخدمها كما هي ولا يمكنها خلق معجزات من خارج نطاقها الطبيعي، أي أن يكسر القانون بلا تدابير خاصة، مثل ماطور الماء الذي يكسر قوانين الجاذبية، وقوانين الحركة.

الكائنات هذه، الحية وغير الحية، في متناول يد الانسان، وهو الكائن الحي الوحيد الذي له عقل يفكر

مقدمة:

((النظرية التي ترى أن الخرافة تنشأ وتعمل على تفسير العمليات المادية سوف تقصر الخرافة - على الأرجح - على المجتمعات التي يفترض افتقارها إلى العلم. وفي المقابل، النظرية التي ترى أن الخرافة تنشأ وتعمل على توحيد المجتمع قد تجعل من الخرافة أمراً مقبولاً، بل وربما لا غنى عنه في جميع المجتمعات.)). (1)

يجلس حفيدي "حسام الدين" بعامة الأول، مثلما جلس والده عندما كان بسنه، ومثلما جلست أنا، وجلس أبي، في السن ذاته، وهكذا، وهو يستمع إلى أحاديث الآخرين، إن كان هذا الذي يقال خبراً أو قصة، وعينه تنتقل بين الوجوه والشفاه، فلا يفهم من هذا الحديث شيئاً، ولكن الذين يقولون هذا لم يسألوا أنفسهم عن ذلك، لأن المهم أن يتحدثوا، ويخبروا، ويقصوا، لأنهم يريدون أن تستمر الحياة لأنهم يعرفون ان الحياة لا تستمر وما بين الناس "سكينة"، ومساحة من الصمت. أو كما يعبر عنها العامة "ساموط لاموط"، لأن السكينة هذه مملّة، وقاتلة، انها تجلب المرض المؤدي للموت.

والإنسان منذ الأيام الأولى للتاريخ هو انسان عاش لكي يقص، وينقل الأخبار. والديانات، التوحيدية، وغير التوحيدية، بعد نشأتها، تقوم على القصة، والحكي. وحتى عناصر الطبيعية، وهي كائنات غير حية، تقص حكايتها لباقي الكائنات الحية، وغير الحية، عن عملها بصمت وسكون. إذن كل شيء في المعمورة، ومنذ القدم، يعيش على القصة، والحكاية، وتقصي الخبر.

وإذا أخذنا اسطورة آدم وحواء السومرية، أو التوراتية، بعد أن سرقها كتيبة التوراة من حضارة سومر، مثلاً للكائنات الحية، فإنها بدأت بقص الحكاية منذ النشأة الأولى عندما طلبت حواء من آدم أن يأكل الثمرة التي منعوا من أكلها، وحببت له ذلك، مرة ثانية، فأكلها، عندها سقطوا في الخطيئة، وعوقبوا على ذلك باخراجهم من الجنة. أما الكائنات غير الحية فإن المطر، مثلاً، يقص حكاية تكوّن ونزوله على الناس بهدوء وسكينة، أو مع بعض الجلبة، فولدت عند ذلك أساطير عنه في الذائقة البشرية، وفي مخيالهم النشط. وعندما تصوّر ذهن الانسان ان هناك كائنات خارج واقعه المادي، تولدت عنده الخرافات عنها. وهكذا بدأ القص، وبدأ الحكي، وولدت القصص، والحكايات، وتنوعت، فكانت القصص الواقعية، والخرافات، والأساطير، والحكايات، والسوالف، والحدوتات. وقد توصل الانسان إلى انه إذا كان يريد رسوخ فكرة ما في عقول البشر يضعها في قصة تقرأ وتسمع.

\*\*\*

يمثل الأدب الشعبي - حكاية، ومثل شعبي، وطرائف، وألغاز، ونكات - الخيار الوحيد، لأية مجتمع وأمة، لتعبّر بكل حرية، وبدون قيود، عن نفسها. فالأدب الشعبي هو التعبير الصادق، والأمين، لأحلام الأمة، وتطلعاتها، وآمالها، وكذلك التعبير عن بؤسها، وأحزانها، وآلامها، وسقطاتها.

ولهذا كانت دراسة هذا الأدب بالغة الأهمية لمن يريد أن يعرف نفسية مجتمع من المجتمعات، أو أمة من الأمم. ويجب أن تتسم تلك الدراسات بالعمق، والجدية، لكي تكون مثمرة في طرحها.

ولإرسال رسائل مشفرة بمضمون ثوري، غاضب، إلى الحاكم الظالم، مثل الرسالة الاجتماعية التي أرسلها ابن الرجل الممسّن إلى الملك في النص المصري "السلطان الجبار" (2). قام الفكر الانساني بأنسنة الحيوان، وأسبغ عليه بعض الصفات التي يتمتع بها البشر، كحيلة استخدامها في سردياته الأدبية، ومنها القصة الشعبية، كما وأنسن مظاهر الطبيعة، والكائنات غير الحية، مثل الجمادات.

\*\*\*

تتضمن القصص الشعبي العالمي الكثير من الصور والرموز التي يأتي بها مخيال البشر، ويمكن أن يعد المخيال واحد من المتاحف الكبيرة الذي لا ينضب مخزونها الأثاري مهما أخرجنا منه الملايين من تلك الصور والرموز التي يحفل بها، هذه الصور والرموز هو تمثيل للعقلية الجمعية التي تعيشها المجتمعات كافة. وتمتاز هذه الصور والرموز التي تتضمنها القصص الشعبي التي تمثل تلك العقلية الجمعية بالجمالية الفنية رغم تمثيلها للحالة الاسطورية والخرافية التي لا يستسيغها العقل البشري السوي. ومخيل البشر الذي ينبع من متخيله يمكن ادراكه من تشخيصاته التي يستلمها الآخر/ المستمع على شكل لغة مفهومة.

\*\*\*

في الصفوف الأولى من المدرسة تعلمنا في درس العلوم الفرق بين الكائنات الحية كالانسان، والحيوان، والنبات، والكائنات غير الحية،

## نور الإرادة



اسماعيل خوشناو  
العراق

على كاهل  
يسوق النور المعاني  
هل إلى الرجوع خطانا  
أو يجزنا الحظ  
إلى المعالي  
غريب  
على رموزه  
حشد من الأمانى  
العين تبصر  
والقلب يصيح  
ومن نسخ القبايح  
يتألم ويعاني  
شعلة  
رمت من خلفها  
أشلاء عمر  
لا بقاء لذكر مجد  
ولا جملة من النهاني  
علفت بصمات الجهد  
على الشوارع  
من الأيام الخوالي  
يا قادمون  
لا تياسوا  
فقد نوت الإرادة  
أن تشعل نورها  
مرة أخرى  
فقد تعودت  
من دون أن ترى شكراً  
على التكرار

05/08/2021

## خلخالك معجزة

حمزة الحاسي / ليبيا

عن نمشٍ ظهرك

المختال

وبوسعك ألا تخبريني

أنهال من سماء دهشتي

عشقاً

لشامتين في كتف اللقاء

فلا تحرميني

دعيني أصل فروضي فيك

وسنة الهائمين قبل

ودعاء مغترب لقاء

وجنان خلدك

ألا تفيقي.

أنت يا مولاتي

هذا المساء

معتق بك

وهذا الليل كله

يتساقط من كحل عينيك

بريقاً... شهيقاً

وأنا في طريقي إليك

سرقته رحيق مسامك خلماً

فلا أنا صدقت خلمي

ولا عاد الرحيق

أخبريني....

عما تبقى مني... فيك

وعن تنهيدة في جوف شتاء

أو حكاية صاخبة

يتراقص الحزن حولي، فأنثر عليه

الدموع لا الورود ..

أقترب من الضوء المنبعث من

النافذة، ضوء متناقض

وغبي، كلما أقترب إليه يبتعد

ويتلاشى، وكلما أترجع عنه يزداد

قوة وكأنه يريد جذبني إليه ليعيد

بي الكرة، اي الخيبة .

رفعت صوت الموسيقى الهادئة،

فأرتفع صوت الرعد والبرق أيضاً، أخف ضت صوت

الموسيقى فتلاشى صوت الرعد والبرق، و كأن كل

شيء يحاول غيضي أو استفزازي.

رحلت من المكان متجهاً إلى اللامكان.. أسير مع

بعض اللحظات الجميلة التي ترسخت في ذاكرتي،

لحظات دون لقاء على ارض الواقع، اسير واسير وانا

في نشوة الذكريات التي تشبه ذاك الضوء الساذج،

ترفضني رغم أنني أكثر من جيد الاحتفاظ بها،

وعندما أقرر أن أرميها أو أتجاهلها تأتي لتحتضني

وتهمس بإذني كالشيطان الذي يوسوس في الذهن،

تأتي لتسلب مني تجاهلها، بل وتجعلني أحن وأنجذب

إليها أكثر وأكثر..

وما بين الرفض في الحقيقة وإحساسي الذي يتمرد

## الرقصة المتمردة



مريم نزار الديراني  
العراق

على الحقيقة، وما بين ذكريات قصيرة المدة و روح

ملينة بأثار تلك اللحظات المميزة، خلفت آثار لا تزول،

آثار تغلغت بشخصيتي، تصرفاتي ويومياتي... تهت

وأنا أسير في طريق مقفر، حيث المجهول ..

أسير وأنا أردد، كيف أمسح آثارك مني.. تلك الآثار

الروحية التي هي أشد عمقاً من الآثار الملموسة..

تتأثر الكثير منك في روعي بعمق يصعب علي محوه

مني..

هطل المطر فوق رأسي وأنا أمشي حيث اللامكان،

زخت حبات المطر فوق أحزاني الراقصة كالباليه

حولي.. وأنا أكافها بنثر الدموع..

خيال..

انتهى مع انتهاء الموسيقى..

### إنما الرجل بلحيته



زينب حداد/ تونسي

2021/08/15

شقق صدام حسين وخرب العراق وما زال يعاني واختفت الشعرة (المقدسة) من سورة البقرة. وكان عمر الخرافة قصيرا.

أما عن اللحية فحدث

كانت قبل أن تربط بأي طقس ومعتقد علامة تحدد جنس الشخص ثم صارت علامة رجولة (لا ذكورة)، تترك لها حرية الاسترسال والأنسياب فتضفي على حاملها هيباً ووقارا (والأنواق تختلف) وتحدد أخلاق الرجل فلا يرقى شك إلى نزاهته ونظافة يده وشهامته وكرمه وصدقه وفائه بالعهد، ولأنها حمالة قيم فقد تعوض اللسان أحيانا في المحاوراة فلا يحتاج الرجل إلى لغة الكلام عند القسم بل يمسك بلحيته فقط (والفاهم يفهم)، وقد يكون الإمساك بها في معنى الوعيد كأنه يقول "ولحيتي لأنتقم من فلان"، ومسكة أخرى في معنى الوفاء بالوعد وأخرى في معنى الاستنكار.... كان يُفترض أن توضع لغة ل اللحية كلغة "براي".

وقد تلتصق اللحية بأحدهم فتصبح المعرف والهوية، ينسى الناس اسمه الحقيقي ويكنى "بو لحية" لا سخرية أو استهزاء بل تشريفا له بين رجال قصرت لحاهم فهبطت قيمتهم الاجتماعية.

هل فكر أحد يوماً أن يفنن عن الشيطان في خبايا اللحية ومataهاها؟

بدخولنا معترك المدنية أصبحت مقامات اللحية أكثر تفرغاً وتعقيداً وأصبحت تحظى بالعناية والتجميل ::

عندما تخلقنا الطبيعة بمواصفات معينة فلحكمة ما ونفع، من ذلك أن ما على الجسد من شعر ليس لغاية جمالية وإن وظفه الإنسان لذلك بل هو لحماية فروة الرأس من ناحية أو لتمييز الذكر عن الأنثى إذا كان شعر الوجه على أن الإنسان - على مر العصور وكلما تقدم حضاريا وثقافيا-

أضفى على تلك الخصائص الطبيعية طقوسا تجعل منها أدوات تخدم أهدافا متنوعة متباينة وقد تصبح وسيلة لنشر الفكر الخرافي، وهنا مكن الخطر خاصة إذا كان هذا الفكر في زمن العلوم والعولمة ويكتسح العالم العربي الإسلامي.

الحديث في هذه المسألة يقتضي بحثا معمقا متعدد المراجع والروافد لكننا لسنا نقوم بعمل أكاديمي لأن المقام لا يتسع لذلك، إن هي إلا استنتاجات من ملاحظة سلوك اجتماعي مركزه الشَّعْرُ : دلالاته وتوظيفه في الثقافة العربية الإسلامية.

أذكر أن أمي كانت إذا سرحت شعرها تلمم ما يتساقط منه فتجعله كبة تحفظها في ثقب الجدار بعيدا عن العيون والأيدي وتوصينا دائما بفعل الشيء نفسه. كنت إذا سألت أمي تفسيراً تقول: "تركه حرام".

والمؤكد أن التحريم ليس دينيا بل ذكوريا وخرافيا.

\* ذكوريا لأن اعتبار المرأة عورة يجعل الرجل يرى كل ما فيها فتنة حتى ما تساقط من شعرها.

\* وخرافيا لأن كبة الشعر كانت تستعمل في السحر للإيقاع بفتاة أو التفريق بين زوجين... في أي عمل بغاية الأذى...

وقد يعتمد الشعر للإيهام باستقراء المستقبل، اذكر جيدا أيام حرب الخليج والغزو الأمريكي للعراق انتشار إشاعة مفادها أن صدام حسين سينتصر على الأمريكان لأنه يرفع راية الإسلام والحق ضد الكفار والدليل ما رآه أحدهم في منامه من أن الرسول محمدا قد ظهر له مبشرا بانتصار العراق وصدام وقال له "إذا فتح أحدكم كتاب القرآن على سورة البقرة فسيجد شعرة حمراء طويلة. تلك شعرتي وهي علامة الانتصار القريب".

وراجت الحكاية، كل يؤكدها وترتفع الزغاريد كلما وجد أحدهم الشعرة (المقدسة) إلا أنا لم يسعفني الحظ، ربما لأنني لم أكن على وضوء.

\* فلحية تحف وتُقصب حتى تصبح كعثون التيس وتختلط فيها الألوان فهي لحية المتأقنين من الرجال الباحثين عن الإغراء.

\* ولحية المفكرين والمثقفين أو المتثقفين الذين يوهمون أن لا وقت لديهم للحلاقة والتجمل. ثم إن العناية بالجسد من شواغل المرأة المتفرغة.

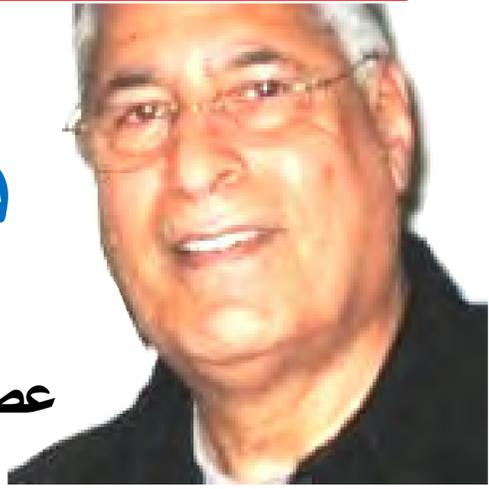
ويرى بعضهم أن لحيته إذا كثت واغبرت كانت مرآة للفلسفة التي يحملها في الحياة وتؤهله لموقع محترم ضمن النخبة المثقفة.

\* ثم اللحية المودجة وتختلف من اليسار الثوري إلى اليمين السلفي فلحية تشي غيفارا غير لحية بن لادن، وهذا النوع الثاني من اللحي يلفت ظهوره الانتباه إذ يكون الرجل منتوفا مرطبا، نظيف الثياب، عطر الرائحة وتكون قد عرفته أعزب ثم تزوج ثم أنجب وهو لا يغير عاداته في العناية بنفسه والاحتفاء بغيره، يستقبلك بابتسامة ويودعك بمصافحة ولا يبخل في حديثه معك بالملاطفة والمحابة. وفجأة تلاحظ إهماله لحلاقة لحيته ثم يقصر سرواله فوق الكعبين ويتعطر بالعرق ويرفض مصافحة النساء، يستقبلك مبسما ويودعك متعوذا، وكلما طالت لحيته ازداد وجهه عبوسا وتقريبا، يصبح الضحك مكروها والهزل ممنوعا والحديث في غير الدين حراما، وكل كلام في أي علم من العلوم يجب ان تكون له "شرعية"!!!!.....

اصبر عليه مدة ستكون لحيته مدلاة على صدره كالمخلاة و جاز له أن يخضبها بالحناء حتى تكتسب حمرة وإشعاعا فتلفت الأنظار وحتى لا ينافسها الشارب يحلقه ويعوض القميص و السروال بالجلباب والحذاء بخف من عهد حنين الذي ذكر في المثل "رجع بخفي حنين".... كل طاقته الفكرية يسخرها في العناية بلحيته "الأثرية" لأنه بدون لحية يفقد رجولته، بدون لحية يخسر مقامه بين المتمشخين، بدون لحية لن يشفع له يوم القيامة، بدون لحية لن يدخل الجنة...

شعاره:

أطن لحيتك وافعل في دنياك ما شئت: اذبح، اغتصب، اسرق، دمّر، خرب الدنيا...



عصام الياسري / المانيا

## طبول الاحزاب تصدح في اضرحة النفاق السياسي!

"تجميد" مشاركته. المثير للغرابة، لماذا تمهل الحزب؟ ولماذا تدارك الامر بعد اعلان الصدر عدم مشاركة تياره في الانتخابات القادمة؟ لو كان له السبق لحسب ذلك انتصارا لشهداء الانتفاضة!

اتسم العديد من الاحزاب المدنية التقليدية والتيارات السياسية ومنظمات المجتمع المدني بفك الارتباط عن النضال الجمعي ضد الطغمة المتسلطة رغم كل النصائح التي اتت لها حتى من داخل صفوفها. ولم تستوعب خطر المضي مع فنة بربرية تمسك بالمال والسلاح والميليشيات والسلطة على مستقبلها السياسي. بيد انهم فضلوا مغازلتها لاجل حفنة مكاسب رمزية اودت بسمعتهم وتاريخهم السياسي داخل المجتمع العراقي سيما بين الشباب الذين علمتهم الازمات والمعاناة على مدى ثمانية عشر عاما، فن السياسة والنضوج الفكري. ان فهم طبيعة الصراع والظروف التي تعاني منها طبقات المجتمع المسحوقة، يقودنا للجواب على السؤال: لماذا اعلن الحزب تعليق مشاركته بعد قرار الصدر بعدم المشاركة؟ وبغض النظر عن فهمنا لمعنى كلمة (تعليق) "وقف - بصورة مؤقتة" وفي هذا السياق معنى كلمة (عدم) "رفض التعامل بشكل قاطع"، فالحزب مع هذه الازدواجية كان امام خيارين - الاول: انه كان غير مستعد لخسارة اي جزئية من تموضعه السياسي في ظرف تكاد ان تكون العملية السياسية متدرجة نحو المجهول، الامر الذي لم يسمح له بالرهان قبل الصدر. الثاني: ادراكه بان عدم اتخاذ قرار التعليق سيضعه امام منعطف سياسي - مجتمعي حرج يكلفه خسائر انتخابية ومعنوية يصعب تجاوزها او اصلاحها على المدى المنظور.

ان سلوكا كهذا افضى الى نوع من "الاختناق الفكري" وعدم التوازن بين طبيعة الصراع القائم والشروط الموضوعية التي لا تعني التجرد والجمود بقدر ما تعني عمليا ونظريا، اهمية توخي الدقة في اتخاذ المواقف والقرارات وضبط ايقاعها المرحلي والزمني بشكل شمولي دون تردد كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي ريموند ارون.. في مقابلة في احدى الفضائيات العراقية في معرض اجابته على سؤال: ما رايه بقرار الصدر؟، اجاب احد قادة الحزب قائلا، انها خطوة جيدة على ثوار تشرين الاستفادة منها - مضيئا - عليهم ايضا كشف اسماء الفاسدين - يا للسخرية، مسؤول حزبي بهذا المستوى يطالب المتظاهرين كشف اسماء الفاسدين - لا نعلم هل هي مزحة ام زلة لسان؟. أفلا يستطيع الحزب وهو شريك في العملية السياسية منذ 2004 ولديه من الوسائل والمعلومات الكافية، ان يكشف للمجتمع العراقي الحقائق التي نعقد بانها من صميم مسؤولياته الوطنية والسياسية والاخلاقية، وليس من مسؤولية بؤساء القوم في سوح التظاهر ومنعطفاتها..

المفارقة طلبات الانسحاب وصلت لغاية 28 تموز الى خمسة ومرشحة للمزيد، والمناورات الانتخابية بين جميع الاطراف لاتزال ملتعبة. فيما تؤكد المفوضية العليا للانتخابات انها لم تستلم بشكل رسمي أي طلب بالانسحاب، وباب تقديم طلبات الانسحاب أغلق في العشرين من يونيو الماضي. لكن ما لا نعرفه من الاطراف قدم فعلا انسحابه خطيا وبشكل رسمي لمفوضية الانتخابات وتم تأكيد موافقتها على الانسحاب بشكل قطعي لا لبس فيه من الناحية القانونية. يقودنا هذا لان نتساءل كيف لحزب تقليدي كالشيوعي له ارث حافل ان يرتضي لنفسه، نظاما طائفيا، يجاهر احد اطرافه الرئيسيين بمقولة خطيرة (اخذنا وما ننطيهما بعد - على أشلاءنا) اي البقاء في السلطة باي ثمن. لكن اي ثمن سيدفعه الحزب ان عاد وقرر المشاركة لسبب ما، اذ جاء في بيانه الصادر في 27 تموز 21: " ان مقاطعتنا الانتخابات في ظل الازمات الخائفة الراهنة لا تستهدف العملية الانتخابية كممارسة ديمقراطية .." دون الاشارة عن اي ديمقراطية في ظل "عملية سياسية - طائفية فاشلة" يتحدث؟.

وان دورها السياسي قد تأكل. اختلف المراقبون للمشهد السياسي في تسمية الوضع الحالي في العراق، فالبعض يشير الى انه خطير للغاية، وربما سيقود الى حرب أهلية ان تأجلت الانتخابات او تم اجراؤها دون تحقيق اهم شروطها كالححد من المال السياسي والقضاء على السلاح "المحمي" من قبل احزاب السلطة وميليشياتها. آخرون متفائلون بإجراء الانتخابات ونزاهتها، فيما يتراوح رأي بعض النخب ووسائل اعلام وصحفيين في مكانه، على غرار بعض السياسيين وقادة احزاب اعتادوا صناعة الرأي متأخرا، بل اشاعوا فوضى ثقافة الاستسلام في صفوف الثائرين ضد الظلم والقتل والخراب والفساد منذ عقدين، تحت ذريعة الحفاظ على العملية السياسية والنظام الديمقراطي اللذين من الناحية الواقعية لا وجود لهما اساسا.

اكتشف زعيم التيار الصدري "مقتدى الصدر" مؤخرا، مدى خطورة الاخطاء السياسية والمجتمعية التي ارتكبتها تياره في الشأن الوطني وعرقلة اصلاح نظام الحكم وتامين استقلال البلاد وصيانة أمن المواطنين، بسبب سكوته على المحيطين به من جهلة مارقين ولصوص احتالوا عليه في كل شاردة وواردة لاجل مصالحهم حتى بات يخسر الكثير مما كان يحظى به من شعبية وسمعة طيبة. وتداركا للموقف اتخذ ثلاثة اجراءات هامة، اولاً: اعلان برانته من العملية السياسية وعدم مشاركة تياره في الانتخابات القادمة. ثانياً: سحب يده من الحكومة الحالية والقادمة. ثالثاً: الكشف عن وجود منتسبين لتياره يمارسون التضييق والكذب والخداع في الكثير من الامور الحساسة لاغراض شخصية. قرار الصدر هذا يعد سابقة سياسية شجاعة فالعراق لم يشهد في تاريخه المعاصر حزبا او قائدا سياسيا يعترف بالخطأ ويشخصه علنا بمثل هذه الصراحة. قرار الصدر قلب المعادلة السياسية رأسا على عقب، ووضع حسابات قادة الاحزاب دون استثناء موضع الشك، والاهم من ذلك كشف بالمجمل الخلفية الديماغوغية لكل خيوط التآمر الانتخابي على الساحة السياسية. ومن الناحية الاستراتيجية هو موقف وطني مسنود بالقول: (فاليأخذوا المال والانتخابات ويتركوا لنا الوطن) - فان تراجع سيخسر الرهان وثقة الناس به. ان التجربة السياسية في العراق اثبتت من خلال الوقائع ان الولاعات الحزبية نظرا لأجندات أيديولوجية او طائفية او أجنبية - سوف لن تجعل الاحزاب منصرفة باتجاه سلطنة الانتماء لحماية الوطن، بقدر الاتجاه الى ما هو قائم: اي الدفاع عن الحزب - بمعنى آخر - يصبح الوطن ايقونة للفساد وضمان المكاسب داخل السلطة وخارجها ليس الا!.

لقد فاجأ الحزب الشيوعي العراقي المنظومة السياسية والمجتمع العراقي باعلانه مقاطعة الانتخابات، وليس مهما مدى تأثير القرار على اصحاب السلطة، لكن اتخاذه بالتأكيد مهم للاغلبية الصامتة والمجتمع العراقي الذي ينشد تغيير النظام السياسي بالكامل. السؤال: لماذا لم يتم اعلان المقاطعة في اوائل تموز حينما جرى استفتاء الحزب عليه وليس في 24 تموز؟، سيما وقد سبق للحزب ان اعلن في 9 ايار 2021 عن تعليق

عندما غادر الرئيس السابق لسلطة الائتلاف المؤقتة، بول بريمر، بغداد بعد مراسيم "نقل السيادة"، في حزيران 2004، خلف ورائه 100 قرارا، كان قد صادق عليها بصفته رئيس سلطة الاحتلال في العراق، واحد من هذه القرارات الخطيرة هو القرار الخاص بخطة العمل الصحفي التي وضعها الاتحاد الدولي للاتصالات "ITU" والتي تتضمن معايير تقنية متعلقة بحقوق البث والاتصال بمنطقة (أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط) وإصدار التراخيص لوسائل الاعلام العراقية، المقروء والمرئي والمسموع منها، والخطر، القرارات المتعلقة بـ "براءة الاختراع، حول التصميم الصناعي، سرية المعلومات، واصناف الدوائر المغلقة". ومن هذه القوانين المثيرة للجدل ايضا، قانون رقم 39 الذي اسس لهيكلية الاقتصاد العراقي من خلال اعطاء المستثمرين الاجانب حقوق مساوية للعراقيين فيما يخص استخدام الاسواق العراقية المحلية. بيد انه، ليس من قبيل الصدف على الإطلاق، ان يتم تمرير المشاريع والقرارات الخطيرة على مستقبل العراق ومواطنيه، مثل لائحة الدستور الاساسي وقانون الانتخابات العام اللذين يشوبهما الكثير من التساؤل، وقانون (النفط والغاز والمعاهدة الأمنية)، اضافة الى مشروع ضم عناصر الاحزاب والعشائر إلى القوات العسكرية وقوى الشرطة والأمن العراقية على أساس الولاعات والمحاصصات الطائفية والعرقية بعد ان كان "الحاكم بأمره بريمر" قد حل جميع هذه المؤسسات ابان غزو العراق. بل كان مخططاً له وفق برنامج معد سلفا بين أطراف أجنبية وعراقية ذات مصالح مشتركة لا زالت تشكل خطرا على العراق ومستقبله.

لقد سعى الاحتلال منذ غزوه للعراق إلى تشجيع الاتجاهات الهادفة إلى إنهاء كيان العراق كوحدة وطنية، أرضا وشعبا، وتناغمت الأحزاب الطائفية والشوفينية "العربية والكرديّة - الشيعية والسنية" مع هذا المسعى الخطير لتحقيق مآربها السياسية والفنوية.. السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل خطر ببال كل هؤلاء الذين أوصلوا العراق الى ما هو عليه اليوم بسبب انتهاكهم للمباديء الاساسية لمفهوم الدولة بهدف تحقيق مآربهم الشعبوية - الطائفية على حساب الحقوق العامة للمجتمع، بأن كياناتهم المزعومة، ما دامت مرهونة المصير والأجل، ستكون امام ردة فعل الجماهير الغاضبة غير مضمونة الى ما لا نهاية، وسوف لن يستمر النمر في اطعام البهيمة إلى الأبد؟.

اذن أزمة الحكم في العراق كما يبدو، أزمة محاولات يائسة لا تجدي ولن ينفع التزويق والنفاق السياسي من على منابر الاعلام احباء مشروع الدولة بسهولة. فالصراعات الطائفية والعرقية اليومية من أجل المكاسب الفنوية لم تعد حالة استثنائية. والخلافات المستمرة حول الانتخابات داخل السلطة وخارجها، كما في كل مرة، هو صراع الضباع على الفريسة لاجل البقاء في السلطة والسيطرة على مركز القرار داخل مجالس السلطات الثلاث. لكن هذه المرة بات من المؤكد بان أغلب الكتل والأحزاب السياسية في العراق اصبحت مدركة تماما بان المماطلة والتسويف لن يجديها نفعا



## حيدر عبد الرضا/ العراق

# قراءة في رواية (بنت دجلة) لمحسن الرملي

## الحادثة الروائية بين سطوة الراوي و شروع بؤرة المروي



محسن الرملي

بنت  
دجلة

أود قوله أن الخطاب المنقول على لسان الراوي تدخلا في مواقف الشخص، ليس من الصياغة الوظيفية الدقيقة في حال توظيف مواقف الشخصية ذاتها، فالراوي في الرواية راح يمسك زمام الشخصية كحدثا قانما ضمن موجهاته الكلية، وهذا الأمر ما جعلنا نشعر بأن الفاعلية الشخصية في النص ما هي إلا خيوط يتحكم بتحريكها الراوي العليم ضمن معلقات وحقيقة توليد نسبية في المعنى وإيقاعات الإداء الجمالي والفني. قد يكون الرملي في بعض أماكن من الرواية لم يحسم طريقة العلاقة ما بين الراوي والشخصية الروائية، خصوصا وأن هناك مواقف في المشاهد الروائية كان يعوزها النبض الشخوصي في صوته وفعله.

2 - الخطاب المروي بين ضمير السارد والشخصية المحور:

لا يمكننا بأي حال من الأحوال فهم و أدراك النص إلا من خلال الخطاب المروي باعتباره العينة الملموسة من أحوال وتوجهات النص، فلا بد لنا من فهم واعتماد الخطاب المروي إذ يبقى السارد العليم من خلاله معتمدا على ما يدل به قوليا أو تلفظيا، أي ما قامت به الشخصية من أفعال وحضرات سردية، بأختصار شديد لاحظنا بأن أغلب مفصل سياق الرواية قد جاءت معتمدة على آليات الخطاب المروي ودون أدنى استكمال لأفعال وصوت الشخصية في شكلها الموضوعي والذاتي، كما الحال وجدناه في أغلب وحدات سرد الرواية تماما.

- مرجعية المعادل النصي المؤول في الرواية.

1 - ضمنية علاقة وحدات السرد:

اعتمدت البنية الشكلية في دلالات رواية (بنت دجلة) على العلاقات المعلقة منها والضمنية بين الوحدات، فيما شكلت هذه الوحدات بدورها اشارات سيميولوجية داخل مجرى وقائع انعكاسية في المتن والمبنى النصي، لذلك وجدنا مجموعة الفصول في الرواية ذات وظائف شبه ضمنية وملحمة بأشكال مروياتها المؤدية إلى بنية (حكاية داخل حكاية) اقتربنا لها بذلك الزمن الخطي المشروع نحو مرجعية المعادل النصي المؤول من جهة المؤلف ومن جهة وسائط الموقع الاداتي الموظف في مجريات ضمنية الوحدات السردية، وعلى هذا النحو وجدنا مؤشرات المروي تلوح لذاتها عبر وحداتها المضمنة كحال هذه الوحدات قاب قوسين: (شهيق الجميع وانكشمت النساء خجلا، لما قيل وما تخيلته، وتمنى طارق لو أن الأرض تتشقق وتبتلعها، ص/54 الرواية) قلنا سابقا في دراسات لنا منشورة في أماكن متفرقة، أننا نعني بمفهوم (مرجعية المعادل النصي) هو ذلك الشكل الخاص من صياغة الدلالة في أوجه أخرى أو ثانية من موضوع النص، ولا نقصد إطلاقا بمفهوم ودلالات المعادل الموضوعي، فما قصدناه بالمرجعية في سياق المعادل النصي، ما كشفته لنا المحاور المضمر من وجه المعنى الآخر، وما يترشح منه من حيثيات ضمنية، أي بذلك التمهيد المخبوء في دلالات الوحدات الواقعة ما بين السطور أو في البياض المحذوف من المعنى المؤول من جهة النص، فذلك الرجل الملمم الذي يلوح لقسمه بعلامة الذبح هي دلالة ضمنية، كما هو الحال في دلالة حب سميحة لعبدالله كاكما هي أيضا وحدة ضمنية، مرورنا بسياق حكايات نسبية في هامش المتن الروائي، ولكنها اتخذت لذاتها لاحقا واقعا إجماليا في مستوى المحمول المدلولي في مضمونات النص، فعلى سبيل المثال أيضا أن واقعة سرقة طارق من جوار زوجته قسمه، كانت وحدة ضمنية لغرض استجلاب عبدالله كاكما من القرية لمواجهة أعتراقات الأدب الزاني جلال الدين بوالدته المريضة ليكشف عن قصته بحكم كونه ابن زنا أمام حب سميحة المتسامح، كذلك الأمر مع وقائع تأجيل مجامعة طارق لقسمه طوال فترة زمن الرواية، لتقدم ذاتها أخيرا له على هيئة توهما طارق بأنها إحدى رسل السماء ثم خروجها مباشرة حيث تم أختطافها ونحرها مقتولة في أفق نهر دجلة، وإزاء كل هذا وذاك تتكشف لنا حقيقة المعنى الروائي الموظف بفاعل وأفعال الوحدات الضمنية، لتبدو لنا في خاتمة الرواية دليلا راجحا من الناحية الدلالية وليس من الناحية الموضوعية الكاشفة للأحداث الروائية.

- تعليق القراءة:

تعزيزا لما قلنا به في أوجه مباحث قراءتنا لرواية (بنت دجلة) أقول مضيفا: ثمة عوامل وعناصر حكيوية قد منحت دلالات رواية الرملي تحولاتها الواقعية المتخيلة في أواخر مبعوث العلامات والاشارات الموضوعية في أسلوب بناء الرواية، ولولا أنها جاءت معتمدة ضمير المروي الأوح للراوي، لكادت عملا خلاقا في علاقات وتمثيلات السرد الروائي المؤثر، ولكنها جاءت معتمدة هيمنة الراوي الأوح، كما أن الرملي لم يمنح شخص الرواية مواصفات استقلالية بوحدة وعي الشخصية وفعلها، ورغم كل هذا لا ننكر أبدا قدرتها كرواية في إحياء مستوى موضوعي متشعب وهام من واقع وحقيقة الظرف الاجتماعي والسياسي الذي يشغل وما زال يشغل كل خيالات الكاتب العراقي. فضلا عن ذلك تفردت الرواية بأدواتها الوصفية واللغوية في تصوير أدق دقائق الحياة الشخصية العراقية ضمن موجهات إرسالية واقعية راصدة لأهم محاور ونماذج قصدية الواقع الخفي والمعطن في أوجه تجليات الحادثة الروائية الواقعة بين سطوة الراوي و شروع بؤرة المروي السرد الفاعل.

1- الفضاء السردى مابين خطاب المروي والتبنيير المضاعف:

لعل من أكثر السمات الوظيفية في مواقف الرواية جدلا وسخرية، هي صورية ومفارقة أكثر مما هي دليلا، لذا فإننا نعين جميع وقائع النص الحاصلة تدخل ضمن دائرة (الحدث العارض) أو المواقف الممنوحة بسخاء بارد من التنصيص ذاته، فعند اصطدام الشخصية قسمه وإهانة زوجها طارق وصراخ طفلها، نلاحظ هذه الوحدات من العرض النصي اللاحق: (عرفت أن أحدهم هو الأمر، لأنه مهم بكلمات قليلة، أرتفعت عنها القبضات فنهضت مسرعة نحو السيارة، وتناولت عباعتها أولا، علقتها على رأسها ثم تناولت الطفل.. وقفت أمامه بالضبط، وعلى الرغم من طول قامته، شعرت بأنها أطول منه، ص/8 الرواية). حاضر السرد أكثر عمقا وأكثر درامية وأسرا لاسمى اعتبارات المماثلة المحسوسة من قبل سياق الوحدات (وعلى الرغم من طول قامته.. شعرت بأنها أطول منه) بهذا شروعية مقايضة تنلمس من خلالها واقعية متخيلة كان المؤلف يسعى إلى فرض سطوة الشخصية قسمه في عفوانها الداخلي، ولدرجة وصول الأمر لأحاساسها بأنها تتعدى بقامتها قامته الجنرال الأمريكي آدم، كما هو الحال وجدناه بعد مرور هذا المشهد العارض، إذ قصدا كل من طارق وقسمه منزل صديقه الشيخ طافر في قريته المحاذية إلى طريق مدينة بغداد، وذلك عندما قام الرهان بمبارزة التبول ووقفا بينها وبين الشيخ طافر، وقد أراد من وراءها الرملي فرض معادلة خاصة تتعلق بمقتضيات فنون الشيطنة لدى هذه المرأة الناقمة، حيث يبقى التلقي بحدود هذه الحادثة الناشئة تتقدمها جملة من الأسئلة وحالات من التوتر وتشنج الملامح والانتظار المصفر حول كيفية إمكان امرأة التبول ووقفا دون ظهور أية عوارض من شأنها اظهر آثار تلوث من خلال موضعية خاصة للتبول النسائي من قبل ذلك الإجراء الوضعي المخيب: (المرأة ليست كالرجل أبدا أبدا فرددت عليه بإصرار أيضا بأن المرأة تستطيع أن تفعل كل ما يفعله الرجل من وظائف، بل وانها تتفوق عليه، في كونها تستطيع أن تحبل وتنجب وتربي، وتكون أما وزعيما في الوقت نفسه، فيما الرجل لا يستطيع فعل ذلك.. فحاول الشيخ أن يفحما وينتصر عليها بمسحة من التكهم، قال: بل أننا نحن الرجال، سنفرض مهمات الحمل والولادة، حتى وأن منحنا الطبيعة إمكانية ذلك). ص/15 الرواية) في الحقيقة أن شخصية قسمه ذات علامات أنثوية ملفتة مما جعلها مع مواقفها الحدية موضع إعجاب الشيخ طافر تتابعها، وهذا الأمر بذاته ما جعل قسمه تتماذى في صلاية موقفها حول مسألة كون المرأة طاقة كفائية وواقعة بذاتها حول حصولات ومترتبات طارئة قد يحدثها الرهان ما بينها والشيخ طافر هذا الرجل القليل الذي ارتضى لنفسه أن يقارن نقصه الفاضح بحجة واهية بعدما وجد أن الشخصية قسمه قد غالبته في جل حججها الضارية: (فأضاف: أختصارا لكل هذا الجدال، أستطيع أن أقول لك مثلا بسيطا، يدل دلالة قاطعة، على أن المرأة ليس على أن المرأة ليست كالرجل.. فأنشدت إليه الأناظر والأسماع، وراى الصمت، إلا من سؤالها: ما هو؟ قال: أن الرجل يستطيع أن يبول وهو واقف، أما المرأة فلا تستطيع ذلك. / ص15 الرواية) ما يلتفت أنتباهنا في شخصية طارق كونه ذلك الزوج الذي يكبر قسمه بعدد من السنوات العمرية الفارقة، فهو كان صديقا حميما لوالدها إبراهيم، وله زوجة أولى وأولاد يقارب البكر منهم عدد سنوات قسمه العمرية، لذا وجدناه وبحكم كونه ذلك الرجل الملتزم والورع في فقه وأصول الدين والعارف بشؤون عادات وتقاليد أفراد ووجهاء عشيرته، إذ أخذ لنفسه في هذه المناظرة الحادثة ما بين زوجته قسمه والشيخ طافر، موضعا لا يصدق عليه أبدا، فهو راح يتخيل في ذاته كيفية حدوث هذا الأمر بهذه الصورة المعززة وكيفية مرأى زوجته وهي تتلطح بأطراف ثوبها الملامس لظفرات بولها السانح من أسفل جسدها. في الواقع الأمر في غاية الصعوبة حقا، خاصة وأن قسمه قد قبلت الراهن أخيرا إلى جانب وضعها لمطالب وشروط خاصة فيما أن ربح الرهان لذاتها، ذلك في دفع مساحة التبول نحو مسافة مرسومة ومقررة من قبل المحكم القزم الذي يدعى رهيبي: (لكن ما لم يكت يتوقعه الشيخ طافر وطارق الذي ألتقط أنفاسه قليلا والجنرال رهيبي وزيدان وفلان وعلان وأبناء الجيران وشخبطة الصغير.. والجميع، أن يكون جواب قسمه بالحدة والثقة السابقتين، بل وببنبرة تصعيدية، وهي تقول: ولكنني لا أمزح يا شيخ، وإنما أتحدث بمطلق الجدية.. عندها لم يكن من السهل على الشيخ بلع نبرة التحدي هذه أمام جمهوره العشائري والمحلي والأمريكي، ومع ذلك حاول معاودة التهذنة، بمسحة من التهكم أولا: لا يا أم

\*\*\*\*\*

الأشواك اليابسة تتدحرج  
على صورهم غبار  
وبيوض ذبابة وقحة .

\*\*\*\*\*

## رمزية الصورة الشعرية

في ديوان - سوتيانك الأحمر للشاعر العراقية كريم عبدالله  
بقلم: إيمان مصاروة/ فلسطين - الجوء 2/ دراسة تحليلية



رمزية الصورة الشعرية في ديوان سوتيانك الأحمر

إيمان مصاروة

2021

نشر وتوزيع دار المتن

بلور كريم عبد الله نصوصه مستعينا بمواهبه المصاحبة لموهبة الإبداع مما ساهم في هذا الفرز الهايكوي المائز ضمن سلسلة إبداعات أدبية كالنصوص المسرحية والدراسات الأدبية والنثر بأشكاله، إضافة إلى أنه رسام وموسيقي وسارد وليس شاعرا فقط. ولذلك كان دقيقا في العنوان الضمني الذي وضعه لمجموعاته علما أن النصوص الداخلية لم تحتل أن تعنون لقصر مقاطعها التي التزم الشاعر بأن تكون على نظام الهايكو الياباني.

إيمان مصاروة - فلسطين

دراسة تحليلية

في ديوان - سوتيانك الأحمر  
الشاعر العراقي - كريم عبد الله

واعتنى الشاعر كريم عبد الله عناية خاصة في أنواع الانزياح، والانزياح يعكس قدرة كبيرة عند المبدع على استخدام اللغة وتفجير طاقاته (وتوسيع دلالاتها وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم تكن دراجة أو شائعة في الاستعمال، فالمبدع يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته غير أنه بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية)\*.

ومن ذلك أجد أن الشاعر العربي العراقي، كريم عبد الله، قد تجاوز تقنيات القصيدة الهايكويست التقليدية وسلك طريق روادها في الغرب ودخل عتبة الاحترافية والتغيير وهندسها بأسلوبه ولغته، وأصبح جديراً بالاهتمام والتفحص وجاء بالجديد والغير مألوف مما استفز قريحتي للمرور مراراً وتكراراً على ابداعاته وتحديداً في نصوصه الأخيرة التي أثارت الدهشة وإضافت للشاعر والقارئ الكثير في هذا الصنف الإبداعي الذي يعتبر حديثاً في العالم العربي مما حثني لدراسة تحليلية أدبية نقدية ثانية تخص شاعرنا.

كانت العقود الأخيرة محط اهتمام الدراسات المستفيضة عن شعر وقصيدة الومضة سواء كانت قصيدة نثر أو تفعيلة. ومن أجل الشروع في الدراسة عن قصيدة الهايكو رأيت أن أقدم للقراء بمقدمة عامة وسريعة عن نشأة "الهايكو" بشكل عام وفي أدبنا العربي، وكنت أخذت من الشاعر العراقي كريم عبد الله أنموذجاً لنثيرة الهايكو.

(يتصارع ثلاثة تيارات في كتابة الشعر تيار محافظ على عمود الشعر وله فرسانه وبعضهم يجيد الكتابة فيه والآخر يقلد تقليداً سطحياً، وتيار شعراء التفعيلة وهم كثيرون، وتيار ثالث هو قصيدة النثر والقصيدة الومضة أو التي تكون نثراً أو شعر تفعيلة) (1)، والان الهايكو.

إن كل ما احتاجه الشاعر كريم عبد الله "هو كتابة ثلاثة أسطر" لكنه التزم ببلاغة النص، وكانت الطبيعة أهم مصادر الإلهام للعديد من قصائد الهايكو في مجموعة سوتيانك بالأحمر، سواء كانت الأشجار أو الصخور أو الجبال أو حتى الزهور الصغيرة والسحب والشتاء والصيف والربيع والخريف والحرب والتأمل الخ.

يقول كريم عبد الله في قصيدة الهايكو التي حملت عنوان (هايكو المعركة):-

لم انس ذلك السيف

يحز رقاب الأزهار

حتى بعد إنتهاء المعركة، في وطني .

\*\*\*\*\*

بشموخ تقف

عارية بلا رأس

نحلة عراقية .

\*\*\*\*\*

لأن تحلم أزرارهم بالمطر

حزينة تصاوير الأمهات

خفية تبحث عن ملامحها .

\*\*\*\*\*

بغزارة تهطل الأمطار

تفوح رائحة الأغنام

متوجهة نحو ذاك الملجأ .

\*\*\*\*\*

القتابل تحرث الأرض

صراخ البساطيل

تستغيث بغيمة بعيدة .

البساطيل : أحذية الجنود في الحرب .

\*\*\*\*\*

تحت عباءتها السوداء

يتكاثر الحزن

الأم العراقية .

\*\*\*\*\*

تغرق النجوم في دجلة

وأنا على جسر الأنمة

في عز الظهيرة .

\*\*\*\*\*

كأنني أسمعها

أصوات الأستغاثة

من جسر الأنمة .

\*\*\*\*\*

من على المنذنة

كيف يلتهم النهر نوارسه

شاهدت حمامة حزينة .

\*\*\*\*\*

يا للعباءة السوداء !

على جسر الأنمة

وحيدة تلفحها الشمس .

استعمل الشاعر كريم عبد الله في نثيرة

هايكو المعركة كلمات تدل على الطبيعة

منها :- الأزهار/ نخلة/ بالمطر/ الأمطار/

تفوخ/ الأرض/ الشمس/ جسر/ النهر/

نوارسه/ حمامة/ النجوم/ دجلة/ بغيمة/

تهطل/ ماء/ القمر/ الياسمين/ قطرة/

قطرة/ لأشواك اليابسة/ غبار/ الطيور/

الفضاء/ نهر/ قصب/ الخ

وهدف الشاعر من خلال الطبيعة في

"هايكو الحرب"، الوصول إلى صور

مشهدية وتعبيرات يسهل على القراء

تخيلها ورؤيتها، وفهم مغزاها. مبتعداً عن

الصور البلاغية في غالب نثيرته مثل:

الاستعارة والتشبيه، مستخدماً الوصف

والصور الحسية التي تنقل القارئ إلى

أحداثها ومناظرها الخلابية، رغم شيوع

كلمات الحرب داخل النص الذي سرعان

ما أمطره بصفات متنوعة جميلة.

وهنا لم يكن مانعاً لدى الشاعر أن يسافر

في انحاء الطبيعة بحثاً عن قصيدة

"هايكو الحرب"، المركبة من ثلاثة

أسطر، وكانت الطبيعة مصدر الهام

الشاعر الأول، وساعدته على التحرر من

التوتر وابرز التراكيب والنواحي الجمالية

لنثيرته رغم مسحة الحزن الظاهرة في

ثناياها، ونجح بدمج الطبيعة والوصول

إلى الفكرة الرئيسية المنسوجة مع فنية

ومتطلبات وتقنيات هايكو العصر.

ويضيف في "هايكو الحرب" :-

\*\*\*\*\*

خذ يا صغيري حفنة ماء

نغسل وجه القمر

وهمجية الحروب .

\*\*\*\*\*

قطرة قطرة

يسقط المطر

على البنادق الكثيرة .

\*\*\*\*\*

قوافل الياسمين

في ساحة الحرب

تدهسها المجنزرات .

حتى الطيور هاجرت

ما أضيّق هذا الفضاء!

إيامهم تمشي حافية.

\*\*\*\*\*

نهر (جاسم) يتسع

قصب البردي ينن

ما للجنث تنفس بهدوء..!

\*\*\*\*\*

قام الشاعر بتجنب الاسهاب في توضيح

ما هو واضح أصلاً واعتمد في لغته على

كلمات بسيطة تفي شروط الإيجاز وعدد

المقاطع الصوتية الملزم لقصيدة الهايكو،

علما أنه اختار الصور الحداثية لنص

هايكو الحرب يقول:.

الساعات الجديدة

الغروب داهم مواعيدها

تحلم بين الصخور

\*\*\*\*\*

طيور (الخضيري)\*

خود قديمة

ملاهي أفرأها .

\*\*\*\*\*

القصب اليابس

يحمل أمر الذكريات

تبحث عن شمس .

\*\*\*\*\*

إن زمن المضارع في مقطوعات "قصيدة

الحرب" تدل على الحيوية والحركة، وهذا

الأمر غاية في الأهمية في قصائد الهايكو،

ويساعد القارئ على تتبع عباراتها أكثر

عندما تكون مكتوبة في هذه الصيغة.

تبحث/ يحمل/ تحلم/ يتسع/ تمشي/ يسقط/

نغسل/ يلتهم/ تغرق/ تهطل/ تفوخ/ تغرق/

يتساقط/ تحرث/ تستغيث/ يتكاثر/ الخ .

### شيء من اللغة العربية، من المعارف (الاسم الموصول)



#### مديح الصادق / كندا (ح/7)

شيء من اللغة العربية ح7 من المعارف (الاسم الموصول).

الأسماء الموصولة:

الموصول الاسمي للمفرد المذكر (الذي).  
للمثنى المرفوع (الذان)، وللمثنى المنصوب والمجرور (اللذين).  
للمفردة المؤنثة (التي).  
عند التثنية في الرفع (اللثان)، وفي النصب والجر (اللثين).  
والكوفيون يُشددون النون بالكسر وبالفتح، ومن قراءاتهم في القرآن: {وَالذَّانُ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ}، {رَبِّ نَا أَرِنَا اللَّذِينَ}.

للجمع العاقل (الذين)، رفعا، ونصبا، وجرًا.  
من لغات العرب (الذون) في الرفع، و(الذين) في النصب والجر، وهم (بنو هذيل).

كما جاء في الشاهد الذي اختلف في نسبته:  
نَحْنُ الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَا حَا ..... يَوْمَ النَّحِيلِ  
غَارَةً مِلْحَا حَا

يقال في جمع المذكر العاقل وغير العاقل (الألى)، رفعا، ونصبا، وجرًا، ويجوز للمؤنث. جاء الألى أحبهم. جمعت الأزهار الألى أحبها، رَحِبْتُ بِأَصْدِقَائِي أَوْ (صديقاتي) الألى أحبهم.

في جمع المؤنث نقول (اللثات)، (اللثاتي)، (اللثات)، (اللثاتي).  
كَرَمْنَا الشَّوَاعِرَ (اللثات) أَوْ (اللثاتي)، أَوْ (اللثاتي)، أَوْ (اللثاتي) فَرَزْنَا.

من الأسماء الموصولة (مَنْ) للعاقل المفرد، والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث.  
حَضَرَ مَنْ قَامَ، وَمَنْ قَامَا، وَمَنْ قَامُوا، وَمَنْ

ويجوز أن يكون شبه الجملة صلة للموصول، نحو: رأيت التي في القاعة، أكرمت اللاني عندنا.

يشترط في صلة الموصول أن تحتوي على ضمير عائد على الاسم الموصول يناسبه، وأحيانا يُحذف العائد.

فَارَ الذِّينَ شَجَعْنَا. الضمير (هم) عائد إلى الاسم الموصول.

فَارَ الذِّينَ شَجَعْنَا. الضمير العائد محذوف لدلالة الكلام عليه.

ملاحظة: الأسماء الموصولة مبنية؛ باستثناء (الذان، اللذين، اللتان، اللثين)، إذ تُعرب إعراب المثنى.

لكم منا المحبة والاعتزاز. يتبع في الحلقة 8 من المعارف (المُعَرَّفُ بأداة التعريف).

### على سكين



#### داليا اندريوس هاول / سيدني

انا في طريقي اليك حافية القدمين

انتعل غبار الشوق واشواك الحنين

وامشي على نتوءات الحصى

وافواه السكاكين

تارة أهوي الى اليسار وطورا

الى اليمين

نصف عمري عصا تغربت عن حالها

عن ارضها عن صخرها عن اهلها

عن ينابيع الفكر وسواقي الكلام

وتاهت امرأة تفتش عن وطن

في اجل

في زمان في زمن وتمشي طريقها

على سكين.

قامت وَمَنْ قَامَتَا وَمَنْ قَمْنَ.

وقد استعملت (مَنْ) لغير العاقل في القرآن الكريم:

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}.

في الشعر قالها العباس بن الأحنف في صدر بيته لغير العاقل:

"أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ..... لَعَلِّي إِلَىٰ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ".

لغير العاقل (ما)، المذكر والمؤنث.

أسعدني ما (زُرِعَ)، وما (زُرِعَتْ)، وما (زُرِعَا) وما (زُرِعَتَا).

قد تستعمل (ما) الموصولة للعاقل في مواضع خاصة، كما جاء في القرآن:

{فَانكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...}، {يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.

{ذُ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا}.

من الأسماء الموصولة- حسب رأي بعض العلماء - (أل) الموصولة.

يشترط في كونها موصولة أن يكون الاسم المتصل بها صفة صريحة: اسم فاعل، اسم مفعول،

صفة مشبهة بالفعل، نحو: القارئ، المقروء، الحسن.

ملاحظة: شدَّ وصل (أل) بالفعل المضارع، كما قال الفرزدق:

"مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ ..... وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ"

يرى فريق من النحاة أن (أل) حرف تعريف وليس اسما موصولا.

من الأسماء الموصولة- حسب لغة طي- (ذو) للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا، نحو:

كَرَمْنَا ذُو فَازٍ، وَذُو فَازًا، وَذُو فَازُوا، وَذُو فَازَتْ، وَذُو فَازَتَا، وَذُو فَازْنَا.

ملاحظة: (ذو) الموصولة الشائع فيها أنها مبنية، وهي ليست (ذو) من الأسماء الخمسة فتلك معربة.

من الأسماء التي تستعمل موصولة اسم الإشارة (ذا)، واشترط العلماء استعمالها موصولة أن تسبقها

(ما)، أو (مَنْ) الاستفهاميتان، فنقول: (ماذا قرأت؟)، و(مَنْ قابلت؟).

ما، مَنْ: اسما استفهام يعرب كل منهما مبتدأ. ذا: اسم موصول بمعنى الذي، خبر المبتدأ.

الجملة بعد (ذا) صلة الموصول.

ملاحظة: هناك من رأى أنها كلمة واحدة وهي اسم استفهام.

لكل اسم موصول صلة، وصلة الموصول جملة، ويشترط فيها أن تكون خبرية، خالية من معنى التعجب،

غير مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يجوز القول: حضر الذي أكرمه، حضر الذي ما أجملة!، حضر الذي لكنه حزين.

### أواه من النفي

### إنما للكذاب جولة

### برقيات جنوية



#### اعتماد حياوي العراق

أواه من نفي في وطني  
عن جذري و سكني!  
والشقاء يتناهش قلبي  
إذ يحرق الأوغاد أحلامي  
في صهاريج البترول..  
لكن بركان (لاي)ي  
إنفجر بوجوههم الطافحة بالنتن  
فطاردونني و هموا باغتياي  
فاستحلت طائراً محلقاً  
بأجنحة من أمواج السغب  
باحثاً عن ذاتي و زمني  
وراحت اللواعج تتثال في دمي  
و توجج نسيج الشعر في فمي  
نحيباً للثكالي والأيامي لا ينتهي  
و عيونك تحضنني  
في عواصف المحن  
يا وطناً مثقلاً بالمآتم والحزن  
والدمع يخذلني  
يشدني يسحبني  
لجذر أودعه قلبي في خرقة الكفن  
يظل يهتف:  
لا للطغاة  
لا لعبيد أي وثن  
فأنا غالي الثمن  
و شهد روحي  
لعيونك يا وطني..



#### د. عبدالاله محمد جاسم العراق

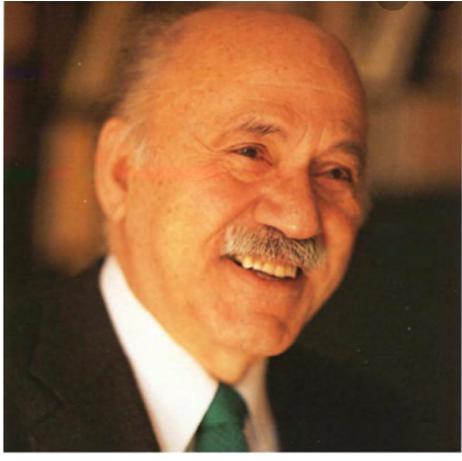
أنتفض ايها الكوكب العاري..  
ولا تخشى الصعود..  
واعلم ان للغادرين دوائر ..  
وللمخلصين محطات الخلود..  
اياك ان تبقى على جزرة الماضي..  
وتصدق روايات القروء...  
إنما للكذاب جولة..  
مهما تلى بالوعود..  
انتفض ولا تخشى ..  
فالحر أذاب جبال من ثلوج..  
إننا نأمل أيها الغائب عنا..  
ان تعيد للأحباب أوطان بلا قيود..  
قد صحونا من سبات كنا فيه نيام..  
على وسائد أزمان الجدود..  
فلا ناخذ الاقوال من جاهل ..  
همه الجهل فينا يسود..  
لقد طويينا سنين الخوف..  
وازحنا كل عائق لنا في هذا الوجود..  
ابتلينا بافكار لم نكن نألفوها..  
حتى اشاع القتل فينا بدم برود..  
ياليت للايام أن تعدو نحو قمتها ..  
لنصنبا للعلم هيكل..  
وابحنا للفكر ثقافة بلا حدود.

#### ميثاق كريم الركابي الناصرية



لا تندمي على قرار الحب حتى لو تهشم ما بينكما  
فالحب هو أصلا من ضلع النساء  
والنساء هن السماء ونجومها لآدم  
فلا تندمي ولا تتحسري لأنه خذلك وقت الرخاء  
لا تحملي على متونك كل أهات الليل  
وتؤرخين على صفحات الصبر كل قصص الحنين  
كوني قصيدة عطش لكل من أحبك  
وحذار أن تكوني ضحية وينكسر ظلك وأنت سيدة الكبرياء  
كوني في الحب ثريا لا ينالها الا خيال الشعراء  
اعصري قصص الأمس وأنشريها على حبل النسيان  
وأغفري زلات القلب وسفره لشواطئ السماح  
قلبك المثقوب غدرا سيناله الشفاء  
ان ابتكرت لحاضرك فصولا تخلو من الشتاء  
فلا تندمي على ما مضى  
من اشتياق وانتظار ودمع وندم  
فالحب عند الفقراء ... بلاء!  
تستري بعبادة الرضا مهما قسا الزمان  
وسياتيك ان كان لك نصيب بالعشق  
ويظل كبد على ليلك الموحش  
ويروي كل حقولك السمراء  
ما مضى ... انتهى ...  
فلا تتعجلي و تركبي قطار الغرام  
فكل عهود الحب تكشفها الأيام  
لا تكوني زائرة على قلب أحدهم  
كوني المحتلة .... واما ... فلا  
لا تستجدي كلام الحب المعسول  
لأنك شهوة العسل واقحوان الجنة  
وعطر الورد لا يحتاج الى رسول  
فلماذا تستجدين الاشتياق؟  
لا تندمي على لحظات البوح  
فاعترافات الحب مثل ضفائر قصت على الشهداء  
انهضي من سبات الضجر  
وتقاسمي مع الصبح كل الابتسامات  
تجملي بالكحل فلا أجمل من العيون السوداء  
سرحي شعرك بتغنج لتعود البهجة للغناء  
لتغار من رقصك كل شقائق النعمان  
ولتصمت القصائد على صوت خلخالك  
فأنت المعبد والنبذ والعشق  
والموسيقى والماء  
أنت دوما ... أزمت الحب والشغف والحزن للرجال  
فعلام الندم على ما مضى وما جرى  
وأنت تقودين بعقلك وأنوثتك حتى الشيطان!!...  
لا تحزني على شحة الحظ  
لأنك بكل الأحوال حواء  
ولا تفتحي نافذة اللفهة  
ليكن هو سيد الصبر المبجل بالاشتياق  
فيا ذاكرة البنفسج  
كفاك أرقا وهما وندما  
وانت معنى الحياة وأحلام المساء





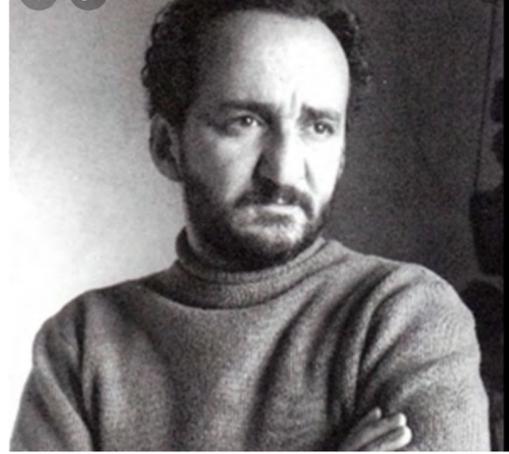
## محاضرة د. أحمد ناجي عنوان (تحت أشجار النخيل)

"جمالية العمارة وتفاعلها مع الفن التشكيلي العراقي الحديث"

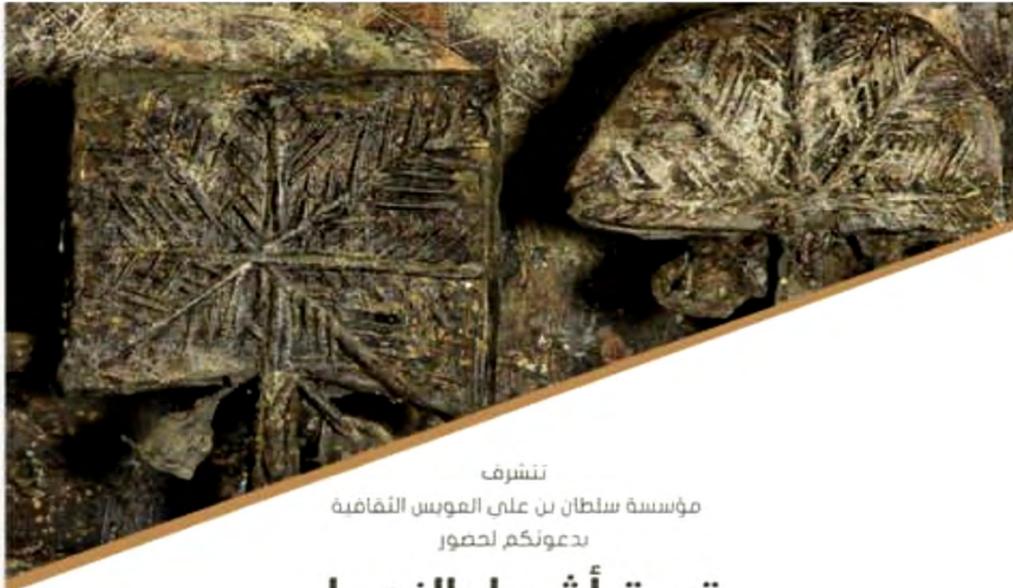
تقرير الصحفية  
دنيا علي الحسني/ العراق



بريطانيا وفي كندا وعاش في الكويت لفترة طويلة وكان على تواصل مع كثير من الفنانين الرواد ، وأحدى لوحاته التي يفتن بها مكية وهي ضمن مجموعة مقتنيات مكية ، والتي تم دراستها في مجموعة معرض الفنان محمد مكية في سنة ، ١٩٨٩ .



من خلال مجموعة كوفة جاليري وهي كانت من اللوحات المحببة جدا للمعماري محمد مكية لأنها لوحة لها



تتشرف  
مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية  
بدعوتكم لحضور

### تحت أشجار النخيل UNDER THE PALM TREES

الفن العراقي الحديث مع محمد مكية وجواد سليم  
Modern Iraqi Art with Mohamed Makiya and Jewad Selim

للدكتور أحمد ناجي

بدر الحلسة إياد الموسوي

وذلك في الساعة السابعة من مساء الأربعاء الموافق 19 فبراير 2020

قاعة الندوات - مبنى المؤسسة - دبي

للاستفسار هاتف: 042243111

www.alowais.com info@alowais.com

علاقة مباشرة مع العمارة بسبب وجود عدة رموز معمارية في أكثر من مكان، مثل: واستخدم إياد "العكد" هو طراز معماري الذي قد يتجاوز عمره ألفي سنة إضافة الى

المحاضرة عن تجربة الفنان إياد الموسوي وأعماله التي كانت العمارة عنصرا أساسيا فيها وكان الموسوي من الفنانين الذين عملوا في العراق ولكن حصل على التعليم الفني في

عنوان محاضرة للدكتور أحمد ناجي التي عقدت في مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، في إطار اللقاء الضوء على العلاقة العريقة بين العمارة والنحت والرسم في تاريخ بلاد الرافدين سواء في التاريخ القديم أو المعاصر ، وخاصة في الفن المعاصر والحديث.

وقد تناول د. أحمد ناجي في محاضراته العلاقة بين فنان العراق الراحل جواد سليم ومعماري العراق الراحل محمد مكية عبر السنين وتأثيرات العمارة في الفن التشكيلي وعن جماليات فن العمارة التي انعكست في أعمال رائد الفن التشكيلي الحديث جواد سليم ورائد العمارة الحديثة محمد مكية، وقد قدم شرحا تفصيليا لبحثه في كتاب ( تحت أشجار النخيل العلاقة بين جواد سليم ومحمد مكية ) و قدم نماذج لتأثير العمارة في أعمال الرواد.

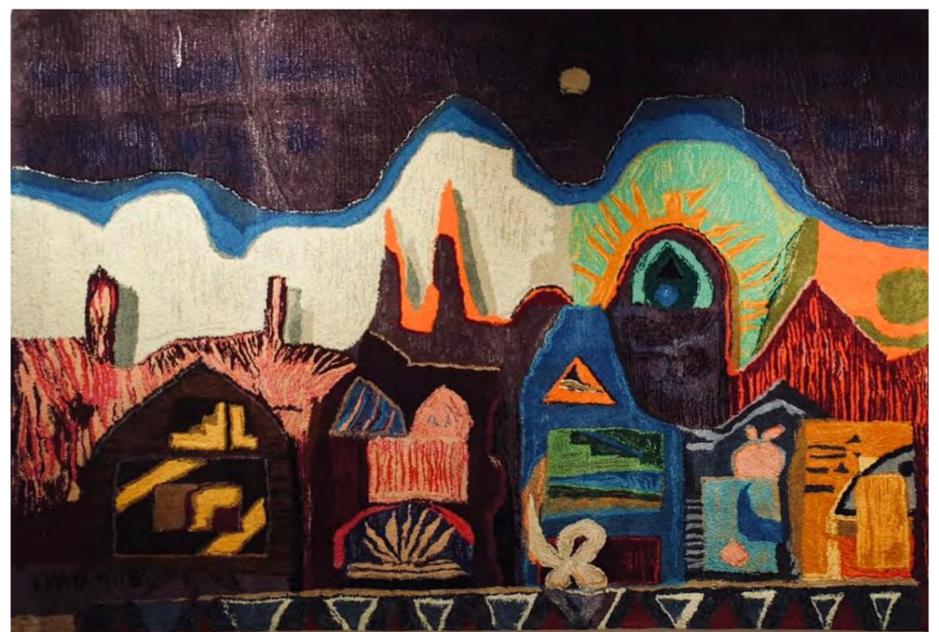
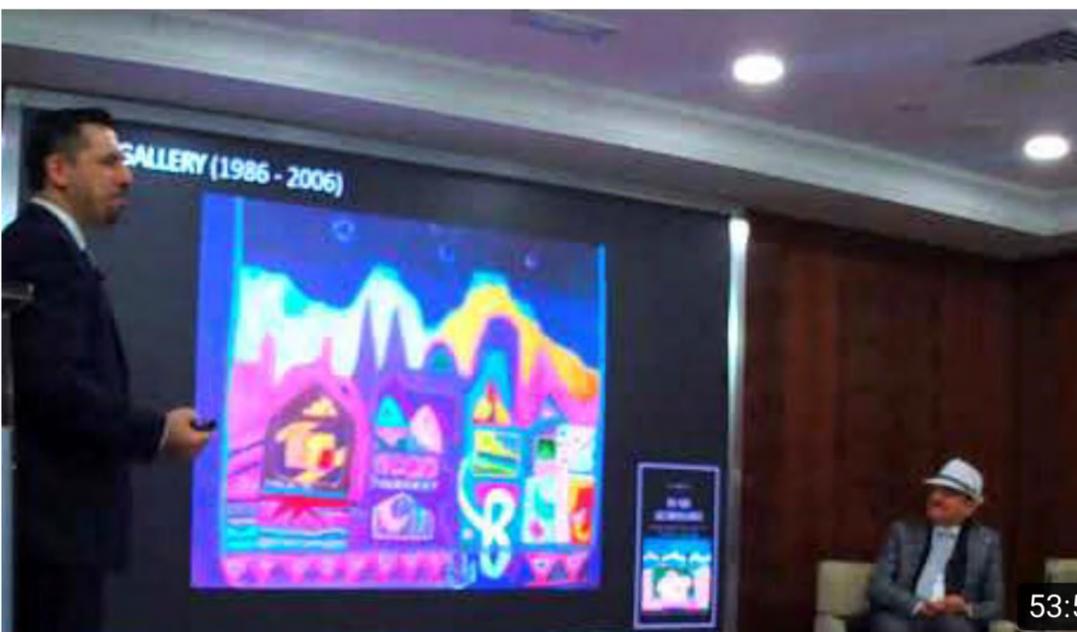
وختم محاضراته بالحديث عن أعمال الفنان التشكيلي المتميز إياد الموسوي وقد اقتنى المعماري محمد مكية من أعماله الفنية في الثمانينات، حيث أقام إياد الموسوي معرضا خاصا لأعماله الفنية في ( ديوان الكوفة ) في وسط لندن عام ١٩٨٩ . الذي كان يملكه المعماري مكية وكان مركزا فنيا ومعماريا عراقيا في مركز مدينة لندن، المملكة المتحدة .

حيث تحدث د. أحمد ناجي في

استخدام الحرف العربي فيها إضافة الى نزعة تمزج من التجريب والبراءة، وكانت هذه اللوحة واسمها ( مساء بغداد ) من أحب اللوحات لديه وقد وضعها مكية في بيته الريفي في لندن .

في اللوحة أشار الى رؤية الفنان التي تنتقل من الواقع الى المتخيل الى تجريدي ومن قواعد المنظور المعماري الهندسي الى الحلول الشكلية المعبرة عن الرمزية التي تتجلى فيها براعته الفنية، إضافة الى اعتماده على ابتكار أعمال ثلاثية الابعاد وولعه بتجسيد التراث الراقديني والبغدادي العريق التي تظهر في معظم لوحاته الهندسية المعمارية ومطعمة بخط الحروف العربية.

كما أوضح د.أحمد ناجي بأن موضوعات أعمال الفنان الموسوي مستوحاة من وحي البيئة العربية والطبيعة، وقد استخدم الموسوي أسلوبه الخاص الذي طوره عبر سنين البحث والتفرغ الفني، وهو أسلوب يزخر بالألوان من الطبيعة كذلك لتوفير تجربة بصرية شيقة لرواد الفن والاستمتاع بجمالية أبعاد هذا الفن الرائد، وتزينت أعماله بحلة جميلة غير مسبوقة التي تتيح للعين التمتع بسحر التشكيل ذو الأفكار العميقة الأخاذة التي تعكس جمال الجانب الفني والمعاصر ويتغنى بالأمل والتفاؤل والأبداع إضافة الى تجاربه الفنية في جدارياته الميدانية، حيث أن الموسوي يؤمن بتوظيف الفن واستخدامه لتجميل المدن والأحياء السكنية وذلك يمثل امتدادا لحضارتنا الراقدينية.



## محاولة للتعري



## رياض الدلمي

ان اردت الفهم لابد ان اكون عاريا من كل ملابس وثقافتي والحواضن التي تحيط بي والناس واقوالهم التي تلف بي وتأسر خاطري فلا بد ان اتحرر من القصص التي سمعتها او التي اجبرت ان اسمعها واحفظها والقنها لنفسني وللآخر، علي ان اتخلي عن الهوية التي تعرفني للآخر او التي دونت تاريخي وسجلاتي واسفاري. الحقائق الجاهزة والمطبوخة بفعل الزمن والتاريخ والاشخاص ماهي الا فهما ظرفيا ، فربما من أوصل تلك الثقافة للحقيقة لم يكن عاريا من نفسه ومن حوله لذا يعد هذا قصور في الفهم لان الانسان في تلك اللحظة ملبوسا من اشيائه وملتبسا ومقيدا بالنسق الزمني. الصخرة كما الكلمة تعشق العري والتعري لكي تكون صخرة بهويتها وتكونيها ، فهي ليست بصخرة ان غلفت بالرمال وبقايا الشجر والزواحف والاسماك فما ان تعرت من تلك العوالق حتى اكتسبت حقيقتها الناصعة، فكم من مليار سنة حتى تمكنت الصخرة ان تعرف نفسها ولكي لا يختلف عليها اثنان بالاسم والتكوين والهوية ، لذا فقد شغلت حيزها المعرفي دون لبس او شك ، فهي غدت معرفة بحقيقتها الخلقية والوجودية فاكسبت معناها من نسقها الزمني بعد ان تعرت ونزعت نفسها وتجردت من عوالقها فظهرت بتضاريسها وتكوينها الشكلي لتعطي لنفسها هذا الحيز الوجودي. أنا الذي سميت بالانسان لابد ان انظر الى الصخرة وما مرت به من عري تاريخي ، ولكي اشغل الحيز الوجودي والخلقي والثقافي فكيف لي ان اكون ذلك الانسان المعرف ولم أتعر ولم أعز البتة؟ لذا فانا لم اكتسب هويتي لحد الان ، فلم يلصقون بي الهويات والمسميات وما زلت دون تعريف هويتي ووجودي وتكويني؟

فانا مجرد كائن يتنفس ويأكل واخوض في ميادين الحياة وفق المسارات التي رسمها السلف دون ان يكون لي بصمتي الوجودية والمعرفية وحتى الانسانية لأني لم أختار مساراتي وفق فهمي اللحظي أو التاريخي ، وانما وضعني التاريخ في سياقه ونسقه الفهمي الثقافي التصوري فهو ادرك حقيقة اللحظة التي عاشها فشكل نسقه الحضاري ولم ندرك تلك اللحظة وتأويلاتها التاريخية التي خطت للانسان لان يكون انسانا وكاننا في هذا الوجود القديم الذي فسر الكون وفق معايير اللحظة العقلية ووفق الفهم التاريخي بأدواته القديمة والمتاح منها، فاجبل الانسان ان يكون مقيدا بالفهم والوعي الذي ادركه القدماء من الخلق ووضع اشتراطات الوجود وقوون الحياة والوجود حسب ارادته وادراكه واهوانه ومصالحه، لذا فالانسان هو ابن التاريخ الذي لا يستطيع ان يغادره او ان يغادره التاريخ نفسه فعصيان التاريخ قد لا يحمي عواقبه ونتائج الوخيمة على الانسان - أي العصي عن القبول بالساند الثقافي -.

لذا كان وما زال الانسان محاطا ومأسورا بالمفاهيم التي اتفق عليها ثلاث السلطان اي الحاكم والكاهن والمثقف الذين تاملوا هؤلاء الثلاثة عليه لتشكل الأنساق الثقافية والوجودية ورسم مسارات الوجود لكي يمضي عليها الانسان منذ لحظة تشكل حضارتهم وعند انتقالها من حضارة الصوت واللون والفطرة الى حضارة اللغة والسلطة والمصالح .

ان الافلات من قبضة الحضارة القائمة في اية لحظة زمنية يعد انتحارا للانسان المنفلت ومجازفة قد يدفع فيها حياته ووجوده ، فلا يحق للانسان ان يجتهد ويفكر ويدرك غير المدركات والثوابت التي اقرتها السلطات الثلاث ، فلا يحق له ممارسة تعري الجسد والذات عند محاولته التأويل والفهم والتفكير بصوت عال، فلا بد أن يكون أنيقا ومحتشما لحظة التفكير وتشكيل خطابه الفردي والجمعي وفق الاسس والمسلّمات التي وضعتها السلطة ووفق قبول الذاكرة الجمعية بها، فباتت المعارضة بالفهم والتأويل خروجاً عن طاعة القبول وكفراً وزندقة وازدراء بالمقدس المفاهيمي للخطاب والفكرة الساندين ومحرم ونجاسة انسانية ان حاول الخروج عنها.

كم أعاني هذه اللحظة وانا احاول ان أتعري وأفك أسري من أغلال ملابس الظاهر منها وما بطن كي أخوض بتأويل آخر وفهم آخر اخطهما لنفسني نعم لنفسني فقط دون تصديرهما لأحد، لكن اجد نفسي مجبولا بملابسي وبحواضني وخوفي والنهائيات الاليمة التي تحدد بي والتي تنتظرني ..... يتبع .. 9 آب 2021

## اندرية موروا ووجوه الحب السبعة



## رند علي / العراق

انفسهن فجأة هدفاً للمغازلة الرقيقة من جانب الرجل ولسن موضع اشتهايه فحسب، مثل قصة المؤلفة الموهوبة مدام لافايت (الأميرة دي كليف) المرأة التي كان لها صداقة متينة مع البلاط وتحديداً شقيقة الملك لويس الرابع عشر .. قصة الأميرة دي كليف من قصص الحب الذي صنفته موروا (الحب الذي ينطوي على الفروسية) وتدور أحداثها حول المدموازيل دي شارتر التي زفت عروساً الى الأمير دي كليف بعد أن لقتها امها آداب الفضيلة وعلمتها واجبات المرأة المثالية. وعلى الرغم انها بعد ذلك وقعت في عشق (مسيو دي نيمور) زهرة المجتمع الباريسي واكثر رجاله رجولة لكنها تآبى الاعتراف لنفسها وله بهذا الحب وترفض اي علاقة به رفضاً تاماً حرصاً على سمعتها وسمعة زوجها ووفاء له. واما الوجه الثاني للحب في نظر موروا فهو الحب الرومانتيكي الذي تمثل في رواية جوليا لجان جاك روسو استاذ الرقة والأحلام العاطفية الذي مجدته باريس بسبب كتاباته، وتدور احداث قصة جوليا حول الفتاة التي تعشق معلمها ويرفض والدها النبيل زواجها منه، ونلاحظ انه رغم غرامهما المتبادل الجارف فانهما يلتزمان العفة قبل كل شيء آخر، ولم تسلم هذه القصة من نقد (فولتير الساخر) .

اما الوجه الثالث للحب حسب تصنيف موروا فهو من أخطر الوجوه (الحب الحرام) والذي تمثل في قصة العلاقات الخطرة للجنرال (كوديرلوس دي لاكو) وقد ثارت ضجة كبيرة في باريس بعد كتابته لهذه القصة التي صورت فساد المجتمع الباريسي الارستقراطي في القرن الثامن عشر، مجتمع ينعم فيه الرجال والنساء بفرغ كامل، لايعرفون الكدح من أجل العيش، ولايسمح لهم بممارسة لعبة السياسة التي تشغل جزءاً كبيراً من وقت الرجل في القرن العشرين. كذلك فان للحب العنيف نصيب من وجوه الحب السبعة والذي تمثل في قصة الأحمر والأسود للاديب الفرنسي الخالد ستندال

وقصص ستندال تجيب على تساؤل حابر طالما تساءله الناس وهو هل يسلك الرجل إزاء المرأة مسلك ( فترتر) أو (دون جوان)؟ مسلك العاشق الولهان الذي يحب ويتأوه، أو مسلك الغازي الفاتح الذي يتميز بالشجاعة والصراحة والدعابة وخفة الروح؟ وقد قسم ستندال بطلات رواياته الى فريقين فريق تمثله المرأة الرقيقة العاطفية المتدينة التي تكتم عواطفها والذي يجد الرجل لذة في قهرها والفريق الآخر تمثله امرأة كان ستندال يصير إليها ، لو أنه خلق امرأة! أي المرأة التي لها صفاته وطباعه، وقد جمع ستندال بين الفريقين في شخصيات قصته (الأحمر والأسود) فجعل مدام (دي رينال) تمثل الفريق الأول و(ماتيلد) تمثل الفريق الثاني.

اما الوجه الخامس من الحب فهو الحب المبني على ارضاء الحواس والذي تمثل في رواية (زنبقة الوادي) للكاتب الفرنسي بلزاك، وهو حب الشاب الخجول المحروم لامرأة في سن امه! ثم حيرته حين يعلق قلبه بامرأة أخرى تصغرها، في وقت تقترب في العشيقية الأولى (العجوز) من حافة الأبدية ! .. ويتدرج بنا الكاتب والمحلل اندرية موروا نحو النوع السادس من الحب وهو الحب المنطوي على الخيال (هدفه ارضاء

يحكي لنا افلاطون في كتابه (المحاورات) : في حفلة عشاء يقوم فيها "أرسطوفانيس" وهو كاتب مسرحي ساخر - بتسلية ضيوفه من خلال القصة التالية: كان البشر فيما مضى مخلوقات ذات أربعة أذرع وأربعة أرجل ووجهين، وذات يوم أغضبوا الآلهة فشطرت زيوس كل واحد منهم إلى اثنين. ومنذ ذلك الوقت، فقد كل شخص نصفه أو نصفها الآخر.

الحب هو التوق لإيجاد النصف الآخر الذي سيجعلنا نشعر بالاكتمال مرة أخرى. اما الكاتب الفرنسي اندرية موروا قسم الحب على سبعة انواع واستطاع أن يعطي مع كل نوع من أنواع الحب مثال لعمل أدبي من روائع الأدب الفرنسي. يعتبر كتاب وجوه الحب السبعة الصادر حديثاً عن دار وتر في البصرة للكاتب الفرنسي اندرية موروا وترجمة راوية بدر الدين، دراسة نفسية عن المشاعر وكيف لها ان تتحكم بنا ونحن نقف أمامها صامتين، وللحُب في نظر موروا سبعة وجوه فهو تارة عفيف وتارة غني وتارة طاهر وتارة فاجر وتارة خيالي وتارة مثالي وتارة ناري، وقد تخير موروا كنموذج لكل أوجه أو قناع من أقنعة الحب السبعة قصة من روائع الادب الفرنسي الخالدة ولم يكتف اندرية موروا بتلخيص القصة التي رآها معبرة عن ذلك الوجه وانما جعل حديثه عن القصة مزيجاً عن التلخيص والعرض والتحليل والتطبيق والحديث عن مؤلف القصة واختباراته في الحب ثم الحديث عن تقاليد المجتمع والنزعة العاطفية التي كانت سائدة في ذلك العصر الذي عاش فيه الكاتب.

العلاقة بين الأدب وبين المشاعر الإنسانية في هذا الكتاب يشبه موروا العلاقة بين الأدب وبين المشاعر الإنسانية أشبه بالعلاقة بين الدولة والرأي العام فقوة الدولة تعتمد الى حد كبير، على الرأي العام وفي الوقت نفسه نجد أن الدولة هي التي توجه الرأي العام وتؤثر فيه، فالمشاعر الإنسانية هي التي توحى بالأدب وتلهم الأدباء ومن ناحية أخرى فإن الأدب يساهم بنصيب كبير في توجيه المشاعر وتلوينها بل وخلق مشاعر معينة في بعض الأحيان .

ولم يعرف الحب كعاطفة معقدة إلا منذ القرنين الثاني عشر والثالث عشر حين ترعرع في اوربا في بلاط الأمراء واجوابهم الشاعرية. ثم في غراميات الفرسان المغامرين، كما ان انتشار المسيحية ضاعفت من حدة هذه العاطفة الروحية لان الزواج ايام الوثنية كان مجرد عقد منفعة لايفرض على الزوج او الزوجة ان يكونوا مخلصين للشريك اي ان الوثنية لم تفرض العفة كما فرضتها المسيحية، وكذلك ترجمة الشعر العربي والعذري الى اللغة الفرنسية ثم الانجليزية. ماترتب على ذلك من الترويج للحب المجرد عن صلة الجسد واخيراً الحروب الصليبية التي اجبرت الجنود على حرمانهم من نسايتهم فوجدوا متعة في قراءة قصص الحب وفي الوقت نفسه اقبلت النساء في بلادهن على قراءة القصص، بعد أن ارتفع مسوى تعليمهن ومركزهن في المجتمع، وأجبرهن سفر رجالهن إلى ميادين الحرب على قتل أوقات فراغهن في القراءة وفي الحب. وقد مهدت هذه القصص اذهان النساء لتطور غير عادي في مصايرهن فقد رأين

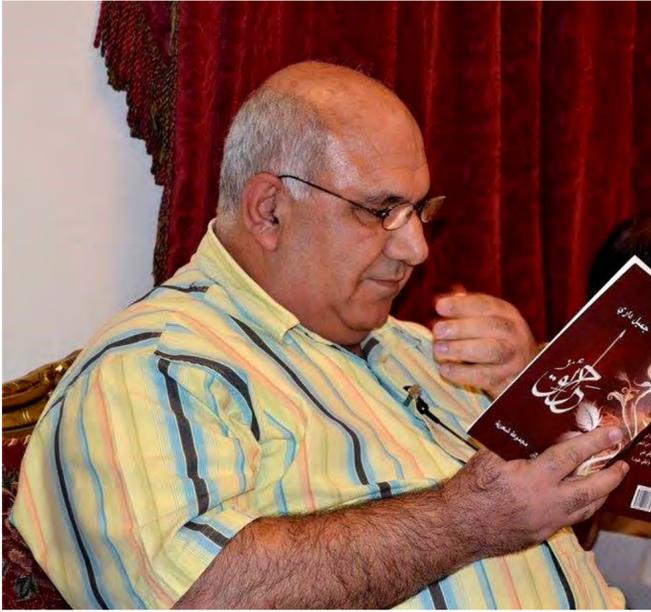
الخيال) والذي يتمثل في رواية (مدام بوفاري) للكاتب الفرنسي الكبير جوستاف فلوبير .. فقد خاب أمل (يما بوفاري) في زوجها الطبيب شارل بوفاري فإن الحب الذي كان حقيقياً بارضاء نزعته هو الحب الدخيل الغريب الذي قرأت عنه بالكتب، لكن أحاديث زوجها كانت تافهه مملّة وهوأياته معدومة ، وهكذا تسائل إيما نفسها : لماذا بحق السماء تزوجت؟.. وهل يوجد سبيل إلى الالتقاء برجل آخر؟ لايمكن أن يكون الرجال جميعاً مثل هذا الرجل .. ولكن ترى هل يوجد في الدنيا حب؟ وماوصفه وكيف يكون ؟

اما الوجه الأخير للحب فهد الحب المبني على الوهم وتمثله قصص الكاتب الفرنسي (مارسيل بروست) ، وبروست يختلف عن سابقيه في أنه لايفضي على مخلوقاته هالة من الكمال والجمال والذكاء تجعلهن جديرات بالحب، من جانب أي رجل يقع بصره عليهن .. وإنما هو يوقع الرجال في حب نساء محرومات من المميزات التي تجملهن في عين من يراهن! فهو يصور في قصصه الحب (غير المنطقي) او الحب الذي لا تبرره ظروفه... ذلك لأنه يعتبر الحب (مرضاً) طارياً اليمأ يصيب الإنسان. وكما تستطيع جرثومة صغيرة غير منظورة أن تسبب لنا حمى مرتفعة، كذلك تستطيع امرأة عديمة المزاي والمؤهلات ان تجعلنا نعتساء.

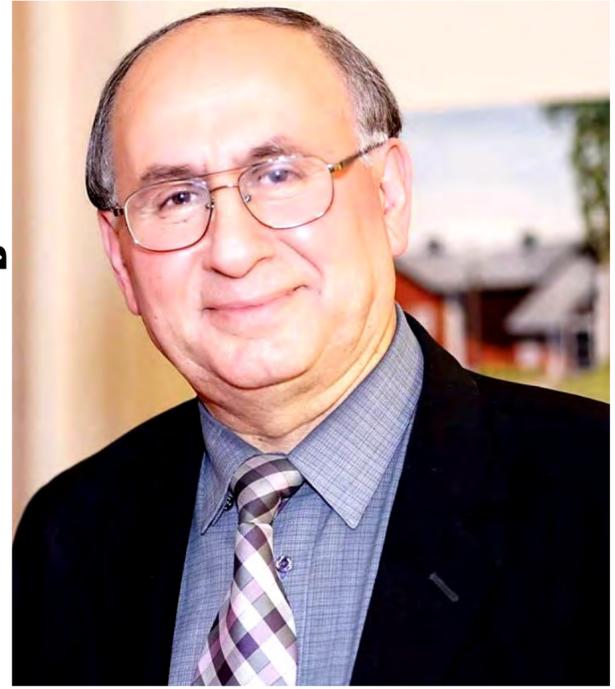
واندرية موروا هو روائي فرنسي برع في كتابة سير أشهر الأدياء. ولد لأسرة يهودية 26 يوليو، 1885- في إيلبوف والده صاحب مصنع نسيج، فعمل معه فترة، ثم أشبع ميوله الأدبية بحصوله على إجازة في الفلسفة. عمل ضابطاً مترجماً في أثناء الحرب العالمية الأولى لدى القوات البريطانية، وتعاطف مع الثقافة الأنجلوسكسونية، فكتب عن تاريخ إنجلترا عام 1937، وعن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عام 1947

بدأت شهرته منذ عام 1917 عندما كتب صمت الكولونيل أو العقيد برامبل، وتألّق أيضاً عندما كتب أجواء عام 1928 يطرح فيه وجهتي نظر المرأة والرجل في العلاقة الزوجية. أما كتابه الحلقة الأسرورية (1932) فهو محاولة للتوفيق بين الأجيال. كتب أيضاً غريزة السعادة (1934)، وآلة لقراءة الأفكا1934، انتخب موروا عام 1938 عضواً في الأكاديمية الفرنسية، وتابع مسيرته الأدبية والصحفية. أكسبته كتابة السير الذاتية للمشاهير - التي نشرها موثقة - شهرة تفوق شهرته الروائية. وساعدته زوجته في تقصي حياة الأدياء فكتب عن حياة فولتير، والفيلسوف دوشاتوبريان، وجورج غوردون بايرون، وجورج ساند، وفكتور هوغو، وأونوريه دي بلزاك، ومارسيل بروست وغيرهم توفي 9 أكتوبر 1967 .

### الشاعر جميل داري كائن مضمخ بأريج الشعر



صبري يوسف / ستوكهولم



عميقاً في رحاب انبعث الحلم على هدهدات انبلاج الفجر الوليد، وهي تنادي بايقاع رهيف هدير البحار؛ لعل حرفها يمتزج مع هدير البحار في مواجهة أوجاع الانكسار!

تكتب القصيدة كلما هب نسيم الصباح، كلما رفرفت أجنحتها شوقاً إلى إشراقة الفرح، كلما رتم مرثم تراويل الشوق إلى رنين أجراس الأديرة القديمة، تشبه انبعثات القصيدة كأنها غيمة مجتحة من أنغام مزامير حلم هارب من ضجر هذا الزمان. تجمخ نحو غابات القصائد البكر، تقطف من ثمار الغابات أشهى هلالات بوح الكلام، مركزة على ضياء نجمة الصباح وسطوح البدر في الليالي القمرء، مجسدة عبر تجليات حرفها بهاء المحبة بأرقى دفنها للحياة المعبقة بأزاهير الفرح، مستلهمة بوحها من جموحات يراع الروح!

حياة قالوش شمعة فرح ساطعة في دنيا المحبة، بسمة وارفة فوق أرخبيلات الليل الحنون، في حالة ونام مع شموخ القصيدة إلى أن غدت القصيدة صديقة عمرها، وشهيقها المزتر بمذاق ثمار الجنة، وكأن القصيدة ابنتها الحاضرة في أغصان الحياة. يتناغم حرفها مع بسمة الشمس وهي ترنو إلى عذوبة البحار. كيف ترسم قالوش حرفها وهي في دنيا محفوفة بأسئلة طافحة بالأوجاع؟! هل القصيدة قادرة أن تسمو إلى وميض نجيمات الصباح، رغم تفاقم الجراح هناك من كل الجهات؟! يبدو أنها قصيدة منبلجة من وجنة غيمة، حرف متناثر من مآقي نجمة، سر غائر في جوف البحار الهائجة، شوقاً إلى مناغاة أزاهير الربيع.

حياة قالوش شاعرة متوهجة بألق الزنبق والنّعناع البري، تكتب قصيدتها من نسغ الداليات المتدلّية من أشهى انبعثات جموح الخيال! ..

ستوكهولم: (2019 / 7 / 3).

وحفيف الأشجار منذ أن رأى النور في خيرات عامودة المعطاءة، وظلّ مقمطاً بهذه الحفاوات أينما حلّ وأينما انتهى به المطاف.

يتميز الشاعر بلغة مطواعة طرية جامحة في تجلياتها، وغنية في صورها الفنية وفضاءاتها الشاهقة، وكل هذه الإمكانيات ناجمة عن خبرة طويلة، اكتسبها الشاعر من خلال قراءته العميقة لعيون الشعر والأدب الشرقي والغربي، وغوصه في منرجات اللغة وبوح الحرف، إلى أن غدا شاعراً جامحاً ومتميزاً في لغته الشعرية والأدبية الخلاقة، الصافية صفاء الماء الزلال!

ستوكهولم: (2019 / 7 / 16).

أديب وتشكيلي سوري مقيم في ستوكهولم حياة قالوش شاعرة متوهجة بألق الزنبق والنّعناع البري

صبري يوسف - ستوكهولم،

تكتب القصيدة كما تتهاطل زخات المطر فوق مرافي الحنين، حاملة فوق أجنحتها مذاق حبور القصيدة؛ كي تنثرها ألقاً شهياً فوق اخضرار أزاهير البساتين، ممسكة بتجليات انبعث حرفها من ظلال الأحلام النديّة، كأنها على اتصال حميمي مع مهجة الحرف وهو في أصفى إشراقاته. ينساب حرفها فوق خفقة القلب مثل نسائم الصباح، مثل مرح الأطفال وهم يلعبون فوق مروج الحياة، ينهال حرفها مثل بلسم شاف فوق جراح السنين فتضحك القصيدة من توهج هلالات الخيال. حياة قالوش حرف متدفق من حبور الحنطة، تزهردندونات حروفها على إيقاع شهقات الأمانى، تشبه رحيق الزهور في أوج انبعث بهائها، تفرش حبر القصيدة فوق أوجاع غربة الحياة، تغوص

الشاعر المتألق جميل داري، يكتب شعراً منسباً مثل قطرات الندى، كأنه في حالة أو رحلة حلمية ابتهالية متدفقة في انبعث حرفه، حتى ولو كتب بضع سطور. تتبع القصيدة من خياله ولو اعجه وأفراحه وأحزانه وذكريته المعرّشة في شهقات الحياة؛ لأنه صادق الحياة برمتها واتخذها صديقة حميمة له، وتصالح مع ذاته، مع الطبيعة، مع الحياة؛ لهذا، نلمس حرفه متعانقاً مع بهاء الحياة دون أية رتوش؛ فهو يناغي ما يكتب عنه برشاقة بديعة وحميمية دافئة.

عندما أقرأ شعره؛ ألتمس توهجات فنية رهيفة فوق وجنة الحرف، فوق خصوبة الخيال؛ فهو بارع في مداعبة بوح الحرف مثل ناسك متعانق مع هدهدات الحرف وحبور الكلمة ومذاق انبعث فضاءات اللغة، فهو كائن مجبول برحيق الشعر، بوهج الكلمة، بألق الصورة وأشهى ما في بيان الكلام. يقطف أزاهيره الشعرية في صباح باكر أو في قيظ الظهيرة، عندما يأخذ قيلولة تحت ظلال الأشجار أو وهو يسرخ في أعماق البراري، بحثاً عن صور شعرية مبللة بوميض الشفق، يحلق عالياً عبر حرفه في كل الأزمنة والأمكنة، كأنه مجذر في ذاكرة متفرعة إلى ذاكرة المكان والزمان، وذكريته معتقة بهلالات انبعث الحلم، كأنه صديق الكائنات البرية والأهلية معاً.

يمتلك الشاعر شفافية بارعة في مناجاة الذات، وترجمة إشراقة شهقات الأحلام، ويرى ذاته متناثرة في اخضرار الحياة، في رسم تجليات حرفه بطريقة شاعرية بارعة وبرهافة عالية، يهدد حرفه شهيق الحياة وكأنه يخاطب الحياة حرفاً حرفاً، كلمة كلمة، فتنبعث القصيدة من أعماقه إلى ناصية الورق وبهاء النور.

الشاعر المبدع جميل داري، شاعر مندى بأشهى خصوبات الكلمة الممرحة المنبلجة من رحاب نبض الإبداع الصافي صفاء الصباح، لهذا أراه يغوص عميقاً في ماهية الشعر، وجوهر الشعر، وحفاوة الشعر؛ لأنه كائن مضمخ ومجبول بأريج الشعر. يبدو أن والدته قمطته باخضرار الداليات وسقسقات العصافير

## أيام زمان ج 33 الربابة

إعداد:

بدري نويل يوسف/ السويد



الشاعر البدوي، فيقول الشعر الحزين أو الحماسي أو الغزلي، وكثيراً ما كانت الربابة أداة يدافع بها البدوي عن نفسه، وهي أن يطلب العزف عليها، وهذا في الحالات التي يكون في الأمر تحدٍ يقول شعراً على الربابة يرد به على الاتهام. وربما يكون الطعن بعشيرته أو حبيته أو شخصه أو صديقه.

الربابة بفتح الراء أي (ربابة) وتعني السحابة

اجعل هذا السبب في العود الذي ثقبت، ثم قالت له: اعزف الآن، فعزف فإذا بالعود يتكلم أي (يصدر لحنًا)، ثم اسرع به إلى أهل زوجته وطلب مقابلتها، ليقول لها: إنه فعل المستحيل لإرضائها وما هو يلبي شرطها في العود، ويجعل العود يتكلم ثم أنشد بعدها هذا البيت: يا بنت لا يعجبك صوت الربابة، تراه جلد حوير فوق عيدان. هذه هي نشأة الربابة كانت بسبب



البيضاء أو السوداء، وجمعها (رباب)، أي قطع السحاب غير المتجمع دون السحاب، أو تحت السحاب المتجمع، ومن أحسن ما قيل في وصف السحاب الرباب، (السحاب غير المتجمع)، وكذلك تعني كلمة (ربابة) الآلة الموسيقية الوترية.

الرباب أو الربابة بتشديد الراء وضمها هي آلة موسيقية، استخدمها العرب والترك والفرس قديماً، ويقال أيضاً أنها تعود أصولها ما قبل الميلاد للأمازيغ بسوس المغرب، وهي ذات وتر واحد، وتصنع من الأدوات البسيطة المتوفرة لدى أبناء البادية كخشب الأشجار وجلد الماعز، ورد ذكر آلة الربابة في العديد من المؤلفات القديمة لكبار العلماء، أمثال الجاحظ في مجموعة الرسائل وابن خلدون، وورد شرح مفصل لها في كتاب الفارابي الموسيقي الكبير، وهناك صورة لآلة الربابة على قطعة حرير وجدت في إيران، وتوجد الآن في متحف بوسطن للفنون.

تصنف الربابة على سبعة أشكال، وهي المربع - المدور - القارب - الكمثرى - النصف كرة - الطنبوري - الصندوق المكشوف، ويعتقد أن آلة الربابة إغريقية أو رومانية وافدة، جاءت أولاً إلى أفريقيا عن طريق مصر الفرعونية في الفترة من (332-35 ق.م) أو قبل ذلك، ومنها انتشرت في المنطقة؛ نظراً إلى سهولة صناعتها؛ حيث تتوافر موادها الأولية ببسر، ومتاحة لأي شخص، فكان من مارس العزف عليها موهوبون مولعون بالعزف، وبعضهم من

الربابة، فن البادية الذي طاف العالم، آلة موسيقية ذات وتر واحد حساس يصعب تعلمها، والعزف عليها لها أصول وقواعد، وهو عزف سماعي لا يحتاج شخصاً يقوم بدور العازف وفق نوتة موسيقية، بل إنها مهارة فردية حسية قائمة على الموازنة بين العزف والغناء والتألف والتوافق بينهما، هي صعوبة أو المحك الأساس للمعني العازف.

الربابة فن خاص برع فيه العرب ولاسيما أبناء القبائل، حيث عرف وبشكل خاص في المناطق الصحراوية بواديها وأريافها، وكان حضور عازف الربابة حيوياً ومهماً في الحياة الاجتماعية والفنية للبدوين، لذا فمهنة مغني الربابة من أقدم المهن التراثية، ولأهمية التراث تسعى البلدان للمحافظة عليه؛ فهو دليل عراقتها، والبلدان العربية تختلف في ثقافات وفنون، وتتشابه في أخرى، ومن بين الفنون التي يتشابهون فيها الغناء والعزف على آلة الربابة.

البدوي كأي إنسان يحب الموسيقى بطبعه ويطلب لصوت الطبيعة القادم من الريح ثم هدونه، وكذلك حفيف أوراق الأشجار وحتى نعيق الغراب، فهو أحياناً يأنس حتى بصوت الرمال التي تسوقها الزوايح، وتارة لرغاء الناقة والجمال، وثغاء النعجة والخروف، وإنه يضع الأجراس في أعناق الأغنام ويطلب لصوتها وهي تتحرك، ويتغزل بتغريد العصفير، ونغمة صوت البدوية الجميلة، وأهازيج العرب وصلصلة السيوف ولعلعة الرصاص، كل ذلك موسيقى دون آلات مصنوعة، وقد اضطر البدوي للتكيف مع هذا الوضع، فأوجد الكلمة والشعر اللذان يتناسبان مع اللحن الموسيقي، سواء الذي يشعر به من الطبيعة أو الذي أوجده هو، متناسبا مع الحركات الصادرة عنه، وأوجد الآلة التي تناسب اللحن والوزن.

لكل الشعوب والأقوام فنونهم التي توارثوها، وأصبحت رمزاً يدل على عراقتهم، ومنها الربابة والبدوي فهمها وأحبها قبل غيره، يقال أن أول من أوجدها العرب الرحل في الجزيرة العربية، ولذلك فإن علاقة ابن البادية مع هذه الآلة الوترية وثيقة جداً، وكذلك ابن القرية، وأكثر من يستعملها الشعراء المدحاة، وتكاد تكون السمة البارزة في مجالس شيوخ البادية، وتعلق ابن البادية بهذه الآلة لأنها تتناسب مع طبيعة حياته الصحراوية، من حيث صنعها ومن حيث ملاعقتها للمناخ الصحراوي، وعلى سبيل المثال أهل الساحل لا يعتنون بها، لأنها تتطلب جواً جافاً خالياً من الرطوبة، أما ابن الصحراء فهو شديد الحرص عليها والتعلق بها لسهولة نقلها في ترحاله من مكان إلى مكان.

قصص كثيرة تداولتها الأجيال حول قصة اكتشاف الربابة، إلا أن أقرب هذه القصص للواقعية كانت قصة ذلك الرجل وزوجته، حيث نشب خلاف بينهما، واتهم الزوج زوجته اتهاماً باطلاً، وأدرك فيما بعد أنه مخطئ، مما حدا بالزوجة للنزوح لبيت أهلها، رافضة محاولات زوجها في استرجاعها، حتى بلغ بها أنها اشترطت للعودة، فقالت: «لن أعود حتى يتكلم العود»، وهي تقصد عود الشجر أو الخشب.

احترار الرجل في أمرها فذهب لعجوز حكيمة من أهل قبيلته، وقص عليها ما حدث فقالت له: الأمر بسيط، وطلبت منه إحضار عود من نبات صحراوي يسمى عوسج، فأحضر ما طلبت وقالت له اخرق (اثقب) رأس هذا العود من الأطراف وفعل ذلك، وطلبت منه أيضاً إحضار جلد حمار وهو ابن الناقة فأحضره، ثم قامت بحشو هذا الجلد بأوراق نبتة العرفج، وأخيراً طلبت منه إحضار سبيبا من ذيل الخيل، وقالت:

شروط امرأة كما يقال.  
هناك رأي آخر يقال أيضاً، بدأ البدوي يبحث عن أداة للطرب، فجرب الجلد وسبب الخيل، وهو المتوافر لديه فوضع جلداً على عظم، ثم ربط سببياً طويلاً، فحركه فكان له صوت، واستعاض عن يده بسبب آخر مشدود إلى قوس، وباحتكاك السبب بعضه يتجاوب الصوت الصادر من تجويف الجلد، فتكون بذلك آلة للطرب، وهكذا أنه بالصدفة طرب لاحتكاك الأوتار بعضها ببعض. وتطور ذلك إلى صنع الآلات الموسيقية والوترية، حتى تم التوصل إلى آلة الربابة، بما فيها من ذوق وترتيب واختيار جلد الغزال وسبب الفرس والحصان، بدلا من الجمل والناقة. وهذه الأوتار من السبب، لا بد لها أن تكون قوية مترابطة مشدودة، لا تخلو من الرطوبة شبه الجافة، لذا استعملوا (اللبن) وهو عبارة عن صمغ وشب معاً، مما يزيد في شد الأوتار، فتخرج منها أصوات جميلة ولطيفة، وتحتاج هذه الأصوات أو الأنغام إلى الترتيب، وهو ما يتم بطريقة التقطع من اليد الموجودة في الطرف العلوي للربابة أي قرب نهاية الوتر من الأعلى، فتتناسب الموجات الصادرة عن تصادم اليد، بتلك الصادرة عن احتكاك وتر القوس بوتر الربابة فيخرج الصوت المسمى (الجرة)، وهو وزن شعري ولحن موزون، وتمتاز الربابة بأن صوتها مميز عن بقية أدوات العزف، ويمكن جر اللحن البطيء أو السريع عليها، والهادئ والصاخب، والقصير الوزن والطويل والوزن من الشعر واللحن، وبصوت الربابة تجود قريحة



## قصة

## عابر سبيل

## حميد حميو

مع عرجه الواضح عليه، وضيقة منه، لم يكن سهلاً عليه أن يطبق هذا الجو الخائق، فقد بانت الصالة له معتمة، وفاحت رائحة عطنة من زواياها، غير إن ظرفه استوجب أن يضحى بمزاج حاسة الشم لديه، ويؤجل رغبتها في التمتع برائحة يوضع منها عطر زهور الربيع.

كانت دربكة الأقدام تقض مضجعه، وشعوره بأنه وحيد ومحاصر، يجعله غريباً بإحساس يفوق ما كان يتخيله عن الغربية وانقطاع الإنسان عما حوله. كل الموجودات بجانبه كانت لها أصابع تشير ناحيته وتعلم بمكمنه، حتى مواء القطة خلف النافذة كان بمثابة صوات امرأة تكلى، تنوح على فقد عزيز أضاعته! لكن ماذا يفعل للظروف التي قادتته لاحتراف هذه المهنة التي يخجل من مزاولتها، غير إن تقطع السبيل على اجتياز حدود سجنه الشاسع، وأنياب ذناب من يريد رقبته، حالت دون ظهوره للعلن ومزاوله مهنة يقتات منها دون تحرج، ثم تمكن آخر رفاق الدرب، ومن يعينه على تجاوز المحنة، بالهروب خارج حدود الطوق، حال دون أن يتفتق ذهنه إلا باحتراف السرقة سببياً للعيش.

وأخر ما يربطه مع آخر يأمن له كانت رزمة مناشير مبللة، لا يعرف للآن لم بللت! أمن تعرق خوف لجسم صاحبها، أم لخوض هذا صاحب عبر مفازات تقطعها أنهر عريضة؟ وصحيفة رُصت بأحرف صغيرة جداً، بحيث يصعب على من يطالعها نهاراً أن يقرأها دون أن تلتبس عليه حروف كلماتها، فكيف به وهو الذي تعود النوم نهاراً والصحو ليلاً، وليس أي صحو كان، بل التكيّف مع بيئات يشوبها الظلام الدامس؟ ثم كيف له من قراءة صحيفة تعلن حروف كلماتها، قبل حجمها، عما يكتنف سرّيتها من خطورة على من يُمسك وهي بحوزته؟

في أول المساء أخذته نشوة الفوز بسرقة ثمينة، وقرّر أن يجد سببياً لمخرجه من قاع حضيضه، كما يروق له أن يصف الوضع الذي دفعته الظروف أن يعيشه، لكن وقوعه بين أنياب دورية الشرطة، وتملّصه من الوقوع في فخها بأعجوبة، أفسد عليه فرحة الغنيمة.

لم يكن أمامه غير أن يسير جانبها بعد أن رمى جاكيتته جانباً، وبدا بعد دقائق من سيرهما قرب الدورية كأنه، بقميصه الأبيض المخطط بالأسود، وبنطاله الجينز الأزرق، كأنه عاشق ولهان يتأبط من يهيم بها حبا.

توزعت رغبتها هي بين أن تستمر بتلصصها على أوراقه، وبين أن تستمر معه بالحفاظ على ما داومت على تجاهله بعد أن التجأ إلى بيتها طريداً، خائفاً، تفزعه أدنى حركة تحدث بين جنبات الدار. مرعوب هو حتى من حركة أطباق الأكل أثناء غسلها في المطبخ.

منذ أن حلّ ضيفاً مطارداً يبحث عن يستر وجوده، اختطاً لبعضهما أسلوب تعامل ثابت، دون أن يتفقا عليه، وهو أن لا يسأل أحدهما الآخر عما يخصه. من جانبها هي التزمت أن تقدم له وجبات الأكل في ميعادها، ما خلا وجبة العشاء، التي عودته الأيام أن يعدها بنفسه، وهو من جانبه التزم لها أن لا يتدخل بأسلوب حياتها، وكانت أكثر ما تخشاه منه أن يسألها عن مشاوير الليل التي تؤخرها كل مساء إلى ما بعد منتصف الليل. مشاوير صارت بسبب ظروفها هي الأخرى بحكم الواجب مزاولتها.

لعبت الصدفة دورها في جمعهما. التقت بالشارع

له وتركه يخوض مجبراً في مياه بللت أوراق يهيمه أمر الاحتفاظ بها تحت وسادته للآن، رغم خوفه وتخفيه عندها لأسبوع كامل؟!

انشغل فكرها كثيراً في بلل الأوراق، رغم إن نظرها زاع باتجاه ما حوت من كلمات. ترتبها بسطور على النصف كأنها قصيدة نثرية. لم تستطع أن تفك طلاسم رمزيتها لكنها توجّست خيفة من بعض الصور المرسومة فيها، صور فيها وخز سكين، وأخرى دفعت مخيلتها لجثة تتدلى من حبل مربوط إلى رقبته، وكلمات ثالثة ترسم صوراً لسوط يلسع ظهراً مدمى، وثمة فم لوحش كاسر تبان أسنانه، وبعض من فتيت لحم مفترس بينها. مما أخرجها في نهاية الأمر مرعوبة وبها تمنى أن لا تكون قد اطلعت عن أي حرف من تلك الأوراق.

عند ظهر نهاية الأسبوع عندها افتقدت وجوده على طاولة الغداء، فانسلت لغرفته تسألته القدوم، لكن الخواء كان مخيماً على جنباتها، وسرير النوم مرتب كأن أنفاس من نام عليه ما اكتوت بها وسادته طيلة الأسبوع المنصرم، وعلى لحاف السرير كانت ترقد رسالة طويلة تحت صرة لفت باهتمام مبالغ فيه.

ازاحت الصرة جانباً، فأحدثت محتوياتها خشخشة مصوغات ذهبية، أثارت فيها الفضول لأن تقرأ السطور قبل أن تعرف مفاجأة الصرة:

صباح الخير سيدتي

لا تتعجبي أن تلاقي في زمن العهر هذا، سارقاً يحمل روحاً نظيفة، كما أنني لن أتعجب إذ أجد في ذات الزمن مومسا شريفة، فالبغاء والسرقة يغدوان مهن احتجاج فاضح على هذا العهر.

القصة باختصار يا عزيزتي هي: للنفاذ برقبتي المهتدة، أجبرتني الحدود المغلقة بوجهي أن أمتهن السرقة لأعيش، وكنت كلما امتد بي وقت اختفائي، تجبرني الحاجة والعوز لأن أحترف السرقة أكثر، والتسكع ليلاً أجبرني على أن أرتاد ملهاك الذي ترقصين فيه، وهو من دفعني لمعرفة بيتك، وأوقات عملك، وصرت هدفاً سهلاً لأن أسطو على جهدك، لكن... ماذا أقول؟ حظي!... حظك!.. قسمتي ونصيبي! أم الظروف؟... لا أدري أي من ذلك من مكن مني دورية الشرطة بعد سطوي على دارك.

درت في أكثر من شارع جباناً هارباً، أحسد القطط والكلاب على نبشها في المزابل مرتاحة البال، لا يفزعها طارئ غير مروقي قريبها خائفاً، وأنفاسي تكاد تنقطع، وما وجدت من طريق إلا وقد أوصلني للشارع الذي يقع فيه بيتك.

في المرة الثالثة لرجوعي إلى نفس المكان، وتحت إنارة عامود الكهرباء، كنت وجهاً لوجه أمام ضحيتي...كنت أمامك!...تصوري لحظتها المازق الذي أوقعت به حالي؟

لحظتها ما تفتق ذهن الاحتراف عندي إلا على فكرة أن أرمي الجاكيت جانباً وأتأبط ذراعك، لأبدو شخصاً آخر عند المتبقين من أفراد الدورية القريبة من منزلك، وبقية ما جرى بيننا خبرتيه بنفسك عزيزتي.

ملاحظة: أترك لك صحبة رسالتي هذه، رزم النقود التي خبأتها في الجيوب الأربعة لبنطلوني، وصرة مصوغاتك الذهبية التي خبأتها في لباسي الداخلي، وبسببها مشيت قريبك حتى الدار بعرج واضح... واعتذر لك عن كل الكدر الذي تسببت به عندك.

عابر سبيل

الفرعي، قريباً من بيتها. كانت لحظة رؤيته من قبلها تستوجب عليه أن يللم شروده، ويترد إمارات الخوف التي تلف وجهه، وفزع وجيب القلب الذي أروع أطرافه وتركه مجللاً بتأنيب ضمير على ما يراه عيب ظاهري لو رقبه أحد صحبه، في القضية موضوعة الهروب والتخفي وكان شاهداً على ما ألم به، لكن ضوء الإنارة في عمود الكهرباء الذي شاء قدره أن يكون قد سلط على وجهه، لحظة أقرب نقطة تلاقي لهما، هو من كشف شحوبه، وارتعاش أطرافه. في المقابل شاءت صدقتها هي أن تكون لتوها قد فرغت من حديث مع نفسها، كانت تبث فيه لوعتها من جذب حياتها للعلاقات الصادقة، رغم أن المتزلفين لها كما الدود على فتيت حلوى انتشرت من صحنها. علاقات تملؤها الابتساماة، وضرورة أن يدام استمرار رزقها يجبرها دوماً أن تردّها بابتسامات أطول مما جاء إليها، فقد تعلمت أن كل رجل بحياتها يمثل سلوكين متناقضين. فهي إن ابتسمت بوجهه صارت لديه الحبيبة والصديقة التي لا ينام الليل حسرة على فراقها، وإن تعكر مزاجها وانشغلت بهمومها ثم نسيت أن ترتدي قناع الابتساماة، صارت عند من صادفت تكشيرتها بوجهه، ابنة ليل، وبائعة هوى، وربما يتمخض زيد عصبيته عن ادعاء إنه قادر بنقوده أن يشتري ألفاً مثلاً!.

هي تذكر لحظة لقائهما الأول كيف كان فيه عرج واضح، شاحب الوجه مصفراً كلون ثمرة الليمون، وكيف سمعت صوته المرتعش يقول: أنا...هم...

كان اللهاث يلاحق أنفاسه ولسان مزماره مروحة تدور أذرعها سريعاً. مكان...مكان لساعة...لساعة واحدة...وا..وا...حدة فقط...أرجوك.

أوته دون أن تسأله عن أسباب خوفه ذاك، ولو لم يدفعها الفضول الآن، بعد أن استغلت دخوله إلى الحمام ليغتسل، وانسلت هي تفتش تحت وسادته، فلربما تركها وغاب سره مع شبحه للأبد عنها.

ويوم أوته في منزلها لم تعلمه أن المنزل تعرض للسرقة قبل دخولهما، وأن ثلاثة أرباع مصوغاتها سُرقَت، وكل ما ادخرته من أوراق نقدية، وما سلم لها إلا ما كانت ترتديه لحظة أن التقت، ولأنها طريفة مهنتها مثلما هو طريد لظرف لا تعرف كنهه، فقد رأت أن اللجوء لإخبار الشرطة فتح سين وجيم هي في غنى عنه، مما دفعها لأن تعض على جرح نكبتها وتعيش فرحة وجوده قريبها، كعابر سبيل لا يعرف عنها شيئاً، وليس كما الآخرين سيكون قريباً منها لطمع فيها.

كانت رزمة الأوراق بين يديها على دعكها على بعضها، مبللة كأنها غطست بوعاء مياه عن قصد. لكنها اشغلت فكرها بإضافة بحث آخر لسبب ذلك، إضافة لبحثها عن سر لجونه إليها في تلك الليلة. سر بلل رزمة الأوراق بين يديها وأي ظرف وقع

## رواية (لسان الرَّمَلِ المَبِينِ)

عباس علي عبود  
السودان

الحلقة / 8

ويسارًا، بحثًا عن زوجها.. محارب كان غير بعيدٍ عنها، يتطلع حوله. وحين التقت عيونهما كاد يبتسم، لكن سحابة من الحزن عبرت جبينه، واعتمل بصره هدير الغضب. نَسْمَةٌ أشارت بعينيها إلى زوجها، ثم خارت قواها فاستسلمت إلى الرقاد وسط الأصفاد، والأجساد، والعرق. ضغط القيد على ساقيها؛ ثم سرت قشعريرة تحت جلدها، ذكّرتها بالرعشات التي انتابت جسدها قبيل أسرها. لمع بخيالها برق أعقبته أطياف هاربة.. في الليلة التي سبقت أسرها، حلمت ليلاً فنهضت فزعاً. خيل إليها بأنّها في أحضان رجلٍ غريب؛ فحاولت التملص منه دون جدوى. وحين أفاقَت من روى اليقظة، كان جسدها ينزّ عرقاً. خوفٌ مبهمٌ سربل روحها. وكلما حاولت العودة إلى حالتها الطبيعية، يتراعى لها شبح الرجل الغريب، يهاجمها، وينتزعها من بين أفراد عشيرتها، ثم يهرب بها بعيداً.. اعتمل في جوفها الغثيان، وقالت في نفسها: (لقد تحققت الأحلام، ما أشقانا).. مرةً أخرى طافت بذاكرتها رحلة الدّلِّ والامتهان، من قريتهم الوادعة إلى هذه الزريبة الكريهة. فهل ضاعت أمانيها، وأحلامها، مرةً وإلى الأبد؟ وبمن تستنجد بعدما قتل أهلها وعشيرتها. وما هو زوجها مصفّدٌ مثلها. وقالت في نفسها: (إذا قبلت بالدّلِّ والهوان، فهل يقبل محارب؟).. وحين توسّطت الشمس السماء، وأرسلت شواطئها لتشوي الأجساد المقهورة، كانت نَسْمَةٌ تراودُ أملاً بعيداً.. خيط رجاءٍ واهنٍ ما لبث أن انقطع، فعبرت أشواط اليأس حتى حافة القنوط، ثم شغير الهذيان. صراخٌ فادحٌ زلزل وجدانها. صراخٌ صامتٌ، ثم نحيبٌ مكبوت، ودمعٌ ترقرق، ثم سال حارقاً الخدود. الأجساد المعطونة في العرق، تطاردها أشباح الرعب، والحزن، والمأساة. أشباحٌ، فهل ثمة نجاة؟ نَسْمَةٌ قالت لجاتها: (هاجموا قريتنا فجراً، وحاصروها بالنيران. قتلوا أمي، وأبي، وإخوتي).. صمتت، ثم مسحت عينيها حتى لا تنتال دموعها، ثم أضافت: (لم يتركوا حياً في قريتنا سوى الأطفال، والصبايا، والفتيات. قيدونا، ثم ساقونا وراءهم. هم على ظهور الخيل، ونحن نترنح في القيود، تتقلّ أعناقنا الأغلال، وتشدنا الحبال وراء الخيول المسرعة).. صمتت بغتةً، لمعت بخيالها، أطيافٌ أسرتها كبرقٍ خاطف، فغمغت: (لن أطيع هؤلاء الأشرار؛ سألحق بأسرتي).. جارتها التفتت بعض الكلمات، لكنها لم تُدرِك المعنى. وحين غمغت نَسْمَةٌ مرةً أخرى، تساءلت الجارة بين الحيرة والاندھاش: \* ألم تقولي بأنهم قتلوا جميع أفراد أسرتك؟! \* بلى. \* إذن كيف تلحقين بهم؟! \* سألحق بهم إلى حيث يعيش جميع أسلافنا، إنهم ينادونني؛ لأنهم لا يريدونني أن أمضي في طريق الشقاء والعذاب. \* وهل ستهربين؟! \* سأغادر الحياة. \* كيف؟! \* بمحض إرادتي. لأنني أودُّ من كلِّ قلبي أن أنجو من هؤلاء الأشرار. هكذا أرادت ففعلت. وبعد قرونٍ من جسارتها الأسطورية، عثرت على رفاتها، وحين فحصته طبيبة تعمل في أبحاث علم النفس العضوي، أعلنت أنّ الضحية ماتت بالغبن والحسرات.. كانت أشعة الشمس تنهمر على السوق المزدهم بالبائعين والمشتريين والمصفدين في القيود. محارب كان يغالب اليأس، ويمني نفسه بفرصةٍ ينتقم فيها من أعدائه. ولكن كيف؟

بصدرها، بينما التوهج بعينيها يزداد لمعاناً، وكان القرار الذي تبرع بوجدانها ينمو رويداً.. وقالت في نفسها: (لن يمسنني أحدٌ من هؤلاء الأشرار).. تشظت أفكارها جامحةً على صهوة التحدي، بينما قلبها ينبض بالرجاء. حدقت لبرهة إلى شمس الظهيرة، فغشيتها قشعريرةً خاطفةً. أغمضت عينيها وشواطئ الشمس تحرق جبينها. انسربت إلى سراديب نفسها، باحثةً عن خيط تلملم به شتات أفكارها الجامحة.. تمللم بوجدانها صهيل جريح، ولمعت بخيالها بروقٍ شاردة، ثم غشيت عينيها غيومٌ كثيفة. ثمة نحيبٌ يسهسب بين حبات الرَّمَلِ. ثمة شهيقٌ حامضٌ، ورنّة كظمت غيظها. ثمة نظرات حائرة على حافة الغيوب، ثمة غروب.. ومن بين شهيق الغيظ، وزفرات الأسي، استجمعت طاقتها الحيوية؛ شحذت عزيمتها، ثم حزمت أمرها.. بدأ دبب الروح ينسل من شرايين باطن القدمين، ثم غادر الساقين. الحشرجات شهيق الرنتين، بينما القلب ينبض وهناً على وهن.. الروح في مسرى الخروج، وهي على قارعة الشهود.. همد جسدها حين انسلت روحها. رפרفت فوق المكان، ثم سبحت إلى ضفاف البرزخ، بينما انغرست ذبذبات الغبن، والأتين، في سويداء الرَّمَلِ والدروب..

□□□

في إمبابية، تجمعت الإبل والبضائع. استعداداً للرحيل عبر درب الأربعين، من القاهرة شمال مصر، إلى الفاشر غرب السودان. حضر العمال لربط الأمتعة، وتحميلها على ظهور الإبل. وقبيل الغروب، حضر المؤذن والذي وظيفته أيضاً إذاعة أوامر رئيس القافلة، للرحيل أو المبيت. أو إعلان حالة الطوارئ، إذا تعرضت القافلة لخطر لصوص الصحراء. بعد صلاة المغرب، تحركت القافلة من إمبابية إلى إبيرس بالقرب من أسيوط. بعد أيام توغّلوا عبر الصحراء. وتحت ضياء النجوم اللامعة، في ليل الصحراء الحالك، تذكر ماهر حكاية جدته عن توأمها البعيدة:

في ليلة شتوية ماطرة. اندس تحت الأغطية بجوار جدته التوأم المخطوبة. وعندما ترقرق بعينيه النعاس، سمع صوتها كأنه خارج من بئر عميقة. كانت زخات المطر، قد أعادت الجدة إلى أعماق الغابات. وكأنها تلهو مع شقيقتها التوأم الأخرى، وتطارد الفراشات بألوانها الرائعة، الجذابة. وكان الأناشيط، التي طوّقت عنقها في ذلك النهار الحامض، تطوق عنقها الآن، وتشدها إلى المجهول.. تحسست عنقها بأناملها. توترت حبال صوتها، ثم تداعت نبرات حروفها في الظلمة، وقالت له: (أختي ما تزال بانتظاري، فهل ستجمعنا الأقدار؟)..

ويوم ارتحل حفيدها مع القافلة؛ تذكرت رحلتها عبر درب الأربعين. مخرت وجدانها لحظة جارحة، فتواترت الروى والأطياف: في الفاشر، في ذات البقعة، التي داهمها فيها النحاس، وامتهن جسدها، وإنسانيتها، كان حفيدها ماهر يترنح وسط دوامة من الغبار. فهل صدقت الرويا، أم أنها أطياف هائمة؟ وفي ذات المكان، في زريبة الرقيق بالفاشر، تلطى محارب على جمر اليأس، بينما خيوط واهنة من رجاء بعيد، ما انفكت تراوده بين الحين والآخر. وبينما الأجساد المصفدة، المقهورة، متراخية تحت وهج الشمس الحارقة، سمعوا جلبة عظيمة، تلاطمت أصداؤها إلى كل أرجاء دارفور، والممالك المجاورة.. وصلت القافلة المرتقبة إلى بئر سوينة قادمة من مصر، عبر درب الأربعين. وكان ماهر يعمل حارساً فيها. وما أن وصل الخبر حتى اجتمع الوجهاء، والقادة العسكريون في القصر، لحين حضور السلطان، لإبلاغه رسمياً بوصول القافلة. حينها يأمر السلطان بانطلاق فرق الجند إلى سوينة، حيث تمكث القافلة أياماً، حتى يُسمح لها بمواصلة الرحلة إلى الفاشر. بعد معاينة البضاعة المجلوبة، وفحصها، وتقديم المكوس والجمارك السلطانية.

..... نلتقيكم بالعدد القادم

كان النهار صادقاً بالأسى، بالأمنيات المغدورة، بينما الأقدام المغلولة تترنح خطاها، والدرب طويلٌ وعسير. ظلت نَسْمَةٌ تنفث الغيظ الذي يemor بصدرها، بينما الحبال تشدها إلى الأمام. بمن تستنجد وزوجها مغلول العنق مثلها، ولا يملك من أمره شيئاً؟ نَسْمَةٌ كانت في آخر السلسلة، وخلفها زوجها محارب يجرّ قدميه. كانت ساقه الجريحة تؤلمه، وهو يتلفت يميناً ويساراً؛ باحثاً عن شجرة لحاؤها أبيض، تشفى الجراح. واصل محارب التحديق، ينبض بصدره الأمل. وعند الأصيل، حين توقّف القنّاصة لتناول الطعام، أبصر محارب الساق البيضاء على بعد أمتار منه. لم يتردد، جرّ قيوده، وزملاءه، حتى يصل إلى ساق الشجرة السامقة. وضع شفثيه على اللحاء، وبأسنانه نزع قطعة منه. كانت نَسْمَةٌ تنظر إليه مبهورة، ومشفقة. وحين انتهى القنّاصة من طعامهم، بدأ بعضهم في توزيع كسرة يابسة، وجرعات من الماء على المصفدين. وقبل أن يصلوا إلى محارب أوأ إليهم كي يضعوا اللحاء على جرحه ويربطوه، لكنهم تجاهلوه، وانصرفوا. عندها زحفت نَسْمَةٌ إلى زوجها، أمسكت اللحاء بأسنانه، ووضعته على الساق الجريحة، ثم تحولت إلى أمثال زوجها ومزقت طرفاً منها. ولكن كيف تلف قطعة القماش حول اللحاء الذي يغطي الجرح؟ استلقت نَسْمَةٌ على بطنها، بينما ساق محارب ممدودة على الرمال. حاولت نَسْمَةٌ أن تحكم ربط قطعة القماش بأسنانها لكنها فشلت. كرّرت محاولاتها بلا جدوى، حتى فاجأها أحد القنّاصة، كان يتفقد الحبال التي تشدّ الأسرى بعضهم إلى بعض. وحين انتهرها تلوت من وقع السوط على ظهرها. كظمت غيظها، ثم أشارت إلى اللحاء والجرح. توقّف القنّاص لبرهة، ثم انحنى ووضع اللحاء على الجرح ولفه بقطعة القماش..

مرّت الأيام فتبددت آمالهم في الانعتاق من الدّلِّ والأصفاد. ساروا في دروب الشقاء؛ مات بعضهم فترك جثته للصقور، بينما أطياف الغبن، تهوم فوق سماء المأساة..

\*\*\*

كان وصول أفواج الرقيق إلى الفاشر حدثاً ينتظره الجميع. ظلت إيقاعات الطبول الهادرة، تعلن، ومنذ الصباح، عن اقتراب الأفواج من تخوم المدينة. وعند وصول الأسرى، المصفدين بالحديد، كان رجلٌ عجوزٌ يقف عند مدخل الزريبة، ليحصى عدد الداخلين، بينما يقف بجانبه شابٌ زانغ النظرات؛ ليرصد الفتيات الجميلات، والأطفال، حيث يتم توقيفهم جانباً، يحيطهم حراس من قصر السلطان. وبعد أن يتم تسجيل أفواج الأسرى، وإيداعهم داخل الزريبة، يتم استدعاء مشرف القصر لمعاينة الصبايا والأطفال، الذين تمّ انتخابهم. وبعد أن يوافق عليهم، يأمر بتحويلهم إلى قصر السلطان، الذي يعج بالأماء والخصيان..

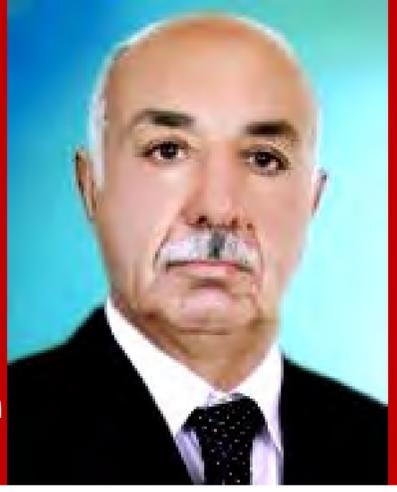
كانت الشمس تبدو محايدة، بينما أشعتها تغمر الأجساد المنهكة، الخائرة. منات المنكوبة. الصبايا، والفتيان. منات الأرواح المنكوبة. منات الأطفال يتوسد بعضهم بعضاً، داخل زريبة من أغصان الأشجار الشوكية، يحيطها رجال البازنجر، الذين يستخدمهم النحاسون لحراسة النعساء. كان رجال البازنجر أرقاء سابقين، تمّ تجنيدهم للعمل بأجر زهيد مع سادتهم السابقين. وكانت زريبة الفاشر لا تتعدى مساحتها أكثر من ألف متر، يحيطها رجال البازنجر، الذين يطلقون نيران البنادق على كل من يحاول الهرب، أو التمرد. وحتى من يتباطأ في تنفيذ الأوامر، كان يُجلد بقسوة، بالسياط المصنوعة من جلد فرس النهر. وكان البازنجر، تحت قيادة سادتهم، هم القوة الضاربة، التي تحرق القرى، وتقتل الرجال؛ ثم تقود الفتيات، والأطفال، في طريق العبودية المهين..

نَسْمَةٌ كانت وسط رفيقاتها تحاول النهوض، رغم الإعياء الشديد، بعد مسيرة أيام وأسابيع بالأقدام، في سلسلة من المغلوبين على أمرهم. من وسط رفيقاتها في الدّلِّ والهوان، نهضت نَسْمَةٌ، ثم اشرابت بعنقها، وتلفتت يميناً



### الروائي العراقي بين الحيادية والشد الطائفي

رواية تحسين علي كريدي "أوراق لخريف أحمر" / نموذجاً



بقلم: راسم الحديثي / العراق



في البدء نود التأكيد على أهمية وضرة حيادية الأدباء ومنهم الروائيين في سردهم بما يرونه في غمار مجتمعهم من انعطافات خطيرة أهمها وأكثرها خطورة هو الشد الطائفي، هذا الشد نتاج أحزاب دينية تسلقت وتقدمت البرلمان والسلطة في عراق ما بعد 2003. مسببة ظهور التطرف الديني هنا وهناك.

أحزاب وتيارات دينية متنوعة حملت معها تاريخاً عتيقاً من خلافات وحروب عمرها أكثر من ألف عام خالية من التوثيق، أكثر مما حملت من نوافذ ايجابية تكون ممرا لأشعة شمس قد تنير الدرب.

انعكس هذا التجاذب الطائفي سلبياً على المجتمع العراقي قاسماً إياه الى قسمين كل منهم يرى بثقة سلبيات الطائفة الأخرى ولا يرى أية ايجابية فيها، كل طرف يعتقد بوصوله الحقيقة المطلقة التي لا غبار عليها وفيها.

بالتأكيد للأمية الواسعة وانتشار الخرافة والأفكار الغيبية والتبعية العمياء لرجال الدين، كل هذه وغيرها زادت من الهم والوجع المجتمعي مسببة القتل وتهجير ووالخ. "ورغم انتشارها في الطبقات المقهورة من السكان فإن الفئات المتعلمة لا تغلت منها" \* (1).

وهنا ضرورة تشكيل المثقف المدني القادر على عبور هذه الحواجز المعرقلّة لأي تطور كي نتجاوز التخلف بأنواعه وأهمه الأكثر قلقاً هو الشد الطائفي. "الثقافة تعني صقل النفس والمنطق والفتنة" \* (2)

أي أن المثقف والروائي المثقف هو من يستطيع عبور هذا البحر الهائج بجدارة الى الجهة الثانية والمقصود بها ضفاف المدنية ناشراً أفكاره وحياديته بحكمة وعقلانية.

نعود إلى مثالنا هنا وهي رواية - أوراق لخريف أحمر - من منشورات اتحاد الكتاب والأدباء في العراق للروائي تحسين علي كريدي. الصادرة في 2021.

تحسين كريدي - الروائي المثقف والقابل للآخر كما عرفته، يسكن المنطقة الجنوبية من العراق، ساشير الى بعض الإسقاطات في روايته التي لم تسعفه قدراته الحيادية والثقافية تجاوزها، نسي أن الرواية تاريخاً يحفظ ويدل على كينونة كاتبها.

1 : ليديا السوربية المسيحية (ما زلت أذكر أول فرصة سنحت لي للاختلاء

### (موت الضمير)



### أحمد مانع الركابي / العراق

بلاد العرب أضحت تستجير  
تتادي بات يقلقها المصير

وتسأل كيف أصبحنا وراء؟!  
وكنّا في الأمام إذا نسير

لماذا الغرب يسبقنا كثيرا  
ونحن الآن في الركب، الأخير

محطات الفساد بنا تنامت  
وبات يقودنا فيها الأجير

مصانع للتطرف ليس إلا  
غدونا... حيث منتجنا خطير

نصدر فكر إرهاب وموت  
تفجر فيه أنفسها الكثير

وللفوضى نسير بكل يوم  
ومعظمنا لدى الفوضى أسير

فلا تسأل لماذا قد غدونا  
بحال فيه غالبنا يحير

بكل بساطة هـذا لآنا  
نزغنا... ثم مات بنا الضمير

لبطل الرواية الشيعي المذهب، بحثت في متنها كي أجد ذكر لتنظيم شيعي متطرف فلم أجد وكان من قتل متظاهري تشرين هم من السنة فقط. ونسي الروائي أن التطرف موجود في الكثير من الأديان والطوائف. كما بحثت كي أجد أية علاقة جنسية خارج مؤسسة الزواج مع أنثى من طائفة الروائي أو بطل الرواية فلم أجد.

وبما أن الرواية - أية رواية - لها شخوصها الذين يصنعهم الروائي بنفسه فكان بإمكان الأخ تحسين حالتين لا ثالث لهما وهما: أما أن لا يشير الى دين ليديا المسيحية أو مذهب ريم وديرتها وكنية أبو عمر والقصور الرئاسية، بتخصيص غير مقبول في أصول صياغة أو خلق الشخصيات في العمل الروائي، رغم اعترافي بأن لا غبار على ذلك في ظروف العراق الطبيعية.

ولكن المرحلة الشاذة التي نمر بها تتطلب الحذر الشديد في هذا الجانب. كما أن لدور النشر دوراً متميزاً بالموافقة أو عدم الموافقة على طبع هذا الكتاب من عدمه بما ينسجم وعالم اليوم وأخص عالمنا، فكيف واتحاد الأدباء اتحاد المثقفين!! هذا كله لا يقلل من حقيقة أن الأخ تحسين كاتب متميز وله روايات رصينة فضلاً عن أنه حيادي بنظراته لهذا العالم.

.....  
(1) ص 74 التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية المقهور. د. مصطفى حجازي. إصدار المركز الثقافي العربي المغرب الدار البيضاء.

(2) ص 15 ثقافة التعايش في المجتمع العراقي. د. ثناء محمد صالح. إصدار المركز العلمي العراقي.

بها وكيف تملكني الرعب عندما أخبرتني بأنني أستطيع أن أتعامل معها كما ينبغي لأي رجل أن يتعامل مع زوجته.. ص 46.

(- فكيف ستتدبرين الأمر عندما تتزوجين؟

\*في منطقة باب توما توجد كثير من العيادات التي تخصص بإعادة غشاء البكارة) ص 47.

2: ريم التكريتية السننية (الشطرنج الآخر من منزل جدي اشتراه رجل تكريتي... كان يعمل في القصور الرئاسية يدعى (أبو عمر) لديه من الأبناء عمر ومحمد وأخته التوأم ريم) ص 55.

ريم التي نضجت وأصبحت تتفجر جمالا وأوثنة... في البدء كان الأمر مقتصر على القبلات، وبعد شهرين من المثابرة والإلحاح استسلمت لي ومنحتني كنزها) ص 57.

(كنت أقضي معها ساعات أو أكثر، أغزو جسدها الناعم وأستبيحه المرة تلو الأخرى، وكانت هي تتمرغ تحتي مصدره اصواتا دالة) ص 59.

3: (تم تهديده هو الآخر في - السيدية - من قبل المجاميع السننية المتطرفة وانذروه بمغادرة الحي.) ص 61.

(لاحقاً أعلنت جماعة التوحيد والجهاد مسؤولياتها عن الحادث الذي نفذته انتحاري..) ص 67.

(اتصل بي منتظر وأراد معرفة إن كنت مهتما للمشاركة في الدفاع عن مرقد السيدة زينب الذي هدد التكفيريون بهدمه.. فكرت قليلاً ثم أبديت موافقتي) ص 116.

(وطرد قوة من جبهة النصرة التي تتمركز فيها) ص 118.

سأختصر ما أراه نقاط ضعف منحازة

أي بؤس هذا الذي يعيشونه؟ عندما تشلب منهم تلك المساحة الرمادية المحايدة التي كانوا يلوذون بها، فيزغمون على الانزاح لخيارين لا ثالث لهما. الأحداث تكتظ بقذات الأكباد، والسماء تضح بتأوهات الكالي والمفجوعين، ولكن لا نهاية تلوح في أفق هذا الليل البهيم، ولا عزاء للأحياء. قفص أولئك الذين نقضوا عن أرواحهم غبار الوطن الذي طاق بهم.



## إشكالية مفهوم الشعر في ظل الحداثة

بقلم: علاء الاديب\* / تونس



### دون اللقاء

### نسرين سعود/سوريا

وقلوبنا جوعى للقاء كأنها  
فطمت عن اللقيا بكلمات وأحلام

ونفوسنا تواقه للحب  
كأنها لم تعرف الحب إلا بوجودهم هيام

ياحبذا وجد يكوي الفؤاد شفعا  
فكأننا في عناق أبدي دون اللقاء غرام

كم أطرب القلب  
ذكرهم وغناؤهم  
وكأنه رطب يحلو مذاقه حتى لوزادوا علي ملامي

لا لوم علي وأنا لا أنتظر اللقاء  
ولا ينفك يتقد في الغياب غرامي

لا ولست أنتظر خبرا  
يطفي جمر أشواقي إليه  
ولا زاجل حمام

يانسمة تهب من بلادي لبلاده  
هاتي عطره لأنفاسي وأخبريه أنني في النوى تزداد الآمي

وأن طيفه يراود أحلامي وقبلاته المجنونة تلك تقض مضجعي و  
منامي

لعل وشوشات الغرام تلين قلبه  
ويرسل لي جحافلا من شعره محملا ولو بسلام

قبلت معه بالقليل من حبه ولكن بفراقه  
أهدر دمي في الأشهر الحرام

دون اللقاء صبرا وصياما  
فهل يعود إلي بالأمنيات والأمانى

و روعي تناجي روحه  
لعله يلتبس لي العذر ولو من فوق الغمام

نطلق المعنى من أسره.  
أما بخصوص الشعر الحرّ الذي أطلق  
على شعر التفعيلة فلا يمكن أن يكون حرّاً  
ولا يمكن أن تطلق عليه هذه التسمية .  
حيث لا يمكن أن نقول حرّاً على من  
تخلص من قيود اليد وأبقى قيود الأقدام.  
فرواد حركة شعر التفعيلة قاموا بالتخلص  
شطري العمود الخليلية لكنهم ابقوا على  
الإلتزام بالتفعيلة على الرغم من انهم  
كسروها او جزؤوها احيانا .  
لهذا فإنهم لم يطلقوا لحريتهم العنان  
للتخلص من كلّ مايتعلق بآثار الموروث.  
قد يكون ذلك لأسباب تتعلق بما جابهته  
حركتهم من رفض ومن تصدّ لها في  
وقتها أو ربّما لأنهم ما أرادوا أن تكون  
الحداثة مفاجئة قدر ما أرادودوها أن  
تكون على شكل جرعات يمكن أن يتقبلها  
الناس .  
لذا فإن المصطلح الأصح للشعر الحرّ هو  
(شعر التفعيلية) بعيدا عن كلمة حرّ.

وإذا كان هناك من هو حرّي بمصطلح  
الشعر الحرّ فهو (الشعر المنثور) لأن  
اصحاب مدرسة الشعر المنثور هم الذين  
اخذوا على عاتقهم فعلا أن يحققوا الحرية  
الكاملة بالتخلص من كلّ الآثار الخليلية  
التي كان بعضا ليس يسيرا منها عالقا  
بشعر التفعيلة كالتفعيلة والقافية  
احيانا . لكن اصحاب مدرسة الشعر  
المنثور قد حملوا انفسهم أكثر مما تحمّله  
رواد العمود والتفعيلة من مسؤولية ثمننا  
لهذه الحرية . حيث أنّهم قد حملوا انفسهم  
خلق جميع الجماليات والصفات التي  
تخرج بنصوصهم من اطار النثر  
المتعارف عليه الى اطار الشعر المنثور.  
(الإيقاعات الداخلية - التكتيف - جمالية  
الصورة - الخ).

وربّ قائل يقول كيف لك ان تطلق على  
قصيدة النثر بالشعر المنثور مع أنّ الشعر  
شيء والنثر شيء .  
وهنا أذكر من يسأل هذا السؤال بأننا لم  
نعد نركن لتعريف الشعر بأنه كل كلام  
موزون ومقفى وله معنى كما اسلفنا في  
بداية مقالنا . بل على المعنى الحقيقي  
للشعر والذي استنبطنا منه مفهومنا  
الجديد له على ضوء الحداثة ومتطلباتها  
وهو:

(الشعر : تجسيد لغويّ موسقى جزيل  
المعاني قويم البيان مقروء أو مسموع  
يعبر عن مشاعر الشاعر أو مايتقمصه  
لضرورة ما . يتميز عن غيره من  
النصوص بشاعريته وجمالية صورته  
الشعرية وموسيقاه.  
وليس الشعر كما قال السالفون بأنّه كل  
كلام موزون ومقفى . فليس كل كلام  
موزون ومقفى يمكن ان يكون شعرا).  
ويشترك كل من العمود والتفعيلة والحرّ  
بمشترك واحد فقد هو شاعرية النص.  
فإذا فقد النص في أيّ نوع من هذه  
الأنواع شاعريته خرج عن مفهوم الشعر.

لقد صار حتميا علينا أن نعيد النظر  
اليوم بمفهوم الشعر في ظلّ الحداثة التي  
دخلت على جميع مفاصل الحياة  
ومظاهرها والأدب من ضمنها.  
على أن تكون تلك الحتمية موضوعية  
منطقية تعتمد الأسس المقنعة والدلالات  
الشاهدة الراسخة التي لا تترك لأحد مجالا  
للخلاف أو الإختلاف. ولا تسمح  
للمتزمين بالبقاء على تزماتهم . ولهذا  
علينا أولا أن ندخل الى مفهوم الشعر أولا  
من الجانب اللغويّ لهذا المصطلح.. ولو  
عدنا لأصل كلمة الشعر فهي كلمة متأتية  
من الشعور أو المشاعر (انظر ماورد في  
معجم تاج العروس):

معنى شعر في لسان العرب شعَرَ به  
وشعَرَ يَشعُرُ شِعْرًا وشِعْرًا وشِعْرَةً  
ومشعُورَةً وشِعُورًا وشِعُورَةً وشِعْرَى  
ومشعُوراءً ومشعُوراً الأخيـرة عن  
الحياتي كله عَلمٌ وحكى للحياتي عن  
الكسائي ما شعرتُ بمشعُوره حتى جاءه  
فلان وحكى عن الكسائي أيضاً أشعُرُ فلاناً  
ما عملهُ وأشعُرُ لفلان ما عمله وما  
شعرتُ فلاناً ما عمله قال وهو كلام العرب  
وليت شعري أي ليت علمي أو ليتني  
علمت وليت شعري من ذلك أي ليتني  
شعرتُ.

إذن فتعريف الشعر على أنّه الكلام  
الموزون المقفى ذو المعنى لا يمكن أن  
يكون التعريف الحقيقي له فالكثير من  
الموزن المقفى ذي المعنى لا يمكن أن  
يكون شعرا لفقدانه الشاعرية المتأتية  
منها كلمة الشعر بحسب المعنى لغويًا.

فلا يمكن اعتبار ألفية ابن مالك مثلاً من  
الشعر رغم انها موزنة مقفاة لكنّها من  
الكلام المنظوم لأغراض تعليمية و يمكن  
اعتبارها نظماً فقط .

كلامنا لفظٌ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم  
حرف الكلم  
واحدة كلمة و القول عم وكلمة بها  
كلام قد يؤم  
بالجر والتنوين و النـدا وأل ومسند  
للاسـم تميـيزٌ حصل

إضافة الى إنّ هذا التعريف للشعر قد  
اعتمد في زمن لم تظهر فيه معالم الحداثة  
وكان من الأجدر أن يعاد النظر فيه بعد  
ظهور حركة التجديد الأولى المتمثلة  
بظهور شعر التفعيلة .

فليس من العدل أن يكون مصطلح الشعر  
منضويا تحت راية العمود الخليلي مع  
اعترافنا بشعر التفعيلة .فأما أن نلتزم به  
وننكر اعترافنا بشعر التفعيلة وأما أن

الجزء / 7 من قصة

### ليلي وحكاية الألف ليلة

### وجه غريب الملامح



عبدالباري المالكي/العراق



نادية محمد عبد الهادي

مصر

وجه غريب الملامح

كالمضحك الباكي

من دائرة الضوء تلقى إلى سلة العتمة

سراب يلقي أشجار العمر

هو

تهجير من الوطن

والسير بأرض الشتات

بلا عقل

أو كوفية

بلا راية

تذكرك بنشيد البلاد

تدون من ، ، البدون ، ، وتظل هكذا

حتى تسقط فوق المجهول

هو أن تسير فارغ المعنى

لك صوت

ك الخواء

تسير كفرعون. تهذي بالبحر

وبالأرض يخاصمك آتون

ويفر ظلك وراء الحائط خائف يترقب

هي تلك

المرأة التي أنتظرت عودة الروح

بعد إنقطاع طمث الكوكب.

الغير أبهين لما مضى من حياتهم، وغير متوجسين من قادم الأيام.

والسكاري هم من أحتاج إليهم الآن للنصح والمشورة... فنصحتهم أولى بالاعتداء بها من غيرهم لأنهم لن يخسروا شيئاً أو يضيعوه أكثر مما هم فيه من الخسران والضياع.

كان كل ذلك يساورني في أفكار المزدحمة بسبب ليلي، وما أدراك ما ليلي!

إنها الطريق إلى الجنة، بل هي الجنة نفسها. لذلك كان لزاماً عليّ أن ابحت عن يمنحني نصيحة لما أنا فيه، وليتني لم أكن في ما أنا فيه.

لذلك كله فقد رحت أفتش في الطرقات عن رجل شرب الخمر فأسكرته حد الغشيان لأطلب مشورته، وليتني لم أفعل.

لقد وجدت مبتغاي، رجلاً متوسط العمر، أخذ منه السكر مأخذه حتى سلبه عقله واتزان، وقد اتشح بوشاح اسود على رأسه خشية أن يراه المارة فيعرفوه، تفوح من ثغره المتيبس رائحة الخمرة الننتة، يرتدي أسماً وكأنه ارتداها منذ ولادته، ممزقة من بين ركبته وصدرة، حافي القدمين، كثر اللحية، حاجباه هاطلان على عينيه الغائرتين.

اقترب منه، وألقيت عليه التحية... :- أخي ... ما الذي أودى بك إلى هذه الحالة من الضعف والضلال ؟

-: أخبرك ... فلا تشقى ؟

-: أشقى !؟

-: إنه العشق يا أستاذ.

-: العشق !؟

-: نعم ... إنه الدرب الذي لايسير فيه إلا الأموات إلى قبورهم ، فالعشق رمسهم الأخير، وبيتهم الطيني الذي لا يغنيهم من سحائب الدخان، وهو شجرة الزقوم التي تطعمك من كل ضريع، فمن أراد العشق يأستاذ فعليه أن يختار ما بين الجنون أو الموت، ولما كان كذلك فإني قد اخترت الجنون، ليس خشية من الموت، وإنما أملاً بمعشوقي أن يمنحني من قلبه ما يعيد لي ذرة من عقلي.

-: ياالله ... أي كلام محبط هذا يا أخي !؟

-: ليتك تترك حقيقة ما أقوله لك ، فمهما أخبرتك عن العشق ، فإنك لن تطال معنى ما أرومه في كلامي عنه.

والحق ... إنني منذ ذلك الحين الذي لقيت فيه ذلك السكران ، وأنا أعيش لحظات المهابة من الجنون أكثر من الخوف من الموت ، فما زال صداه يرن في أذني...

-: (العشق طلسم لايفكه إلا المجانين ).

وها أنا ذا ... أسأل نفسي الآن ... :- هل جننت أنا ؟

وليتني أجد الإجابة عندي أو عند ليلي، فلطالما هي أخبرتني بشيء لم أعه من قبل، ولم أتزود من الحياة ما يمكنني من الفوز عليه...

-: (العشق طريق لا يسلكه إلا المجانين يا يوسف).

لا شيء أشد وقعاً على القلب من حيرة تغمره، ولا أشد وطأة على النفس من وهم ظنته هي حقيقة ذات يوم.

إنها خسارة القلب التي لا خسارة بعدها أبداً، وأنها فشل للنفس بعدما حسبت أنها تعيش أجمل لحظاتها... (كيف لقلب أن يثقله همّ العشق؟) ... كان هذا ما يراودني منذ سنين، أسائل نفسي وأضحك على العشاق، وأستغرب قصصهم المفجعة...

ليلي وقيس اعجوبة الدهر ... كيف لرجل ان يعيش ليلاه حتى الجنون ، وقد كاد يموت، أحقاً هناك رجل بهذه العظمة من القلب يعشق فيجنّ؟! ...

وربان السفينة! هذا الرجل المعتوه ، كيف له ان يجوس عرض البحر وطوله بأمواله المتلاطمة، وأسرار الغزيرة دون أن يهابه للحظة!؟

أليس ذلك عشقاً؟ أم أنها مجرد مغامرات رجولية بين البحر والنساء؟

الرجل ... عالم مليء بالوهم، وحسن الظن والنوايا. ولذلك فهو عالم لا يعيش فيه إلا المساكين من امثالي.

كل تلك ... كانت تساؤلات لم أجد لها جواباً يطمئنني، لذلك لم أكن أو من بعشق البحر ولا بالنساء.

مازلت أتذكر ذلك اليوم الذي كنا نمشي فيه انا وليلي على جسر (الصرافية) حين سألتها...

-: ليلي هل تؤمنين بالعشق الإلهي ؟

قالت : ياااااه ما أجمله!

قلت : وماذا يعني هذا عندك ؟

قالت : إن العشق الإلهي هو ان تتحد روحانا سوياً لنرتقي سلماً إلى السماء درجة درجة...

ولشد ما أذهلتني ليلي بجوابها حين سألتها : - ماذا تعنين بذلك ...؟

فأجابت :- لا عشق ينمو إلا العشق الإلهي ، ولا أحد يحيا فيه إلا الصادقون.

تلك الكلمات ياسادة ما زالت ترنّ بأذني كأنها اليوم، بل كأنها الساعة وهي تهمس في أذني بلطف...

-: أخبرك سرّاً يا يوسف ؟

-: نعم يا ابنة قلبي.

-: العشق جنون يا يوسف.

-: جنون!!!

-: نعم ... جنون.

ياالله ... ما أجمل كلماتها تلك...

وما أقساها من امرأة عرفت معنى العشق فأوجعت، وبلغت مفهوم الغرام فقتلت.

لقد صدقت هي حين قالت لي ذات يوم :

- إن العشق لا يقربه إلا السكاري.

فالسكاري وحدهم القادرون على المضي بعشق دون ان يعرفوا مخاطر نهايته، فإن كان الجنون، فإنه ليس أسوأ حالاً مما هم فيه، وإن كان سعادة، فهم الغالبون.

والسكاري وحدهم من يعيشون حياة اللحظة، ولا يبالون باللمحة القادمة ايّاً كانت، وهم وحدهم

## مع التحية الى سكومو وغلادي : العنف يولد العنف .... لقد فشلتم في ادارة الازمة!

## يبدو أننا سوف نعود للكهوف

### وعد حسون نصر / سوريا



### أ.د / عماد وليد شبلاق\*

وكما قال القائل قديما " ترى.. في الجو غيم " ! فقد طالعتنا الصحف والوسائل الإعلامية مؤخرا برسالة رئيس الوزراء

السيد سكوت موريسون (سكومو) ومن قبلها تصريحات رئيسه الولاية جلاديس بيرجيكليان (غلادي) بخطه التعامل مع الجائحة كوفيد 19 والتي عصفت بالمزيد من الضحايا وللشهر الثاني من الاغلاق في ولاية نيو ساوث ويلز (منطقه سيدني الكبرى وما حولها) ودعونا نقتبس ما يلي من تصريحات سكوت (بالتأكيد كانت لدينا مشاكلنا ولم تأت كل القرارات التي اتخذناها بنتائج كما كنا نتمنى) !

إذا تم التعامل مع إدارة الأزمة (في البداية) بحزمة من التمنيات وكما جاء في الخطاب ومن دون وجود خبرة عالية في إدارة الكوارث والأزمات والتي فشلت بها الحكومة في السابق كحرائق الغابات والفيضانات وغيرها من الملفات الداخلية والخارجية. ولننظر للتصريح الثاني من خطاب السيد موريسون (بعد بداية متعثرة ... وخلال الأشهر الأخيرة قمنا بتحسين برنامج التطعيم ونحن نعوض بالتأكيد عما فات)!

الحقيقة نعم انها بداية متعثرة، بل وفاشلة أيضا لخطة الحكومة لمعالجة أزمة جائحة الكورونا هذه والتي عصفت بالبلاد والعباد صحيا واقتصاديا واجتماعيا وحتى نفسيا (حسب الإحصائيات الأخيرة - 17% لكل الاعمار نسبة الانتحار وايداء النفس البشرية - إزهاق الأرواح في ولاية نيو ساوث ويلز وحدها).

لماذا لم تظهر هذه الخطة منذ اليوم الأول من بداية الأزمة ولا داعي عندها للمراحل الأربعة لكي تعود الحياة الطبيعية للأستراليين كما خططتم انت وفريقك الموقر وأنتم من خلقتم البلبلة ونظرية الشك والمؤامرة لعامة الشعب الأسترالي في الأشهر الأولى بتفضيكم للقاح دون الآخر حتى بات لا يثق بكم ولا بقرارتكم أو خططكم المبنية على التمنيات والامال وليست على الحقائق العلمية الدامغة (السيناريو الاستراتيجي ... ماذا لو!) وبدا الأمر وكأنه صفقة تجارية ذات مصالح خاصة من نوع ضبابية الجو الغائم والذي مؤكدا لا يعلمها معظم الشعب الأسترالي والذي أصبح ضحية الان لقرارتكم العشوائية التي حصدت المنافع من المصابين في الولاية وتسببت في خراب البيوت والأعمال والمصالح والنفسيات حتى يومنا هذا.

هل أصبح الشعب الأسترالي تجارب فتران للحكومة ومستشاريها بسبب التعذر والتردد والمصالح الشخصية والحزبية الانتخابية للسياسيين بنوعيه اللقاح ومدى توفره في ولاية دون الأخرى وعدم التعاون بين الولايات ، الامر الذي افقد مصداقية النواب في (القسم الذي تم) لتمثيل وحماية الشعب وحفظ حقوقه - لا للتأمر عليه وتدميره، وهل ستنجح خطط الحكومة في إجبار الشعب بالقوة والعنف من خلال استدعاء الجيش والقوات الخاصة وربما الاحتياط للخضوع لإجراءات الحكومة القسرية والتي قد ظهرت بوادر فشلها منذ بدايتها إذ ان تحقيق نسبة ال 80% أو حتى ال 70% التي خططت لها حكومة سكومو وغلادي قد تطول أو تستمر لأكثر من ذلك وعندها لن تعود الحياة الطبيعية للشعب الأسترالي مجددا وسيحكم على القارة الأسترالية بأكملها بالاقتال وربما العزلة فقد تصبح (جوانتاناموا) من نوع آخر.

.....

\* رئيس الجمعية الأمريكية لمهندسي القيمة بأستراليا ونيوزيلندا، ونائب رئيس المنتدى الثقافي العربي الأسترالي



فهل من المعقول بعد أن وصلنا للقمر أن نعود من جديد لعصور ما قبل التاريخ ويكون الكهف مسكننا من جديد، وخاصة بعد ما حال إليه الوضع من شح في موارد الطبيعة من نפט وما شابه وفقدان مقومات الطاقة ، تحت مسوغات وحجج من فقدان الغاز والمازوت والبنزين ومادة الفيول وغيرها من مواد تسهم بتطور الحياة والسير بعجلتها نحو التقدم الصناعي والعلمي والحضاري ، فلماذا لا نلجأ في ظل التقدم العلمي إلى الطاقة المتجددة (المستدامة) وخاصة أننا نحضى بمناخ متنوع وطاقت بديلة وصديقة للبيئة وهي متجددة بفعل عوامل الطبيعة مثل (الرياح

الماء، وحركة المد والجزر ، والطاقة الشمسية) وبالتالي هي أقل كلفة وأكثر منافسة وخاصة بزماننا هذا لما لها من فوائد عديدة وواضحة، إذ بظلم غياب الفهم للتكنولوجيات المتجددة الناشئة، إضافة إلى صعوبة الحصول على التمويل، وكذلك ارتفاع تكاليف الحفر لاستخراج الوقود وتحليلها وتحويلها من هام لمشتقات أيضا" الأضرار على البيئة من المواد الكربونية وملوثات الهواء وكذلك تخبط السياسات المتبعة، كل هذا لا بد أن يكون له دوراً في اللجوء إلى الطاقات المتجددة، لكي ننشئ الصناعة ونواكب التقدم ، وخاصة بلدنا ذو المناخ المتكامل من صيف، لربيع، لشتاء، لخريف لصحراء، وبحر، وسهل، وجبل ، فالرياح على سبيل المثال واحدة من أكثر مصادر الكهرباء المتوفرة من الناحية التنافسية، فالتحسينات في مجال التكنولوجيا وفي نفس الوقت الذي نشهد تكاليف التركيب لنصل للأقل كلفة،

يجعل الرياح الآن تدخل ضمن الحلول ب

لا بل بأقل كلفة من كلفة المحروقات ، اذا نشهد أن مشاريع الرياح حول العالم باتت توفر الكهرباء كذلك توفر في استهلاك الوقود والتكاليف المادية بالإضافة لأنها صديقة البيئة ولا تسبب خطر على تدهور الأرض ، كذلك الشمس والتي هي نعمة وهبت لنا وأنارت سماننا وعدلت من طقسنا ،فتعد الطاقة الشمسية المركزة وعلى الرغم أنها أكثر كلفة اليوم بصورة ملحوظة من بين خيارات توليد الطاقة وباستثناء المحروقات ، من شأنها أن تلعب دوراً متزايداً في مجموعة الطاقة في المستقبل باعتبار أن تكاليفها ستواصل الانخفاض ، ولا يمكن أن ننسى بحرنا بمداه وجزره وحركة أمواجه ونحن نطل على بحر يتوسط العالم ، إذ تعتبر ظاهرة المد والجزر أو الطاقة القمرية هي نوع من طاقة الحركة التي تكون مخزنة في التيارات الناتجة عن المد والجزر الناتجة بطبيعة الحال عن جاذبية القمر والشمس ودوران الأرض حول محورها وعليه تصنف هذه الطاقة على أنها طاقة متجددة ، وهذه الطاقة تحظى بتصنيف "صديق للبيئة" فهي لا تصدر أي غازات أو مخلفات سامة كما أنها تأخذ بعين الاعتبار الثروة السمكية فالكثير من الأبحاث حاولت التقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها السمك نتيجة مروره بالقرب من التوربين وقد استطاع الفرنسيين بالفعل تخفيض نسبة الضرر على الأسماك المارة من 15 بالمائة إلى 5 بالمائة ، لنخلص للقوال أننا كشعب وهبه الله نعمة هي طبيعة متعددة المناخ لماذا لا نسعى للطاقات البديلة لتوليد الكهرباء والوقود وغيرها ، فإذا كنا نستطيع أن نستخرج من روث الأبقار غاز منزلي وهذا ما حصل في أكثر من محافظة سورية ، فلماذا لا نستخدم خبراتنا لنحول بلدنا لطاقة حيوية تعج بالصناعة والخيرات ومنارة بالكهرباء من خلال ما منت علينا الطبيعة به، وهنا نخفف من تدهور الأرض ونصغر من قدم البيئة الذي تخطف حجمه بسبب عبث الانسان بموارد الطبيعة ، فنحن ننحدر نحو الجوع والفقر والقحط وحتى الثروة الحيوانية والتي تسهم في غذائنا باتت مهددة وهذا طبعاً بسبب فقدان الطاقة الحيوية الكهرباء او ما يسمى عصب الصناعة ، هنا يقع الأمر على عاتق الحكومة التي تدير الأزمات فيها مؤشر البوصلة الذي من خلاله نتوجه نحو الصواب لتقوم بدورها في اللجوء للطاقة المستدامة ، مع التطور الذي يشهد العالم ، فسورية بلد فيه الخبرات وفيها الخيرات وفيها الطبيعة، فلماذا لا تكون جنتنا على الأرض، فمن بحرنا ننير سهلها ومن سهلها ننثر ثمرها وخضارها لنقف بوجه زحف الجوع والقحط ، و لتكون خيراتها تلك العجلة التي تدور من بطن الأرض للمساء فهي لا تبخل علينا بالمطر الذي تحمله الرياح هذا المطر القادم من بخار ماء البحر بسبب حرارة الشمس عليه ، فلماذا لا نجعل من خبراتنا السورية هذه الطاقة نبض الحياة وبدورها تعود لنا كهرباء ، ننير بها درب أولادنا فهم سفراننا نحو المستقبل حتى لا نعود لكهوف تعث بالظلام فمن يملك نعمة الطبيعة لا يجب أن يشيخ بظلام الجهل لقلّة المعرفة والخبرة وكثرة الفساد والسرقة.

## تاريخ سطره ضريح الحب قبر الرومية



د. محمد فتحي عبد العال/مصر

لأنه شاهد سميته الجميلة، سيلينه،  
متقطع الأنفاس، هابطاً إلى الظلمات،  
فمعه الآن جمال ضيائها وضيائه،  
واختلطت ظلمته وظلمة موتها.  
قرر يوبا ان يخذ ذكراها بتحفة معمارية على  
غرار الأهرام في مصر فبني لها ضريحاً ذو شكل  
هرمي مستدير تتزاوج فيه الهندسة الاغريقية و  
المصرية والأمازيغية وهو الضريح الملكي  
الموريتاني أو قبر الرومية كما اسماه العامة ويقع  
الضريح بإقليم ولاية تيبازا على ربوة مرتفعة  
ويشرف على البحر من جهته الشمالية وعلى  
البيساتين الممتدة على مد البصر بسهول المتيجة  
في الجزائر. ويعتبر أقدم نص تناول هذا الضريح  
وتاريخ انشائه هو نص المؤرخ الروماني ميلا  
بومبونيوس ويعود إلى العام 40 بعد الميلاد و يعود  
الفضل لعالم الآثار الفرنسي أدريان بيربروجر في  
اكتشاف مدخل الضريح تنفيذاً لطلب نابليون الثالث  
عام 1865

على الرغم من الاستقلال الفكري والحضاري الذي  
تمتعت به مملكة يوبا إلا أنه كان تحت إمرة  
التكليفات العسكرية الرومانية بحكم تبعية بلاده وفي  
إحدى هذه الحملات إلى كبادوسيا بآسيا الصغرى  
مملكة أرخيلوس وهناك تزوج غلافيرا لكن  
زواجهما لم يستمر طويلاً فطلقها بعد ذلك..  
ثم كان ترحل يوبا عن جواده للأبد حيث اختار أن  
يدفن بجوار زوجته الراحلة كليوباترا في الضريح  
الملكي وصدق الشاعر أبو تمام حينما قال:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \*\* ما الحب إلا  
للحبيب الأول  
كم منزل في الأرض يألفه الفتى \*\* وحنينه أبدا  
لأول منزل  
الحب في موازين العلم:

ولا يمكننا أن نغادر هذه القصة دون أن نحكم العلم  
في تساؤلات عدة: كيف نفسر الحب ولماذا تستمر  
علاقة العلاقات الزوجية؟ وكما يولد الحب متأججا  
هل يستمر على نفس الوتيرة مهما مضى من  
عمر؟

أن الشعور الوليد بالحب وكل ما يصاحبه من لهفة  
ورغبة وخفقان قلب وارتعاش لليدين مسنول عنه  
هرمون الدوبامين أو هرمون السعادة وهو ناقل  
عصبي مسنول عن مركز السعادة في الجسم اما  
استمرار العلاقة الزوجية فمسنول عنه هرمون  
الأوكسيتوسين وهو إكسير الحب الذي يمنح  
الاحساس بالأمان والاستقرار بما يؤمن استمرار  
العلاقة الزوجية أما العمر الافتراضي للحب  
الرومانسي فهو لايدوم لأكثر من عام بحسب دراسة  
بجامعة بافيا فشرارة الحب الأولى مرتبطة بارتفاع  
بروتين بالمخ هو neurotrophin والذي يعود  
إلى معدله الطبيعي بعد عام من العلاقة ويصبح  
الحب الرومانسي ذكريات بعد ذلك.

سبب تسميته بقبر الرومية:  
يذهب البعض لسبب تسميته بقبر الرومية إلى  
وجود إطار بنقوش بارزة تشبه الصليب مما جعل  
البعض يعتقد أنه مبنى مسيحي ومنها جاءت كلمة  
الرومي بمعنى الروماني أو البيزنطي وقد جاء  
تصنيف الضريح ضمن التراث العالمي للإنسانية  
عام 1982 كما صنف ضمن قائمة التراث العالمي  
لمنظمة التربية والثقافة والعلم التابعة للأمم  
المتحدة (يونسكو) بوصفه من الاضرحة الملكية  
الموريتانية والمواقع الجنائزية في فترة ما قبل  
الإسلام.

قصتنا تداعب الخيال وتأخذه بعيدا بعيدا وتعيش  
به في أرض أحلام لم يرمقها بشر بعد فهي قصة  
حب فريدة جمعت بين ملكا مثقفا وسليلا أسرة  
فرعونية عريقة وسمات هذه النوعية من القصص  
أنها ربما تخلو من التفاصيل التي تشبع ظمأ القارئ  
إلا أنها تفتح شهية عقله لنسج الحكايات والروايات  
والقصص لمعرفة ما كان.

كانت هزيمة يوبا الأول النوميدي (نسبة إلى  
نوميديا، هي مملكة أمازيغية قديمة) أمام الرومان  
فاتحة خير لابنه يوبا الثاني والذي حمل أسيرا وكان  
لازال طفلا في الخامسة من عمره فتربي في كنف  
الإمبراطور غايوس أوكتافيوس ثورينوس والملقب  
بأغسطس وفي روما تعلم الفنون والآداب والعلوم  
ليصبح بعد ذلك مثالا للحاكم المثقف المستنير ناصر  
الفنون والعلوم والآداب ومقدما لها ومعلما من  
قيمتها على النزعة التوسعية والانفصالية التي  
سادت هذه العصور.

كان الطريق ممهدا أمام يوبا الثاني وقد شب عن  
الطوق فمنحه الإمبراطور أغسطس مملكة ومملكة؟!  
فأما المملكة فكانت عرش موريطانيا القيصرية  
والتي امتدت من وسط الجزائر الحالية إلى الغرب  
إلى المحيط الأطلسي وتغطي شمال المغرب وجنوبا  
إلى جبال الأطلس ودام حكمه ما يقرب من خمسين  
سنة حقق خلالها لشعبه طموحاته واستقراره  
وأسس لحكما ديموقراطيا نيابيا فكون مجلس بلدي  
يجري انتخاب أعضائه من المواطنين الأحرار فضلا  
عن أوج ثقافي ساد بلاده حيث قام ببناء مكتبة  
ضخمة في عاصمة مملكته شرشال وضمت كتب  
عديدة من تأليفه منها لبيكا وموسوعة الموسيقى  
الضخمة وكتاب تاريخ روما وكتاب عن فن الرسم  
وتاريخ المسرح ورسالة صغيرة عن نبات أوفورب  
وتعتبر موسوعته أرابيكا هي أهم كتاباته حيث  
ترصد تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام وقصة  
هذا الكتاب أن كايوس قيصر، حفيد أكتافيوس قد  
كلف يوبا الثاني برفع تقرير إليه عن الجزيرة  
العربية وقد عزم على غروها، فأستفاض يوبا في  
الكتابة عنها فأخذ عمله الشكل الموسوعي وتسمت  
باسم "أرابيكا" أو عربيكا.

كانت البلاد العربية بحسب كتاب يوبا : الشام  
وشبه جزيرة سيناء والساحل المصري على البحر  
الأحمر وشبه الجزيرة العربية وقد أشار فيه إلى  
تعلق العرب بالخيول واستخراجهم للزيوت من  
الأسماك وزراعتهم للنخيل والتمور فضلا عن  
زراعة القطن وقد تحول الكتاب إلى مرجع بمرور  
الوقت حيث أشار إليه عالم الطبيعيات الروماني،  
بلنيوس الأكبر، في مؤلفه "التاريخ الطبيعي". كما  
قام يوبا برحلات استكشافية إلى جزر كنارية ورحلة  
إلى جبال الأطلس للكشف عن منبع النيل ودعم  
نظريته بتماسيح جلبها معه! وكانت عاصمته أيول  
أو شرشال وهو أسمها الحالي تزخر بمصانع مواد  
البناء وصناعة الأصباغ الأرجوانية وتجفيف  
الأسماك وصناعة الكاروم وهو مرق السمك وكان  
يستعمل عوضا عن التوابل في الطهي وصناعة  
السلاح وغيرها .

هذه عن المملكة فماذا عن الملكة؟  
لقد أهدى أغسطس ليوبا زوجة ملكة كانت حب  
عمره كله وهي كليوباترا سيليني ابنة كليوباترا  
السابعة من زوجها القائد الروماني مارك انطونيوس  
وكانت كليوباترا سيليني قد وقعت في الأسر بعد  
معركة أكتيوم البحرية الشهيرة والتي منى فيها  
والداها بالهزيمة أمام قوات القائد أكتافيوس أو

أغسطس لاحقا كما أشرنا آنفا.  
أوكل أمر تربية كليوباترا سيليني إلى أكتافيا أخت  
أوكتافيوس ليجمعها القدر بيوبا الثاني.. قيل أن  
أوكتافيا هي التي أشارت على أخيها أوكتافيوس  
بزواج يوبا وكليوباترا وفي الغالب أن الزواج قد  
وقع قبل تولية يوبا الثاني عرش مملكته. وبذلك  
اجتمعت لدى يوبا سمات فريدة بأصله النوميدي  
الأمازيغي، وتربيته الرومانية، علاوة على كونه  
بونيفي بما ورثه عن بني جلدته من حضارة  
قرطاج، وإغريقي بثقافته وولعه بالفنون، ومصري  
بزوجاه من ابنة كليوباترة السابعة ملكة مصر .

يوبا وكليوباترا على العرش:  
وبتولي يوبا العرش الموريطاني سعد نجم  
كليوباترا سيليني فاحتلت مكانة كبيرة وصارت  
شريكتة في الحكم وليس هناك ما هو أدل على ذلك  
من وجودها على العملات الصادرة بمملكة زوجها  
وهي بالعصبة الملكية التي تمثل شعار الملكي إلى  
جانب رموز دينية مصرية وهو أبلغ رد على  
نظريات كثيرة تشكك في زيجة يوبا وكليوباترا  
سيليني باعتبار ذلك خرقا للاعراف الفرعونية  
والرومانية وأن المرأة الموجودة على العملات  
ليست لكليوباترا بل لإحدى عشيقات يوبا!! فهل  
زواج يوبا بسليلا أسرة فرعونية عريقة يعتبر خرقا  
للتقاليد لا يمكن قبوله تاريخيا بينما وضع حاكم  
روماني مثقف لصورة إحدى محظياته على ظهر  
عملة نقدية رسمية هو أمر مستساغ لدى أصحاب  
هذه النظريات!!..

لقد كانت كليوباترا سيليني شديدة الاعتداد  
بمصريتها فنقلت الكثير من طقوس الحضارة  
المصرية القديمة إلى مملكة زوجها فكانت بمثابة  
السفيرة للحضارة المصرية العريقة فأتخذت لقب  
سيليني ويعني الهلال وهو من رموز إيزيس  
المعبودة المصرية القديمة وهو ما نجده على  
العملات القديمة التي تحمل صورتها.

ضريح على غرار الأهرامات:  
توفيت الملكة كليوباترا سيليني في السنة الخامسة  
قبل الميلاد فحزن يوبا حزنا شديدا على زوجته  
وشريكته في الحكم. كما نعاها الأديب اليوناني  
كريناغوراس من ميتيلين بقوله:  
القمر نفسه أصبح مظلماً، في ارتفاعه عند  
الغروب،  
مغطياً معاناته في الليل،

## حديث خاص

بقلم/ محمود عبد الصمد زكريا/ مصر



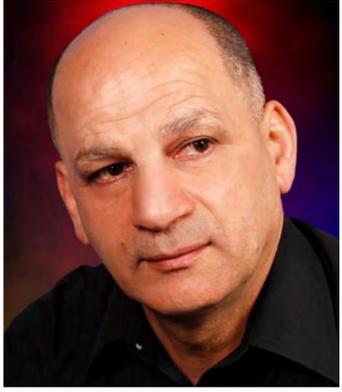
قصيدة

## حكمة جاهل

سامح أدور سعدالله

قالوا لي : غني أناشيدك القديمة  
قلت لهم : ما عاد الوقت يناسب  
نظروا لي متذمرون  
و كأنهم يشمتون بي  
و أنا هنا حائر لا أدري السبيل  
هل ضاق الكون بي  
حتى صرت لا أدرك للحياة معنى !  
فردت أشرعة الخيال  
أحلق فوق بحر ساخرًا  
وقد دعاني نحاكي رقص النجوم  
و أخبرته عن خبث الغيوم  
كيف كانت تداري رقصات النجوم  
قال لي: شوقي إليك من دعاني  
قلت له : دعني وحدي هنا أعاني  
يضحك البحر و يقفزون بي بعيد عنه  
لا يبالي  
طريق آخر أنا أسلكه و أبحث  
عن خيوط السحر أمتلكه  
ونشيد واحد أتله  
يعبر بي دروب غير منظورة  
و شخوص تشخص لي ببردة  
و أنا عاجز عن فهم الصورة  
أحلامي كيف أعيش أحلامي؟  
و هناك من يولب علي أفكار  
تثور علي تطرد راحتي  
و تضجر مقلتي  
و يقولو لي: عد و غني لنا  
أناشيدك القديمة  
و أنا غارق في بحر الآمي  
متألمًا أشرب من الخمرطوال الأيام  
جعلتني أسكن في كوخ خرافاتي  
أسير وحدتي  
أسير في طريق معوج  
قد رسمه لي القدر  
و أنا عاجزًا عن تحدي القدر  
و من يدرك مثلي لعنة أيامي  
حاضري مثل غيابي  
غيابي أشبه بحاضري  
من يدرك لغيابي معنى  
أنا و أن كنت حاضرًا  
ليس لي معنى  
أ يتوب عن السكر شارب الخمر  
كمثل الريح لا تذكر لها وقفة  
و لحن يطرب لمعنى ذكرًا  
أنا خائف من تكرار سؤال  
أهل الحكمة و أن قالوا:  
أنا أهل الحكمة.

- (1) تلو الكسرة..  
وأمدم بالأفكار ؛ وبالأشعار  
وأحلم.  
والعالم أضحي من حولي بقعة هم.  
يتوضأ من كاسات الدم.  
العالم جرح يتورم.  
طفل منزوع الفطرة يتلغم.  
يا الله  
وأخشي ما أخشاه  
أن يتفجر ..  
فارحم.  
يا رحمان ؛ أرحمنا ..  
أرحم.
- (2) يوجعني أن أتحدث عني  
لكني .. أتخيل أني :  
مسكون بالزق الهانج  
والقلق النضج  
والريب المانج  
والشجن الطازج ..  
أحمل كل هموم الطقس.  
في كهف الرأس.  
وكياني مغوم  
أو ملغوم ..  
وجدائل شعري  
أو فكري تنتظر الغرس.  
يوجعني حقًا أن أتحدث عن نفسي  
لكني ؛ أتخيل أن قالوا عني : إني  
عفريت مسكون بالشهوة  
والقهوة ..  
أتراقص فوق جراح العصر ..  
وشيخ ؛ يتعكز قاموس الضد  
يعري جسد الفهر ..  
ويفتح نافذة للفجر .  
وزوبعة ؛ تتلاطم في داخلها  
صرخات الطلق.  
وصاعقة ؛ لكن  
ليست للبرق  
هنالك فرق !.  
يوجعني فعلاً - ياخلي -  
أن أتحدث عني  
لكن ؛ صدقتي أتخيل أني :  
طفل ملغوم بالحُب.  
سؤال ؛ مرسوم في هيئة قلب.  
وحرف يمشي كالنهر.  
ويعشقه النغم البكر.  
صدي ..  
ومدى ..  
لكن ؛ ليس يضيغ سدى !!  
وسيرج بالممكن من ضيق المابين  
ويعرف ؛ من أين .. لأين .
- (3) أتقصي الحسرة
- (4) في مرآة الشعر أراني  
طيراً يحتضن الأفلاك .  
رجلاً في ثوب ملاك .  
أو كهفًا في جبل  
تتعبد فيه الكلمات النسك .  
لكني في مرآة الواقع  
شيخ قد برحه الهَمُّ ..  
على كتفيه جبلان .  
وفي زنديه نهران .  
وعيناه نجمان .  
أنا مهموم - يا سادة -  
أسعى لألملم هذا الوطن  
المتناثر من حولي مرقاً .  
وألملم تعبي ..  
فأراني كانقطة  
ويدور العالم من حولي  
ما أصغرني في هذا الكون  
وما أكبرني  
في المرأة !!
- (5) لغتي جنات معروشات  
وأنا فلاح  
أزرع قمح الشعر  
على صلعة هذا الصمت  
الصحراوي .. البدوي ..  
أرى في الشعر حقولاً فيحاء.  
وفي الحرف العربي فضاء .  
وحياة أخرى للفقراء ؛ وللبسطاء.
- (6) حين يمر بذكرتي جدي  
أمر كل جذوري : اشتدي .  
اشتدي ..  
يا كل جذوري .. اشتدي .  
فإذابي كالألف الممدودة  
أو كالنخلة  
أنفاسي بحر يتموج بالعطر  
وغاية ما أرجوه عندي .  
والعالم ..  
كل العالم من بين يدي  
ومن خلفي يحسدني ..  
فلماذا ؛ كل العالم ضدي  
حين يمر بذكرتي جدي !!
- (7) يحلم بالسلوى ؛ والمن.  
ترنو عيناه وراء حدود الرؤية  
ويراقب بالقلب الرؤيا .  
رؤيته أوسع من حدقات الواقع.  
وله أسئلة كسهام  
يطلقها نحو ضمير الغوث!  
مشغول في منتجع الفتنة  
بغناء القلب  
ووسط سعار الأسعار  
يعلق فرحته  
فوق الحمل الكاذب !.  
ويشيد مائدة الشهيد!  
لا بأس .. دعوه يحلم  
ويسب ؛ ويلعن ..  
يغدو حجرًا  
يخدش رأس الفتنة  
يخمش ذاكرة الفطرة  
الشاعر ( طرزان )  
وربته الغزلان  
ليعرف معنى الوحش  
ومعنى النعش  
ويقتله دمغ وداع الأم  
ولون الدم  
دم الأطفال النازف كالدهن  
على عتبات الأمن.
- (8) بين العاشق ؛ والمعشوق  
مسيرة حب.  
قد لا تتركها اللغة  
ولا تسلكها  
غير النفس الأمارة  
بالقرب !.
- (9) الشارع غير الشارع  
والواقع غير الواقع  
واليوم يغير سجنته  
عن سحنة أمس.  
والآتي أمل  
مدفون في قاع النفس.
- (10) هي لغة ..  
شكلها سحر الشعر  
طالعة من غبش الفجر  
أو من ريد البحر  
كخمر التمر !  
يتبعها الطير الهارب  
من قفص الصدر..  
لغة .. من ومض.  
يركع بين يديها شجر  
مسكون بالرفض.  
لغة تتشكل  
من أفكار الماء.  
تتعطل  
حين يصير الماء  
دماء.



## ”ترنيمة الغائب“ تحطّ على أجنحة المرح

نقد: كريم إينا/ بغداد-العراق

مدى العلاقة الحميمة بين الشاعر وأشبينه موشي بولص موشي بقوله: / يا موشياً بالطيبة حدّ الخرافة/ ويتكلم الشاعر بلغة السورث الدارجة / خوني لم تشتك منك نملة/ أو تنن تحت قدمك بقّة/ إلا هي التي نهايتها عندك/.

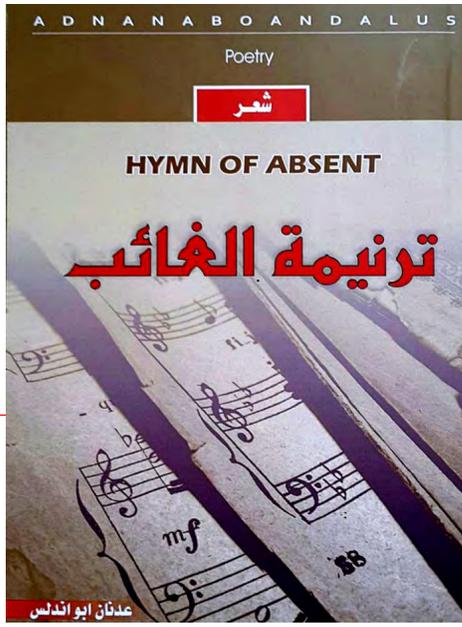
لقد أبدع أبو أندلس بوصفه للحلاق الأرمني الذي جزع شعره وتابع تتمماته وقرقرة بطنه عندما يدور حول فريسته المزينة ويطعمها بدندنة مهملة لم تذع لحد الآن. يقول: في ص58/ هو يجزّ شعري/ وأنا ألعن ما بيدر منه لاحقاً/ أنفاسه تكوي رقبتي/ أحسه يلهث مثل طريد/ وما يدغدغ ظهري قرقرة بطنه.../.

ما زالت آثار شكواه تنقب عن الباحث الأثري بهنام أبو الصوف الذي ضاع في الطرقات وأصبح عرضة للصوم، يستذكر الشاعر أصدقائه الشعراء الذين قد إلتقى بهم في المراب في بغداد والبصرة لن ينسى أحد ويصفهم يوماً ما كانوا كالمسهل الأخضر واليوم أصبحوا "طشّاري". فنراه يتجول في حضرة المحبة تتصادم آهاته الصاخبة في وريد الإحترق. هناك أسماء كبيرة تذكر في فهرس المدينة الضوئية كأستاس الكرملّي ومار يوسف ومستر تيسو كأسطورة الحلم تتوشح بعربات الرجوع. وفي قصيدة ملكزدق ص84 يستذكر سنين الجمر التي كانا معاً فيها وكلاهما يحقدان عبر الكوة لرؤية تقانة الغزل. وتظهر قصيدة أخرى بعنوان: أبهة الصعلوك وهي مهداة إلى الشاعر جان دمو التي يذرف فيها دمعته وهو يسمع به ولا يراه وهما بنفس المكان والزمان في محافظة كركوك. يحلم بأنفاسه الأخيرة والأرصفة التي حملت خط سير حدانه تراه قد ذاب كالمسكر في أدب النسيان. ما دام إيقاع الشاعر أندلس يلائم غنجه المعتاد نحو فسحة تكاد تصاب بالحذر لولا التوحد في الإيقاع الذي أسند ظهره على سور الحديدية ولديه قصائد أخرى تلمع ومضاتها هنا وهناك وتظهر أخرى باللغة الإنكليزية بنفس المجموعة تنبض فيها الحياة. أتمنى له دوام الصحة والموفقية لخدمة المشهد الشعري سواء كان في محافظته كركوك أو أي محافظة أخرى من محافظات العراق.

يهدىء الأعصاب تابوتاً من التبغ/ وحبّة بن سكرى يثرثر تحتها الإدمان/ نراها صورة رائعة ومجازية معبرة بقوله: تابوتاً من التبغ التي يبوخ فيها أناس راحوا ضحايا بسبب التبغ أفيون العصر.

دائماً يردّد شاعرنا عدنان كلمة الغائب في نصوصه ربّما ما زال ينتظر وميضاً يمرق في ثنانيا تخيله. تظهر أسماء شامخة في عالم الأدب العربي والعالمى وإستذكارات كـ "ماري إنطوانيت" وشخصية خاجيك. تظهر قصيدة "وانتهت اللعبة.. يا ريتا" متماسكة وكأنّ الشاعر عاش أحداث مدينة نينوى يفتح باباً ويوصد آخر نحو المجهول. ورغم العواصف الهوجاء يتوشح بسواد المدينة ويحدوب ظهره نحو رائحة الأرض. ما زال يترنّم ويصدخ ناقوس الكنيسة عند قلعة باشطابيا لإنتظار الراهبة كي تذرّ البخور في المجرمة ولحين إبتداء لعبة أخرى. تظهر صورة جميلة من قصيدة سيركيا في ص42 حيث يقول: فيها / أي لقاء لم يحتسب/ في مواعيدنا الملغاة؟! لكن ثمة بقية للذكرى/ وما أرخ لحظة الوداع/ حين إنفرطت يدانا/ لمعت المآقي بسخاء/ وعند ارتجاف الشفاه شخ الكلام./ إن إرتشافة في القلب لم يرتو منه بعد فهو ما زال عطشاً حالماً يطفئ المصباح قسراً لتألو لغة الشاعر بموسيقى إنجذابية ترتطم بشهقة عطشى نحو ريبية الزمن الغادر.

الشاعر عدنان ربّما ينوّه إلى الموج الكاسح المتمثل بداعش حين يقول: في ص49 من قصيدة الصبي الإنكليزي/ إلتفت فجأة/ فإذا الغبار الشيطاني/ يلفّ قريتي القريبة!./ إن عشرة أبو أندلس لجيرانه كانت كبيرة وخاصة أم فريد التي كانت تفترش الخضرة في أول الطريق سواء في عيد (الرشيش) أو شهقات طريق الجلجلة لا فرق بين الأديان فهو قريب من حنايا الناقوس بلا إنقطاع فتراه قد صور المشهد بكل حدافيره ويصغي لتمنّات المصلين بعبارات لا تهدأ هللوياء... هللوياء وكانّ أمه على حد قوله: تهبه عطرأ شفيفاً من ذاك الشروق، فهو ما زال يلتفت خلفه ويطنّ ويتوارى بين الظل والسور كلّها في ذاكرته تحفة الصلوات والطقوس لآخر الطريق تظهر قصيدة قدّاس لكاهن لا يصلي في ص54



صدر للشاعر عدنان أبو أندلس مجموعة شعرية بعنوان: "ترنيمة الغائب" الطبعة الأولى سنة 2016 التصميم والتنضيد الإلكتروني: الشاعر عامر صادق طبعت المجموعة في مطبعة الدباغ- أربيل- العراق يقع الكتاب بـ (134) صفحة إحتوت المجموعة على (33) قصيدة والكتاب من الحجم المتوسط بقياس (1624 x) بدأ الشاعر بقصيدة إبركاليوس ص5 بلا حدود كان جندياً يحاور النار بدون بندقية. يرشف حلزونة وهي تدور وسط العاصفة ربّما قاد أركاليوس نفسه بلا طائرة تكاد الدنيا عنده ذكرى لامعة تباغت قرارة نفس البشرية. ففي ص11 إستذكارات متمعنة يقول: / شمّ الصليب أمامي وفاض جسدّه عطرأ/ هذا إحترافي.../آه... فكيف أسلو/ من كان ظلاً ورفقاً.....!.

لا زالت نفحات شعراء كركوك تجول جمجمة شاعرنا عدنان في كلّ الأروقة والميادين. يذكر الشاعر هنا مكانات اللقاء والتسكّع مع شعراء كركوك وهم يصنعون غدهم في زمن معطل ضمن المشاوير المطلّسة ونفحات أبو أندلس تضوب عصاهما على زهرة الشمس حالما تلين أجنحة المرح وهو يخاطب سركون الصبي المدلل الساحر بشاعرية السماء. لقد أضاف أندلس لمسة جديدة للمجموعة عند إستخدامه مصطلحات باللغة الإنكليزية. وفي ص17 تظهر قصيدة المغامر الكوني حيث يقول: / أعبّر لجة... الفراغ/ وأصرخ ما يخالج مبتغاي هدير السكون.../ قصة مثلث برمودا غامضة يقال: هناك أجسام غريبة سقطت من السماء لا زالت تجذب الأجسام داخل أعماق المحيط وقصة أخرى يرجع سببها إلى إرتفاع قيعان المحيط ممّا يسبّب سحب السفن والطائرات للأعماق فيظهر وجه التضاد كخط وهمي في قصيدة المغامر الكوني بين عرصات الهندية وسان فرانسيسكو فينطفئ عود الثقاب بتهيدة. تظهر قصيدة باب توما ص25 حسب قول الشاعر/ تراءت لي (كوبا) برمتها إعلاناً

## يا من بلغت الأربعين

غاده حسن يوسف  
المقابلة/ الاردن

يا من سرقت قلوب العارفين

امرأة تجاوزت الأربعين

وجسد جميل تملكين

تقولين كبرت أنت تمزحين

\*\*\*

الحياة ليس بالعمر تسألين

القلب يحكي حكاية العاشقين

اكتمل بمشاعره ويستقنين

ويحكم على من أحب قلبه

أهو فرح أم حزين

\*\*\*

إنت بالجمال ملكة تتوجين

وعصفورة على الشجر تغردين

وسماء صافية لا تستهين

وبحر مياهه نقية أتسبحين

وأرض أنبتت من كل نوع حين

يا من بلغت الأربعين

\*\*\*

سن اكتملت له الطفولة والحنين

وشباب يتجدد في السنين

لا الشيب عار بل وقار أتعرفين

\*\*\*

والوجه قمر بضونه تتنورين

والبسمة جمال يستحيل

لأنها لا ترسم إلا بعد عناء لا تستهين

هذه المرأة بلغت الأربعين

\*\*\*

وقلبها يشتااق الحب في كل برهة وحين

بجمال صمتها كبحر واسع تتأملين

حبيبتي أينما كنت يا من تكوني وتكونين

ماذا أقول عنك عجزت مني الكلمات

بل أنت الكلمات والصفات عندما تتحدثين

\*\*\*

أنت وأنت وأنت كنت وتكونين أجمل امرأة

امتلكت القلب والفؤاد والحنين

يا من بلغت الأربعين

### مات الضمير



نرجس عمران  
سوريا

يا صاحبي قل ماخفي بمحبة  
واكتم أمورا سلحت بنميمة

أقبل على الدنيا بكل بساطة  
ول ربنا يعطيك كل مودة

اجعل نهارك مشرقا بمسرة  
بك تبلغ الأيام سفح سلامة

تمضي الحياة بسرعة وكأنها  
في بطنها وصف لها كمدمة

هات الخصال مجاهرا بحميدها  
تجد السلام على الجبين كخيمة

يا مهجة القلب الصبوح تحضري  
تبيهي صبا ها قد أذنت بضمة

كانت علينا حرمة وبأمرنا  
حين البلاد تعضضت ككفيمة

فلقد رهنت الحزن والنبض الوفي  
لمشاعر صبت كؤوس ملامة

وعلى بلاد رغم أنف خصومها  
قالت سلام الأرض خمر مدامة

ما كل خمر كان فيه سكرنا  
بعض الخمور تعتقت بحمامة

مات الضمير فلا تسل ذي كرمه  
عن حقه فلقد غدا كولىمة

سالت عليها شهوة ومطامع  
حتى الفتات تقاسموه بهمة

أنذال كل العالمين بساحنا  
مدوا الولائم من حضارة أمة

دقوا الكؤوس ولم يباليوا أنها  
طفحت خمورا من دم ذي حرمة

يا حسرة سرقت سدى أمجادنا  
بيد العدو تنقلت كغنيمة

عبر الزمان لغيرنا ولنا ضوت  
كل العصور بدت دياجي ظلمة

من كان يوما بالجهالة غارقا  
فقد أتى متوعدا بهزيمة

حلت بنا سخرية الأقدار حت..  
..تي غاب عنا ما لنا من لحمه

لا تندب الحظ الذي سخط قضى  
يوم لك...التالي عليك بغمة

حال على بشر على دول لذا  
لاتحسبن البؤس في ديمومة

### الأنباء الواردة

ارجع من الحرب  
حتى ولو على ساق واحدة  
كعابر سبيل  
أخذته قدماه إلى طرق لا تؤدي .

وحين يسألونك  
كيف نجوت من هذه الحياة؟  
قل لهم:

نجوت من فرح محقق  
كاد أن يحيل حياتي كلها  
إلى سعادة كاذبة .

ستبحثون عني وتجدونني  
بين جبلين  
قولوا وجدناه ينزف موسيقا  
وهذه أوراقه  
بها كتابة على هينة شعر.

أربي قطاراً  
في مزارع الحديد  
أضع له بعض المحطات  
لقري ومدن هادئة  
في طريقه  
يرتاح حين تجلس  
الحبيبات  
ينتشى لو مر بين الحقول/  
الفراخ  
حين يطلق صفارته  
يقفز الحنين  
من أغاني السفر  
كان عليه أن يصل إلى هناك  
كان عليه ألا يخرج عن مساره أبداً  
ولا يدخل في زقاق.

بنطالك يتصور شوقا  
ولا يهدأ حتى ترتديه.

نادية الجندي شيئا  
لاحظت وأنا أتفقد الشوارع الجانبية  
أن الكثير منهم قد عبروا في غفلة إلى  
قلبي  
هذا المسيح بالورد  
هذا الذي تحرسه دبايب لا تعض أحداً.

ما كل هذه الأسماك الملونة  
التي في دمك !  
كان يجب أن ترتدي فستاناً  
زجاجيا ناصع الإحساس  
(تاتش) جسدك بطى جدا  
وهذا الذي يهنج أفكارك  
أعيدي ضبط مصنعه  
وتحديث هذه الأحضان،  
وحاولي  
مرة ثانية.

كصياد استلمته سمكة عفية  
أنزلته الماء  
وغرست في فمه الشص  
كمحارب كثرت حوله الجثث  
وتذكر قول أمه :



احمد دياب/ مصر

صدرك حقل من الألغام  
وأنا محاصر بين قنبلتين على الأرجح

ذهبت إلى البحر  
فلم أجد في مكانه  
قالوا أخذته امرأة  
في حقيبة يدها هذا الصباح.

أسكتي ضوضاء فستانك هذا  
لقد شمر عن أكتافه،  
وظن أنه سوف يخرج معنا الليلة.

لاحظت أن رقصتها كان ينقصها الدوران  
الأخير  
ثم ترتمي بكامل جسدها على الكنبه  
الكنبه التي بعثها في مارس البعيد  
لاحظت أن الناس يقشرون البرتقال  
بالسكين  
قلت أقشر برتقالها بيدي  
لاحظت أن آخر قبلة ليست كما  
وددتها وأنها حتى الآن لم تتعلم من

هذه الأنباء الواردة من  
من محطة تبث موسيقا  
ومقتطفات من أنفاسك وانت نائمة  
تشير إلى تحسن ساعتك البيولوجية  
وهذا ينبى عن انفراجة  
بين راسك والمخدة  
أنباء مطلعة تشير إلى تحرك حذر  
من فصائل شعرك ناحية المرأة  
استيقظي  
العالم بشع وأنت نائمة.

كل ما هنالك أنها  
وأثناء تقليدها لسامية جمال  
تعثرت في حافة السجادة  
مما أعطى هذا التمايل الطفيف  
زاوية جديدة  
الأخطاء عادة ما تحدث  
في الليل  
لولا استعادة الإيقاع  
لانطفأت  
هذه الرقصة الوحيدة

يدك وهي تهش ذباب الموسيقى  
سقط خاتم إصبعك في رغوة الوقت  
لا ضمير  
سنحرك الإيقاع قليلا  
أنت انفضي أتربة البكاء  
وأنا أنفخ في مجمره الحلم  
هكذا...

يهاجمني النوم حين أنتظرك  
وعندما تجيبين  
وتتعودين من الشيطان الرجيم  
تحتشد الملائكة  
يمتنع جسديك عن الرقص  
لا يفكر صوتك في الغناء

### عصفور الرياحين

قصة

## هزاز

### شيماء نجم عبدالله/ العراق



د. نصر عبد القادر  
مصر

أطلقتُ للدنيا الأحميني  
فُدسيّة تسمو على الطين  
وهتفتُ بالحقّ الذي بدمي  
يعلو ويصهلُ في شراييني  
لو باتَ وقدُ الجمر في شفتي..  
أو في لهاتي نصلُ سَكيني  
واربَدتِ الآفاقُ مُرعدَةً  
تَدوي بققهقهة الشياطين  
واساقطت فوقي السما كِسْفاً..  
وهوت رُجومُ الليل تُرديني  
لن أنثني عن شدو قافيتي  
لو كنتُ في جوفِ البراكين  
حتى أري الأيامَ مشرقةً  
وضاءةً.. كسماءِ تشرين  
وأرى قلوبَ الناس مورقةً  
غناءً من وردٍ ونسرين  
ساقولُ للجلاد في ثِقّةٍ :  
قَدري إلى قدرِي يناديني  
لن يقتلُ السيفُ أغنيّةً  
في قلبِ عصفورِ الرياحين  
لن تُخرسوا لحناً به اغتسلتُ..  
في الفجرِ أزهارُ البساتين  
ستظلُّ في الآفاقِ أغنيتي  
ورداً على شفةِ الملايين  
ماذا عليّ وقد نَدرتُ دمي  
إن ضُرّجتَ بدمي الأحميني  
سيانٍ : رأسي فوقَ أكتافي..  
أو فوقَ مائدةِ السلاطين

جلست أترقب اهتزاز ذلك الكرسي الذي لطالما  
خاطبني حين كنت أجلس عليه,  
الآن انظر إليه وهو يخاطب  
نسمات الرياح التي  
تمازحه كلما كأنها تشعر  
ذاتها التي اشعر  
أحاول الإقتراب منها ولكني أعجز  
عن ذلك مستسلماً لسريري الذي  
احتضني بعد سفر طويل  
في الحياة، رفضته كثيراً  
في سني شبابي وأبيت  
الاستلقاء عليه، فجسدي  
الممتلئ بالنشاط يأبى الراحة والخمول،  
لم يكن لديّ ليل لأسكن إليه، كم شكَا  
للهزاز فراقِي له! وكم عارض بُعدي عنه! الآن لم  
يبقَ لديّ سواه استلقي عليه، انتظر اليوم الذي يأتيني  
فيه ولدي ليأخذني إلى مكتب صغير لا يبرز منه سوى  
ماكينة صغيرة أضع إصبعي فيها ورجل متوسط العمر  
يضع بين يديه بعضاً من الأوراق النقدية التي يعدها  
بسرعة ولا يمكنني ملاحظتها، ومن ثم يضعها في  
الجهاز ليقطع من مرتبي ولو جزءاً بسيطاً منه ليحقق  
لذاته ربحاً غير مرخص لأخذه ولكنه الزمن الذي مكن  
هؤلاء من تحقيق بعض من مآربهم الجشعة، لم يبال  
لشكلي أو حتى لعدم قدرتي على الحركة كان همه  
الأكبر هو قطع المبلغ وإبلاغه انه عمولة للتاجر، كم  
تمنيت لو تبقى في داخلي جزء من أيام شبابي كي  
أقيم الحق وأضعه في محله، ها هو الآن يوهمني  
بالحق ويضع عينيه في عيني وكأنني لم أقض نصف  
عمري في العمل في دوائر الدولة التي رأيت فيها  
الكثير، جذبي ولدي من يدي هامسا في أذني:  
- كفاك يا أبي جدلاً، فالأمر لا يجدي نفعاً، فالذي  
حصل قد حصل ولن تغير شيئاً.

أدرت برأسي نحوه:  
- ولكن يا ولدي هذه سرقة، وأنا لا استحق أن أسرق  
بهذه الطريقة المباحة.  
- الكل يسرقنا يا أبي، لن نقف عند هذا فهو العبد  
المأمور.  
الكل يبرر أفعاله المشينة بأنه العبد المأمور، أتساءل:  
- هل نحن عبيد أم أحرار؟  
عدنا أدرجنا حيث وحدتي وسريري الذي استقبلني  
بصرير غريب لم أعدهُ منه، بادرت قائلاً:  
- ضعني يا بني على كرسي الهزاز، لا أرغب في  
النوم الآن، اتركني هناك أريد أن اعد راتبي لهذا



الشهر.

التف ولدي حولي محاولاً تهدئتي يقبل يدي  
ويرسم في مخيلتي أشياء قد تجعل مني في  
المستقبل رجل أعمال رغم كبر سني، حتى إنني  
صدقت قوله وبلحظة غفلة مني أقتطع جزءاً من  
المبلغ حتى بقى نصفه في يدي، لم يتسن لي عده  
ولم أعده؟ لا يستحق ذلك التعب والجهد، أخفيت  
ما تبقى تحت وسادة الكرسي الهزاز  
التي اجلس عليها وأخذت أميل  
به إلى الوراء وإلى الأمام،  
وبعد لحظات اقترب مني  
صوت رقيق ولمسة يد لطيفة  
تمسد على قدمي وتحاول  
نزع جاروبتي من قدمي،  
انحنيت لأرى من يحاول  
استجداء ما تبقى من راتبي،  
وإذا بها حفيدتي لمياء التي طالما  
داعبت مشاعر الأبوة لدي لترسم على وجهها  
ابتسامة صغيرة تخبرني باحتياجها لأقلام التلوين  
التي ستجعل منها رسامة يشار لها بالبنان في  
المستقبل وعندها ستخبر الجميع أن من شجعها  
وجعلها تصل لهذا المستوى هو جدها المقعد بعد  
سني خدمة طويلة في كشف اللصوص  
والمراوغين، لم ابخل عليها فما تبقى من الراتب  
لا يعد ولا يحصى قد يكفيني لأسبوعين ولكن لا  
بأس أن أكون جزءاً من وصول حفيدتي إلى  
الشهرة.

أومات لها أن تذهب إلى أبيها وتضع يدها في  
جيبه، استغربت طلبي مقطبة حاجبها، أردفت  
قائلاً:

- مرتبي هناك في جيب أبيك إن تمكنت من  
الحصول عليه وإعادته لي سأعطيك نصفه.  
دارت برأسها مرتين بيني وبين أبيها، أغلقت  
عينها تفكر لعلها تجد طريقاً لذلك الجيب، تسللت  
بين قدمي تصيح بأعلى صوتها:  
- أبي انجدنا إن الأرض تهزنا أنا وجدي، ألحقنا  
قبل أن تندم على فراقنا.

فزع الأب من صياحها مهرولاً نحوهم، لا يعرف  
من يحمل منهم هي أم هو وفي لحظة عجلة سحب  
الكرسي الهزاز دون أن يفكر هل حقاً شعروا  
باهتزاز أم لا، جلس، وبصعوبة يجر أنفاسه  
مخاطباً ابنته:

- ماذا حصل وما الاهتزاز الذي شعرت به؟  
- أبي ما بك انه الكرسي الهزاز من كان يهتز،  
وليست الأرض.  
قهقه الجد وهو يعد نصف المبلغ ليخفيه تحت  
الوسادة التي يستريح عليها، وذهبت هي تفقر هنا  
وهناك مخفية النصف الآخر في جيب فستانها  
الأزرق.



## السرد المقنع بالرسالة لبناء سيرة ذاتية

فراس حج محمد / فلسطين

مثل هؤلاء النماذج التي عرّفها بقصصهنّ وبقصصهم، ولتستفيد من تجاربه شخصياً، ولعلّ فارق العمر بينه وبين قمر جعله يشعر أنّه بمقام المعلم والأب، لاسيّما أنّه كان يخاطبها أحياناً "يا ابنتي".

عدا ذلك بدا حسام شخصية ذات ملامح مثالية جداً، فاخياره القصدي لمجموعة السرد التي تضيء على حياته بطريقة "الشظايا" تجعل من هذه النصوص عند تركيبها تخرج بهذه الصورة المتخيلة لهذه الشخصية العميقة المتبصرة الواعية التي كانت صمّام أمان داخل المعتقل وخارجه. بل يتجاوز السرد هذه الصورة إلى صورة ذلك الرجل "القدّيس" الذي نجا بأعجوبة من محاولة المرأة الإيطالية اغتصابه، فتحوّل إلى "يوسف" جديد، فصار "نبيّ الثورة المعصوم"، كما أنّه مسيطر على شهواته وغرائزه، ولم يكن يسمح أن يمرّ بخاطره أن يتجاوز حدوده مع صديقه كاترينا، على الرغم من تلميحها بذلك، فنام عندها في منزلها، ولم يحدث بينهما ما يكسر طوباوية علاقة الصداقة، فالصداقة كما قال: "كانت أقوى منا جميعاً".

في هذه النصوص ثمة تقمّص لشخصية النبيّ صاحب الرسالة، وهذا المفهوم للرسالة حاضر أيضاً وإن بشكل أقلّ، فإنّ قال محمود درويش يوماً: "من أنا لأقول لكم ما أقول لكم"، فإن حسام في هذه الرسائل يؤكّد مقولة السيد المسيح الواردة في إنجيل متى: "أمّا أنا فأقول لكم"، ولسان حال الكاتب يقول بناء على هذا: أنا من أنا، ولذا سأقول لك يا قمر، وسأقول لكم أيّها القراء، ويا أبناء هذا الجيل ما سأقول لكم في هذه النصوص. لذلك تبدو في هذه الرسائل اللغة الوثائقية اليقينية القاطعة، فكان حسام شاهين رسول العناية الإلهية، حامل لرسالة أخلاقية يتقدّم بتعاليمها لقمر وغيرها من القراء.

هذه الشخصية بهذه الملامح، وهذا اليقين، جعلت الكاتب أيضاً وفيّاً لأصدقائه، وقد عبّر عن هذا الوفاء في حشد قصص صديقاته وأصدقائه ومعارفه، فعدا كاترينا كان هناك أيضاً أينكن هاتليد صديقه اليسارية التي كانت أصابعها تلامس روحه عندما لامسته، فهي المرأة الوحيدة التي لمسها منذ انثني عشرة سنة، لذلك كان لها كلّ هذا الأثر العميق في روحه، كما صوّر في مشهد لقائه معها خلال زيارتها له في المعتقل.

ومن الجوانب المهمة في شخصية حسام وأكدها مراراً نسويته التي يدافع فيها عن النساء وحقوقهنّ، ومواجهة ما سمّاه "الذكورية" في المجتمع الفلسطيني، وخاصة عندما تناول السرد الحديث عن شخصية الدكتوراة ليلي غنّام، فهي امرأة بألف رجل، وتعمل على تحطيم منظومة القيم والعادات والتقاليد المعيقة للتقدّم والنهضة. إضافة إلى هذه الأفكار النسوية التي تدافع عن حقوق المرأة خارج الحقوق التقليدية، حشد الكاتب في كتابه نماذج نسائية متعدّدة، عربية وأجنبية، وبين معاناتهنّ جميعاً، وكيف استطعن أن يتحدّين الظروف الصعبة القاهرة من أجل تحقيق الذات أولاً ثمّ للمشاركة في الحياة العلمية والسياسية والاجتماعية الفلسطينية.

إضافة لهذين الأمرين فإنّ الإهداء الذي يستهلّ الكاتب فيه كتابه كان لثلاث نساء: أمّه، وقمر عماد الزهيري (المرسل إليه

الكاتب أراد أن يطوّر أسلوب الرسائل، على الرغم من أنّ الرسالة ليست ذات معنى واحد، وقد وردت في المعاجم العربية لعدة معانٍ، بعضها حاضر في الكتاب ضمناً وصراحةً، فمنها "المكتوب" المعروف التقليدي الذي هو الرسالة بمفهومها البسيط؛ ما يرسله شخص لآخر في موضوع شخصي بينهما، وهو ما يُعرف تقليدياً في الدراسات الأدبية بـ "الرسائل الشخصية" أو "الإخوانية"، يشتّم القارئ شيئاً من ذلك لاسيّما أنّ المرسل إليه شخص معروف ومحدّد سلفاً، ويؤكد الكاتب حضوره في بداية كلّ نصّ، وإن كان هذا الحضور ناقصاً.

ثمّ تحضر الرسالة بمفهوم "الرسالة الأدبية" كتلك التي كتبها أبو العلاء المعري والجاحظ وبعض كتاب الأندلس وبعض الفلاسفة، وهي الكتاب الموجه لشخص ما، وعادة ما يكون أميراً أو حاكماً أو صديقاً أو عالماً، أو ألف من أجل الإجابة على سؤال ما، أو بحث لقضية فلسفية أو فقهية معينة، ويعرّف المعجم هذا النوع من الرسائل بقوله: "كتاب يشتمل على قليل من المسائل، تكون في موضوع واحد"، ويستطيع الدارس أن يقول إنّ الكتاب بمجموعه هو "رسالة أدبية" ألّفها الكاتب لتكون لقمر ولأبناء جيلها ليتعرفوا على تجربة الكاتب وتجارب من معه، ليستفيدوا منها. وهذا ما أكّده أيضاً ذلك المقطع المؤطر على شكل رسالة تقليدية ومثبت على غلاف الكتاب.

لهذه الأدبية في الرسائل ما يؤكدها، في هذا الاهتمام بفتيّتها السردية والتعبيرية واللغوية، والمحافظة على خط سير سرديّ خاص بكلّ نصّ. إنّ عملية فنية كبيرة جعلت من هذه النصوص بمجموعها "رسالة أدبية"، فيها من البوح والهّم الذاتي المتصلّ بالهم الجماعي الشيء الكثير، وبما ناقشته من أفكار ذهنية مجردة.

هذان الاحتمالان موجودان بوضوح في كتاب "رسائل إلى قمر"، وأما الاحتمال الثالث فقد جاءت الرسالة في الكتاب خلال السرد بمعنى الهدف أو المغزى أو الدروس المستفادة من تلك التجارب التي بثها الكاتب في كتابه، ليصبح معنى "رسائل إلى قمر" مجموع ما يريد أن يوصله الكاتب من خبرة إلى القراء، وقمر من بينهم، وليس لها وحدها، وهذا "مما يتوخّاه من وجوه الإصلاح" على حدّ وصف المعجم الوسيط، وهذه الخبرة المشحونة بالنصائح والتوجيهات الأدبية والعلمية والتربوية والنضالية.

ومن أجل ترسيخ هذا المعنى حرص الكاتب أن يرسم له صورة قريبة من المثالية، وهذا بطبيعة الحال - كما أسلفت - متفق مع الهدف والغاية من السيرة الذاتية، فقد بدا حسام في هذا الكتاب مناضلاً وقويّاً، وشخصية نضالية منذ صباه، من عائلة مناضلة عريقة، لها تضحياتها في سبيل الوطن.

ثمّ هو شخصية قيادية، له حضوره في صفوف حركة فتح، وله علاقات عربية ودولية وأصدقاء من بلدان متعدّدة، كما أنّه بدا شخصاً حكيماً عارفاً متقفاً مجرباً لا يهزم، يمارس حكمته من أجل أن يكون معلماً لقمر ولجيلها، بمعنى أنّه يعتقد أنّه ذو شخصية ملهمة، على الآخرين أن يستضينوا بنور تجاربه وبصيرته، لذلك تراه يكثر من أفعال الأمر والنهي في توجيه قمر والقارئ لتكون

لعلّ المتأمل لعمل الكاتب الأسير حسام زهدي شاهين "رسائل إلى قمر" يُصاب بالحيرة تجاه تجنيسه الأدبي، ولعلّه تعمّد أن يربك النقاد والقراء إلى حدّ كبير، ليوّقعهم في مغبة عدم التفكير بما هو خارج فنّ الرسائل، وقد مارس هذه العملية التضليلية عبر كثير من الإرباكات، وكان من أهمّها وأولها العنوان "رسائل إلى قمر" إذ يفترض العنوان طرفين؛ مرسل ومرسل إليه، ومجموعة نصوص مكتوبة بتقنيات كتابة الرسالة، علماً أنّ الكاتب خالف معهود الكتاب في كتابة الرسائل، بدءاً من عنوانه النصوص، فلم يكن الكتاب يُعنونون رسائلهم الشخصية إلى ذويهم وأصدقائهم أو إلى محبوباتهم، بل كانت تبدأ بالتحية وذكر المرسل إليه وبصفته المحببة إليه، حبيبتي أو أخي أو بنيّ أو زوجتي أو عزيزتي أو ما شابه، وتنتهي بالتوقيع والمكان وتاريخ كتابة الرسالة الذي هو غالباً هو تاريخ الإرسال.

إنّ هذه العنونة تشير إلى قصديّة الكاتب في أن يكتب كتاباً موظفاً الرسالة في بنائه، وهذا ما حدث بالفعل، فقد خلت تلك الرسائل المعنونة من تاريخ كتابة الرسالة ومكانها، على الرغم من أنّ الكاتب وضع في نهاية الكتاب إشارة بين فيها التاريخين اللذين يقع بينهما أول نصّ وآخر نصّ، وكذلك أماكن كتابة تلك الرسائل (أسماء معتقلات)، هذه الطريقة في التوضيح هي المستخدمة عند الكتاب في توضيح بعض المسائل المتعلقة بظروف كتابة نصوصهم السردية، أضف إلى أنّ الكاتب في هذه الإشارة لم يسمّها رسائل، بل نصوصاً.

عدا ذلك، فإنّ العنوان الفرعي للكتاب "شظايا سيرة" جاء يربك المتلقّي مرّة أخرى، قبل الدخول إلى الكتاب، وعلى ذلك؛ فإنّ هذه النصوص بمجموعها تحاول أن تبني صورة للكاتب أراد أن يعرف بها القراء، واتخذ من "قمر" حجة لهذا الغرض، فلم تحضر قمر في صلب هذه النصوص ليكون الشكل الفنيّ للنصّ هو رسالة إلا في القليل من النصوص، بل شكّلت بمجموعها سرداً ذاتياً، يرسم من خلاله حسام شاهين صورة له، مؤكداً تلك المقولة التي تقال دانماً عن كتاب السيرة، وهي إشباع نزعة ذاتية نرجسية، تساعد في حالته كأسير على أن يكون حاضراً بالكتابة، لأهداف خاصة سانكرها لاحقاً.

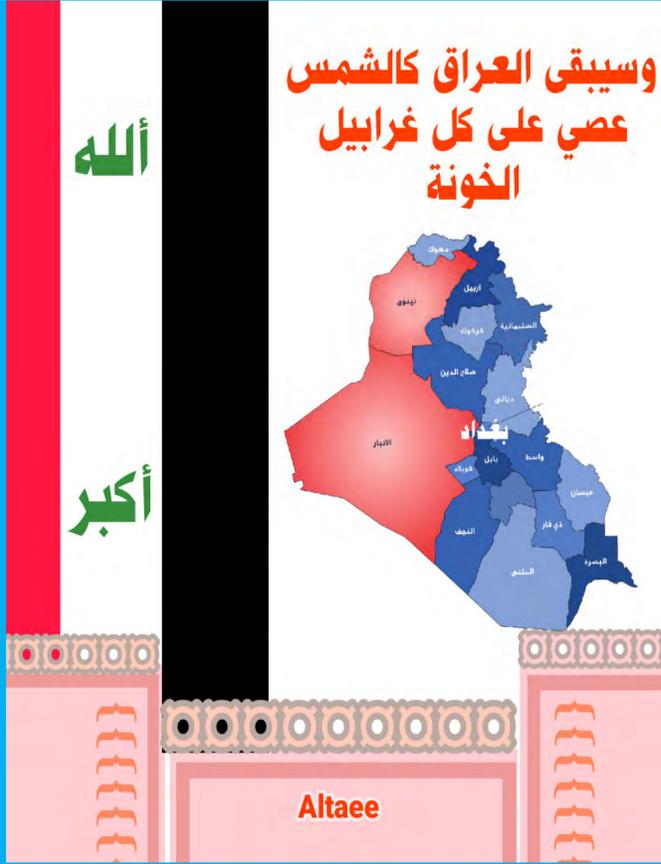
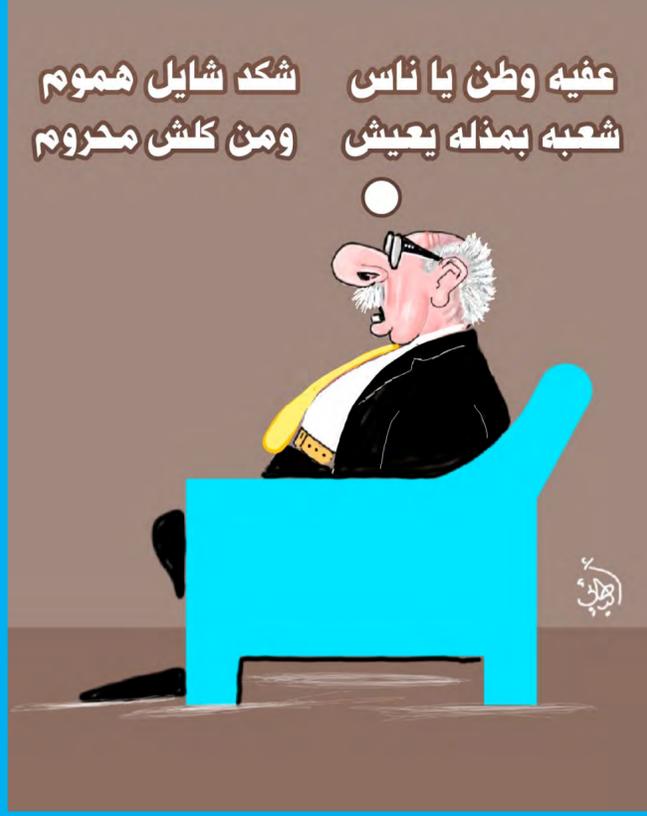
ولأهميّة هذه الأهداف، فقد تناول الكاتب في بداية الكتاب أهميّة الكتابة بشكل عام للأسير، وأهميّة كتابة الرسالة أيضاً، ومن كتبها، متتبّعاً ذلك عند كتاب آخرين حشدهم في النصّ الأوّل من ثقافات متعدّدة عربية وفلسطينية وعالمية، قديمة وحديثة. هذا يؤكّد للباحث مرّة أخرى أنّه يتقصّد إنشاء عمل سردي متكناً على فنّ الرسالة، لكنّه لم يشأ أن يكتب رسائل بمفهومها التقليدي المتعارف عليه.

يحيلني هذا العمل إلى ما قامت به الكاتبة حميدة ننع التي كتبت روايتها "الوطن في العينين"، واختارت لها قالب الرسالة، مع اختلاف بين الأسلوبين، فقد استهلكت الرسالة الرواية بكاملها إلا قليلاً. أمّا حسام فإنّه بنى معماره الفنيّ السردية على مجموعة نصوص، لم تأخذ من الرسالة إلا عبارتها الأولى "حبيبتي قمر" التي التزم بها في كلّ كتاب عدا مرّتين أو ثلاث عندما قال: "حبيبتني الصغيرة". لذلك جنحت هذه الرسائل إلى فنّ المقالة كثيراً، واتكأت على السرد والحوار، والحديث عن الآخرين. فهل أراد الكاتب أن يطوّر من أسلوب كتابة الرسالة؟ وأين العنوان من الكتاب؟ وما هي ملامح شخصية الكاتب التي يستطيع القارئ أو قمر تركيبها من هذه الفسيفساء السردية؟ هذا الشكل من السرد لا يعطي هذه النصوص أهميّة تذكر من أجل أن يقول الدارس أنّ

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي / سيدني



### بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق



## جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

aliraqianewspaper@gmail.com

MOb: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



دكتوراه في علم النفس

و الباراسيكولوجي

عضو في العديد من الجمعيات

الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill  
Mob. 0400 449 000  
alaa.alawadi@gmail.com  
www.sawakitv.com.au



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid  
Specialist GP FRACGP MBChB

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الاولى
- \* لقاحات الاطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضيه
- \* علاج طبيعي
- \* اخصائي تغذية
- \* اخصائي صحة الاقدام

Tel:(02) 9726 7551



نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls
- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

0431 040 909

Free Quote